

# العالم الأمازيغي

ΣΗΘ | ΣΕ.ΖΣΥ

www.amadalpresse.com

⊙ ⊙ Ε ⊙ Η ⊙ ⊙ Ζ Σ Υ

AMAZIGH

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476  
العدد: N°201 \_ أكتوبر - Octobre 2017 / 2967 K+8ΘO الثمن: 5 دراهم / Euro 1.5

الأمازيغي  
عبد السلام أحيرون  
يفوز بجائزة  
الثقافة الأمازيغية

قضايا الكرد 13



حوار حصري لـ «العالم الأمازيغي»  
مع كفاح محمود، المستشار الإعلامي  
لرئيس إقليم كردستان

قضايا نسائية 14

خديجة أيكن،  
مديرة ملتقى أجديريات  
في حوار مع «العالم الأمازيغي»  
أجديريات ملتقى لدعم وتشجيع  
الإبداع النسائي الأمازيغي



Prs Jean-Jacques Hublin et Abdelouahed Ben-Ncer

جمجمة «إيغود»  
تقلب تاريخ البشرية

HOMME  
ADRAR  
IGHOUD

UNE RÉVOLUTION  
SUR LES ORIGINES  
D'HOMO SAPIENS



بدأنا نفقدنا في شخصيتنا المغربية عبر المناهج التعليمية الفارغة، البرامج الإعلامية المهاجرة إلى الخليج أو الغرب أو الشرق الأوسط، ودروس التربية الدينية المبنية على الأمر والنهي والطاعة والعقاب، كلها إذن عوامل ساعدت و لا زالت تساعد على إضعاف شخصية الإنسان المغربي و تفرغه منذ نعومة أظفاره من ذلك التعقل الذي وصف به جده الإنسان العاقل بأدرار ن عيغود بل أكثر من ذلك فالآلة المدمرة لا زالت تشتغل لإفراغه حتى من إنسانيته و ما انخرط الشباب المغاربة بكثرة في صفوف داعش إلا نتيجة ذلك العمل الجبار الذي لازالت تباركه حكوماتنا. فمن حكومة إلى حكومة لا نلمس إلا مقاومة شرسة، لكل إصلاح من شأنه تنمية قدرات الإنسان العلمية و الأخلاقية، مقاومة تارة تكون باسم الأيديولوجية وتارة باسم الإدارة و أخرى باسم السياسة.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:  
ⵎⵔⵓⵏ ⵏ ⵏⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔ  
ⵎⵔⵓⵏ ⵏ ⵏⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔ  
Aggwrn nnk urt annaygh mac  
aggu nnk isdrghli

بعد شهرين من استقراره بدأ يرسل إلى والده حوالات مالية مهمة لم يكن يحلم بها والده قط، فقال الأب ذات يوم و هو يستلم مبلغا مهما من موظف البريد أرسله له ابنه «ئيس و وكان يادلي غالغ ئيزد محمد ئينو عاد وور ئيكن عاركاز زيغدي يادلي تامازيرت عاد و وكان عاست وور ئيكن». بمعنى « كان تيسحاب لي بلي محمد ديالي لي ماشي راجل ساعة هاذ البلاد هي اللي ماشي راجل». و للجواب على السؤال أعلاه، لا بد من طرح سؤال آخر ألا هو: هل العيب في المغرب بجباله و سهوله و غاباته و بحاره اي بكل جغرافيته؟ أم العيب في الإنسان المغربي بسلوكة و ثقافته، و مدى قوة أو ضعف إيمانه بقدراته العقلية قبل البدنية و مدى ثقته بنفسه، تلك الثقة في النفس التي



أمينة ابن الشيخ

معرفة  
بها  
منها

– ئيغود» و لكن يا للمفارقة العجيبة ذلك أن هؤلاء الأبناء و الأحفاد الذين تفرقوا في الأركان الأربع للأرض وفي القارات الخمس للعالم، استطاعوا أن ينجحوا في كل الميادين من علوم الفضاء و علوم الأرض و العلوم الإنسانية... فأسسوا دولاً و شيّدوا مدناً في الأرض وفي البحار و في الفضاء، إلا إنسان ئيغود المسكين الذي لا يزال يعيش البؤس و الحرمان، فلن تجد في جماعة ئيغود لا مستشفى ولا مدارس ولا معاهد و لا جامعة و لا مسرح و لا سينما ولا حتى مراحيض عمومية بل أكثر من ذلك لن تجد طريقاً سالكا تستطيع عبره زيارة موقع الاكتشاف. ومن هذا المنطلق لابد من طرح سؤال جوهري و أساسي، ألا و هو، لماذا الإنسان المغربي بجنسية ذكر كان او انثى لا ينجح إلا في أرض أخرى غير أرضه؟ و الأمثلة كثيرة جداً، و استحضر هنا قصة رجل مسن له ابن يسمى محمد هذا الأخير كان عاطلاً عن العمل مما يسبب له شجاراً دائماً مع والده، وذات يوم أراد له القدر أن يهاجر إلى إحدى دول أوروبا و

وصل صيت المغرب إلى العالمية أو بالضبط «أدرار ئيغود» باليوسفية حيث تم اكتشاف، في ميدان علم الحفريات أو علم الأركيولوجيا، أقدم إنسان عاقل أو ما يسمى علمياً بـ «Homo Sapiens»، هذه الأبحاث، التي قادها كل من المغربي الدكتور عبد الواحد بناصر، الباحث في المعهد الوطني للعلوم الآثار والتراث، والباحث بالمعهد الألماني ماكس بلانك للأثروبولوجيا التطورية، جون-جاك هوبلين، رجحت تاريخ هذا الإنسان العاقل إلى ما يفوق 315 ألف سنة.

اسم المغرب اذن وصل إلى كل بيت و مدرسة و قناة و إذاعة و مدرجات الجامعات و المعاهد العليا، ليس لأن أحد المغاربة صعد إلى القمر أو اخترع القنبلة النووية أو شيئا من هذا القبيل لا، و لكن لأن المغرب الآن و ضداً على كل النظريات التي كانت تلح تارة باسم التاريخ و تارة باسم الدين إلى إرجاع أصل كل المغاربة إلى الجزيرة العربية، هذه النظريات التي هزمتها الحفريات الأركيولوجية و التي أبانت على أن أصل الإنسانية جمعاء من هنا اي من المغرب و بالضبط من أدرار ئيغود والتي تعني بالامازيغية: المستقيم، السعيد، المزهر... أن المنطق و الحالة هذه يؤكد بالعلم أن كل شعوب العالم هم أبناء أو حفدة إنسان «أدرار- ن

## الاتحاد الأوربي يحذر من وضع حقوق الإنسان بالمغرب

حذر الاتحاد الأوروبي مما سماه الوضع الصعب لحقوق الإنسان بالمغرب، حسب مضمين التقرير السنوي الأوربي حول حقوق الإنسان والديمقراطية في العالم لسنة 2016، الذي تم تقديمه يوم أول أمس الإثنين 16 أكتوبر 2017، خلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بلوكسبورغ.

وحسب ما نقلته وكالة الأنباء الأوروبية «أوروبا بريس» فقد اعتبر الاتحاد الأوروبي في تقريره أنه «لا زالت هناك تحديات كبيرة في مجال حقوق الإنسان» تواجه المغرب، وأضاف، بشكل دقيق، أن «حريات التعبير وحرية تكوين الجمعيات، وحرية التجمع و عقد الاجتماعات، لازالت من القضايا الرئيسية»، يحذر الاتحاد الأوروبي.

هذا ورجح تقرير نشرته «اليوم 24» أن تكون حملات الاعتقالات التي طالت العشرات من شباب حراك الريف، أو المتعاطفين معهم في مختلف المدن المغربية، وكذلك التدخلات العنيفة للأجهزة الأمنية من أجل تفريق بعض الوفقات الاحتجاجية، واعتقال بعض الصحافيين المحليين، وطرده صحافيين أجانب بالملكية، قد أثرت بشكل كبير على صورة المغرب خلال هذه السنة داخل المجال الأوروبي.

وكان وقد عن التجمع العالمي الأمازيغي، قد حل بمقر مفوضية الاتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية بالعاصمة البلجيكية بروكسيل، في يونيو الماضي، ودعى لتفعيل اتفاقية الشراكة التي تربط المغرب بالاتحاد الأوروبي، والتي تنص على أن احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية، كما هو منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، «عنصر أساسي في هذه الاتفاقية».

وأطلع الوفد الأمازيغي الذي ضم رئيس التجمع العالمي الأمازيغي رشيد الراخا، وكاتبه العام أحمد بيهمن، المسؤولين عن جهة شمال إفريقيا والسياسة الخارجية لجنوب البحر الأبيض المتوسط، المنتسبين لمدنوية العلاقات الخارجية الأوروبية، خلال الاجتماع الذي جاء بأمر من الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي المكلفة بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فيديريكا موغريني، على تفاصيل الأحداث التي عرفتها منطقة الريف طيلة مسار الحراك الذي انطلق منذ مقتل محسن فكري، وعن أهم الخروقات التي شابت تعامل الدولة مع هذا الأخير.

وفي ختام اللقاء قدم رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد الراخا، رسالة تدعو الخارجية الأوروبية للتفكير في اتخاذ قرار يشمل التنديد بهذا الانحراف والانزياح الاستبدادي والقمعي غير المقبول من طرف الدولة المغربية، وكذا التأكيد على المطالبة بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي حراك الريف، وعلى رأسهم «ناصر الزفزافي»، دون قيد أو شرط، ثم دعوة السلطات المغربية إلى مباشرة حوار مفتوح مع ممثلي الحراك وحثها على الاستجابة للمفهم المطلوب، مع الإشارة إلى ضرورة إرجاع الأراضي المصادرة إلى مالكيها الشرعيين وتلبية مطالبهم الحقوقية الثقافية واللغوية.

## كدورت تكرم روح الفقيه مصطفى ابن الشيخ



تكريماً لروح الفقيه مصطفى ابن الشيخ، نظمت جمعية كدورت للتضامن بتنسيق وتعاون مع أصدقاء المرحوم مصطفى ابن الشيخ، يوم السبت الماضي، 21 أكتوبر 2017، دوري في الكرة الحديدية- ثنائي، وذلك في إطار الاحتفال بموسم تغرسوين ببلدة كدورت ضواحي تافراوت.

وقد خصصت الجمعية للفائزين في الدوري أربع جوائز نقدية وميداليات ذهبية، فضية و نحاسية، وذلك بعد إجراء المقابلات على شكل مجموعات، انطلقت على الساعة التاسعة صباحاً وتوقفت عند الساعة الواحدة زواياً لتستأنف على الساعة الثالثة بعد الزوال، كما قامت عائلة المرحوم مصطفى ابن الشيخ بإعداد حفل غداء على شرف الضيوف.

وفي تصريح لمسؤول هذه الدورة عبد الله بولهرجان، صاحب مبادرة التنسيق مع العائلة والجمعية والفرق المشاركة، قال أن فكرة تنظيم دوري في

الكرة الحديدية بالرباط. وأضاف بولهرجان أن فكرة الدوري في الكرة الحديدية يعود لصديقه الحكم الدولي عبد الإله، الذي ساعده كثيراً في إنجاح الدوري، إلى جانب رئيس جمعية كدورت للتضامن الحجاج المنصوري الذي تكلف بالتنقلات واستقبال الضيوف، دون أن يغفل بولهرجان جميع أبناء تافراوت الذين ساهموا في إنجاح هذا الدوري.

وحسب بولهرجان فقد تم تخصيص كأس تذكارية لعائلة المرحوم مصطفى ابن الشيخ تسلمها ابنه طارق ابن الشيخ، مضيفاً أن الجمعية مستعدة لتنظيم دورات مقبلة في الكرة الحديدية في أكتوبر من كل سنة، تهدف إلى التعريف بالمنطقة والمساهمة في خلق التنمية بها.

الكرة الحديدية كتكريم لروح الفقيه مصطفى ابن الشيخ، جاءت بناء على حب هذا الأخير للكرة الحديدية قيد حياته، وانخراطه بنادي التقدم للكرة

وتجدر الإشارة إلى أن دوار كدورت ينتمي إلى واحة كدورت أفيلال التي تقع على تراب جماعة أفلا غير بإقليم تافراوت بين جبال الأطلس الصغير، ويعود تأسيس هذا الدوار العتيق إلى أكثر من 400 سنة، وكان في القديم يسكنه أكثر من 1000 نسمة، ويحتوي على ما يقارب 400 منزل، وقد مر من هذا الدوار علماء ومقاومين كبار شرفوا كدورت والمنطقة عامة.

في سنة 2014 جاءت أمطار قوية أدت إلى سقوط بعض المنازل وخراب المنازل المجاورة، فقام أبناؤها بتأسيس جمعية كدورت للتضامن قصد إصلاحها وإعادة إعمارها. كمال الوسطاني



• Patente: 26310542	• السحب:	• الإدارة والتحرير:	خير الدين الجامعي	• هيئة التحرير:	AMAZIGH www.amadapresse.com
• I.F.: 3303407	GROUPE MAROC SOIR	5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط	• الإخراج الفني:	رشيد راخا	• المديرية المسؤولة:
• CNSS: 659.76.13	• التوزيع:	- الرباط	رشيدة إمرزيك	منتصر أحوي (إثري)	
• Compte Bancaire:	ATLAS PRESS	Tél/Fax: 05 37 72 72 83	• ملف الصحافة:	كمال الوسطاني	• المتعاونون:
BMCE-Bank - Rabat centre	• الجريدة تصدر عن شركة	E-mail:	* الإيداع القانوني:	سعيد باجي	
011.810.00.00.01.210.00.20703.58	EDITIONS AMAZIGH	amadalamazigh@yahoo.fr	* الترخيم الدولي: 1114-1476	سعيد الفرواح	• أمينة الحاج حماد كدورت ابن الشيخ
• سحب من هذا العدد:	• Editeur	Web:	* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش. 06-046	يونس لوكيلي	
10.000 نسخة	Rachid RAHA	www.amadapresse.com			
	• R.C.: 53673				

جمعية "الجسر للتنمية والبيئة والهجرة" وجريدة "العالم الأمازيغي"

بتنسيق مع "المنذوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير" بإقليم الناظور

تنظمان مائدة مستديرة تحت عنوان

## "دور المرأة في المقاومة الوطنية"



بمشاركة عائلة عباس لمساعد، قائد جيش التحرير الوطني  
وعائلة الجندي الإفريقي محمد الحموتي  
والدكتور محمد لخواجة والأستاذين سعيد باجي واليزيد الدريوش

يوم الجمعة 27 أكتوبر 2017/2967 ابتداء من الساعة الرابعة زوالاً  
بمقر الذاكرة التاريخية ببني انصار - الناظور

أدى اكتشاف حفريات جديدة في موقع «إيغود» الأثري بين مدينتي مراكش وأسفي في المغرب، إلى ضرورة إعادة النظر في تاريخ البشرية، حيث ظلت القراءة الأولية لبقايا إنسان وأدوات تعود إلى «العصر الحجري الوسيط» التي عثر عليها بموقع جبل إيغود منذ ستينيات القرن الماضي، محل لبس لسنوات بسبب عدم دقة عمرها البيولوجي، لكن بفضل الحفريات التي تمت مباشرتها منذ 2004 جعلت من موقع جبل إيغود أقدم وأغنى موقع يرجع «للعصر الحجري الوسيط» بإفريقيا والذي يوثق للمراحل الأولى لتطور الإنسان العاقل. وتبسيط الضوء على الموضوع أرادت جريدة «العالم الأمازيغي» أن تعد ملفا حول اكتشافات موقع «إيغود»، من خلال زيارة ميدانية للموقع، وإجراء حوارات مع الباحثين والمسؤولين في القطاع.

إعداد  
هيئة  
التحرير

## «أدرارن إيغود» يحدث ثورة في تاريخ الجنس البشري

د. منتصر إثري



من جانبها، قالت المديرية الجهوية للسكنى وسياسة المدينة بجهة مراكش أسفي، مشروعا لتأهيل وتحسين التنمية المدمجة بمركز إيغود يرتكز على تامين هذا الموقع الأركيولوجي لجعله موقعا عالميا لاستقطاب السياح من جهة، وبناء مرافق القرب والطرق والتبليط وخلق مساحات خضراء، واستكمال أشغال التطهير السائل وتحسين الأوضاع المعيشية للسكان من أجل تنمية مدمجة للمركز وللجماعة ككل، من جهة ثانية. وأضافت أن هذا المشروع، الذي تقدر الكلفة المقترحة لإنجازه بـ 404 مليون درهم، هو في إطار التشاور وسيتم عرضه على مختلف الشركاء (وزارات الداخلية، والثقافة والتعمير والوجستيك، والبلدية، والتجهيز والنقل والرياضة، وكتابة الدولة

ثورة علمية في تاريخ الجنس البشري العاقل، تلك التي أحدثها فريق من علماء الآثار من المغرب وباحثين من ألمانيا، حينما أعلنوا عن إمالة اللثام عن اكتشاف بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل البدائي، بأدرارن إيغود بإقليم اليوسفية، 100 كيلومتر عن مدينة مراكش، ويعود تاريخه إلى 315 ألف سنة.

وبعد أن كانت كل الأبحاث تشير إلى أن أقدم بقايا إنسان توجد بكل من إثيوبيا، وتعود إلى 200 ألف سنة، وأخرى توجد بجنوب إفريقيا، يعود تاريخها إلى 260 ألف سنة، جاءت الاكتشافات والأبحاث التي أشرف عليها باحثو المعهد الوطني للعلوم الآثار والتراث، وباحثو معهد ماكس بلانك الألماني، منذ سنة 2004، لتحدث زلزلا في تاريخ البشرية، وتؤكد أن «أدرارن إيغود» هو مهد أقدم إنسان عاقل الذي تم اكتشافه حتى الآن.

الاكتشاف الحديث لأقدم بقايا إنسان عاقل بـ «أدرارن إيغود» ليس هو الأول في هذا الموقع الأثري الذي يطل على إقليم اليوسفية، إذ سبق للباحث الفرنسي، أميل نوتشي أن اكتشف فيه منذ عام 1960 بقايا إنسان تعود لـ 50 ألف سنة، وفي الثمانينيات من القرن الماضي جرى اكتشاف بقايا إنسان جديدة يعود تاريخها إلى 110 آلاف سنة، قبل أن تستأنف فيه من جديد الأبحاث من طرف باحثين من المعهد الوطني التابع لوزارة الثقافة ومعهد ماكس بلانك الألماني، ليتم العثور من جديد على أولى بقايا الإنسان في «إيغود» سنة 2007.

واستمرت الحفريات والأبحاث والتنقيب تحت إشراف، كل من عبد الواحد بن ناصر، أستاذ باحث في المعهد الوطني المغربي للعلوم الآثار والتراث، وجون جاك هوبلان، أستاذ الأثروبولوجيا التطورية في معهد ماكس بلانك بلاييزيغ الألماني، بمعونة فريق دولي من علماء الآثار، حتى تم اكتشاف «الثورة العلمية الأخيرة» والتي يعود تاريخها إلى 315 ألف سنة.

وأكد الباحث بن ناصر أن الحفريات كشفت عن استخدام البشر القدامى أدوات حجرية، كما تم اكتشاف عظام حيوانات كالغزال والحمار الوحشي، يعتقد أنه تم اصطيادها، فضلا عن العثور على أدوات حجرية يعتقد أنها استخدمت كسكاكين ورماح.

### اكتشاف بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل

قال بلاغ صادر عن المعهد الوطني للعلوم الآثار والتراث التابع لوزارة الثقافة والاتصال، إن فريق دولي، بإشراف من الأستاذ عبد الواحد بن ناصر والأستاذ جان جاك هوبلان عن معهد ماكس بلانك للأثروبولوجيا المتطورة بألمانيا، تمكن من اكتشاف بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل البدائي، مرفق بأدوات حجرية ومستحاثات حيوانية بموقع جبل إيغود بإقليم اليوسفية. وأوضح بلاغ معهد الآثار أنه تم تحديد تاريخه بحوالي 300 ألف سنة قبل الحاضر وذلك بواسطة التقنية الإشعاعية لتحديد العمر، وبالتالي فإن هذه العظام تعد أقدم بقايا لفصيلة الإنسان العاقل المكتشفة إلى اليوم، إذ يفوق عمرها عمر أقدم إنسان عاقل تم اكتشافه إلى الآن بحوالي 100 ألف سنة.

وأشار البلاغ إلى أن موقع «إيغود» عرف منذ ستينيات القرن الماضي، إذ تم العثور فيه على بقايا إنسان وأدوات تعود إلى «العصر الحجري الوسيط» مبرزا «أن القراءة الأولية لهذه اللقى ظلت محل لبس لسنوات بسبب عدم دقة عمرها البيولوجي»، وأضاف البلاغ «وبفضل الحفريات الأخيرة، التي تمت مباشرتها منذ سنة 2004، فإن البقايا الجديدة التي تم اكتشافها وتاريخها تجعل من موقع جبل إيغود أقدم وأغنى موقع يرجع «للعصر الحجري الوسيط» بإفريقيا والذي يوثق للمراحل الأولى لتطور الإنسان العاقل. وأضاف البلاغ إلى أنه «تم العثور رفقة هذه اللقى على بقايا حيوانات، خاصة الغزال وأدوات حجرية مصنوعة من حجر الصوان الذي تم استقدامه إلى الموقع».

### الأعرج... الحماية القانونية وتصنيف جبل إيغود موقعا أثريا

قال وزير الثقافة والاتصال محمد الأعرج، إن المرحلة المقبلة بعد الانتهاء من الإجراءات المتعلقة بالحماية القانونية وتصنيف جبل إيغود موقعا أثريا ضمن المواقع الأثرية بالملكة والعالمية، تهم تهيئة المنطقة وتحقيق التنمية المستدامة والمندمجة بها. وأبرز الأعرج في تصريح للصحافة بمناسبة زيارة قام بها لهذا الموقع يوم الجمعة 29 شتنبر الماضي، أن تأهيل وتهيئة موقع جبل إيغود بإقليم اليوسفية سيتمكن من استقطاب العديد من الخبراء والمستكشفين العالميين.

وأضاف حسب وكالة الأنباء الرسمية أن العديد من الشركاء والقطاعات الحكومية سيعملون على تحقيق التنمية المستدامة بالجماعة الترابية التي يتواجد بها هذا الجبل وجعل هذه المنطقة موقعا أثريا وسياحيا عالميا يستقطب السياح الأجانب والباحثين.

### بن ناصر... إيغود سيغير كل المفاهيم والنظريات

أكد عبد الواحد بن ناصر، الباحث بالمعهد الوطني للعلوم الآثار والتراث التابع لوزارة الثقافة والاتصال، أن الكشف عن بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل البدائي، سيغير كل المفاهيم والنظريات التي يتأسس عليها علم الأركيولوجيا والأثروبولوجيا على حد سواء، مضيفا في ندوة صحفية، نظمتها وزارة الثقافة والاتصال بالرباط، وخصصت لتبسيط الضوء عن اكتشاف أقدم إنسان عاقل أنه «من شأن هذا الاكتشاف العلمي الجديد، أن يغير التاريخ البشري، من 200 ألف سنة التي كانت تؤكد الأبحاث العلمية الأركيولوجية في السابق، إلى نحو 300 ألف سنة».

وأوضح بن ناصر أن «اكتشاف أقدم إنسان لصنف الإنسان العاقل، يجعل المغرب يدخل علم الآثار من باب الواسع، مضيفا أن «التاريخ لهذه البقايا العظمية تعطي للمغرب مكانة متميزة في دراسة هذه الحقبة من تاريخ البشرية».

وأضاف الباحث الأركيولوجي أن «هذه البقايا التي عثر عليها بجبل إيغود تم تحديد تاريخها باستعمال التقنية الإشعاعية لتحديد العمر، حيث تم تاريخها بحوالي 300 ألف سنة قبل الحاضر، وبالتالي فهي تعتبر أقدم بقايا لفصيلة الإنسان العاقل تم اكتشافها إلى غاية يومنا هذا، مشيرا إلى أنه تم العثور ضمن هذه البقايا العظمية على خمس جماجم بشرية»، مؤكدا «أن جميع المختصين في علم الآثار، يجمعون على أن أصل الإنسان العاقل يعود للقارة الإفريقية، وغالبيتهم يحصرونه في إفريقيا الشرقية»، مشيرا إلى أن «آخر اكتشاف لبقايا إنسان عاقل تم العثور عليها في إثيوبيا، حيث يعود تاريخها إلى قرابة 200 ألف سنة، قبل أن يتم التوصل إلى النتائج الجديدة التي كشف عنها مؤخرا في المغرب، في جبل إيغود».

### دانيال... إيغود معروف منذ ستينيات القرن الماضي

بدوره، قال دانيال ريشتر، خبير علم الأحياء الجيولوجية، الذي كان يعمل سابقا في معهد ماكس بلانك إن «المواقع التي تؤرخ بشكل جيد لهذا العصر نادرة للغاية في أفريقيا، ولكننا محظوظون لأن جبل إيغود يتضمن العديد من القطع الأثرية».

وأوضح دانيال أن موقع إيغود عُرف منذ ستينيات القرن الماضي، حيث عثر فيه على بقايا إنسان وأدوات تعود إلى «العصر الحجري الوسيط»، إلا أن القراءة الأولية لهذه الاكتشافات ظلت محل لبس، لسنوات عدة، بسبب عدم دقة عمرها البيولوجي».

### هوبلين... الإنسان العاقل تشتت في أنحاء أفريقيا

من جانبه، قال الباحث في معهد ماكس بلانك الألماني للأثروبولوجيا وأحد المشاركين في فريق البحث، جون جاك هوبلين: «كنا نعتقد أن تاريخ وجود الإنسان في شرق إفريقيا يعود إلى حوالي 200 ألف سنة، ولكن بياناتنا الجديدة تكشف أن الإنسان العاقل انتشر في جميع أنحاء القارة الإفريقية قبل حوالي 300 ألف عام».

وأضاف هوبلين، في بيان صحافي، أن «الإنسان العاقل انتشر في أنحاء إفريقيا، قبل فترة طويلة من انتشاره خارجها» مشيرا إلى أن الرسالة التي «نود أن ننقلها هي أن جنسنا أقدم كثيرا مما كنا نعتقد وأنه لم ينشأ... في مكان ما في شرق أفريقيا. إنها عملية في كل أفريقيا وسيناريو أكثر تعقيدا مما جرى تصويره حتى الآن».

والاقتصاد، والاتصال، والمدينة، والتجهيز والنقل والرياضة، وكتابة الدولة

## اكتشاف بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل البدائي

## أقدم إنسان عاقل يعود لـ 300 ألف سنة يوجد بشمال إفريقيا

## أدرار إيغود يوثق للمراحل الأولى لتطور الإنسان العاقل

المكلفة بالماء والبيئة، وعمالة إقليم اليوسفية المصادقة وإبداء الرأي.

وفي وقت سابق، قال إنسان-من صنف الإنسان أكثر من 300 ألف سنة خلت، يعطي للمغرب مكانة دولية متميزة في دراسة هذه الحقبة من تاريخ البشرية».

وأوضح الوزير في لقاء صحفي نظمته الوزارة بمقر أكاديمية المملكة المغربية، أن البقايا التي عثر عليها بجبل إيغود، تعتبر أقدم بقايا لفصيلة الإنسان العاقل تم اكتشافها إلى غاية يومنا هذا».



محمد الأعرج

## محمد الأعرج وزير الثقافة والاتصال لـ «العالم الأمازيغي» : قمنا بالإجراءات والمساطر القانونية لتأهيل «إيغود» وجعله موقعا يستقطب العديد من الخبراء والمستكشفين في المجال الأثري والتاريخي

جماعة إيغود ككل على مستوى الطرق وعلى مستوى الكهرباء وعلى مستوى البيئة، وكذلك إعطاء مكانة متميزة للجماعة في إطار السياسة الحكومية التي تروم إلى الحفاظ على المواقع الأثرية، اليوم نحن بصدد المسطرة القانونية لحماية التراث ومن بعد سنذهب للمساطر الإدارية الأخرى، وهذه المساطر ستبدأ في الأشهر المقبلة.

حاورة: منتصر إثري

الأولويات لدى وزارة الثقافة هي أن نؤسس لمركز للذاكرة تتعلق بالموقع الأثري إيغود وكذلك مركزا للذاكرة يتعلق بحماية التراث الثقافي، ولكن وكما قلت المرحلة الأولى تهم تهيئة المنطقة وتحقيق التنمية المستدامة والمندمجة بها.

\* على عكس ما تقولون زرنا قبل أيام موقع «إيغود» ولاحظنا غياب أي حراسة أو اهتمام بهذا الموقع التاريخي؟

\*\* لا أبدأ، هناك اهتمام وهناك مواكبة من طرف وزارة الثقافة، عبر وضع حارسين لمراقبة الموقع، وبالتالي هنالك إلى جانب الحماية القانونية، حماية واقعية من خلال الحارسين أو من خلال رجال الثقافة الذين يقومون على مدار 24 ساعة بالتواجد بالمكان قصد الحفاظ على الموقع.

\* وماذا عن مقاع الرمال المحيطة بالموقع الأثري ألا تشكل خطرا عليه؟

\*\* لا، هذا يندرج ضمن مقاربة شمولية تتعلق بإعادة تأهيل

\* ما هي الإجراءات والتدابير التي اتخذتموها في وزارة الثقافة لحماية الموقع الأثري «إيغود»؟

\*\* لحد الآن قمنا بالإجراءات والمساطر القانونية المتعلقة بترتيب ذلك الموقع وبالتالي تصنيفه ضمن المواقع الأثرية كمرحلة أولى، ثم هناك مقاربة شمولية خصوصا وأن موقع إيغود المتواجد بإقليم اليوسفية يندرج ضمن اختصاصات وزارة الثقافة، وسياسة عمومية تروم إلى الحفاظ على هذه المواقع الأثرية، والمرحلة الثانية هي تأهيل هذا الموقع الأثري وجعله موقعا يستقطب العديد من الخبراء والمستكشفين في المجال الأثري وفي المجال التاريخي، وطبعاً سيكون كذلك موقعا لاستقطاب السياح الأجانب وهذا الموقع سيلعب دورا أساسيا فيما يمكن أن نسميه بالسياحة الثقافية.

\* ألا تفكرون في وزارة الثقافة ببناء متحف أثري في جبل «إيغود»؟

\*\* طبعاً هناك مشروع بأزيد من 400 مليون درهم يتعلق بتأهيل جماعة إيغود ككل، وكذا تأهيل المنطقة الجبلية المحيطة به، ومن

## طاقم «العالم الأمازيغي» يقوم بزيارة للموقع الأثري «أدرار إيغود»

## الرباط.. ندوة أركيولوجية حول جد البشرية "إنسان إيغود"



قام فريق من جريدة العالم الأمازيغي ومجموعة من الأساتذة بالمدرسة الإسبانية بالرباط، بزيارة استكشافية لموقع «أدرار إيغود» الأثري بمنطقة ثلاث إيغود إقليم اليوسفية التابع لجهة مراكش أسفي، وذلك لتوثيقه. وقدم البروفيسور عبد الواحد بن ناصر عن المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الذي قاد الزيارة الاستكشافية في الموقع، توضيحات للزوار حول الموقع، وقال أنه عرف جيلين من الأبحاث، موضحاً أن الجيل الأول «كان له فضل كبير على الموقع»، كما أشار إلى أن الجيل الثاني من الأبحاث انطلق سنة 2004 وهو مستمر إلى اليوم، في إطار برنامج تعاون دولي يجمع «المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث المغربي» و «معهد ماكس بلانك» للأثروبولوجيا المتطورة بألمانيا.



ويشير الباحث المغربي إلى أن «السنوات المثمرة» من حيث الاكتشافات خلال الجيل الثاني من الأبحاث هي 2007 و2009 و2011، مبرزا أن الموقع يتوفر على مجموعة بقايا بشرية غنية من حيث العدد والتاريخ، بالإضافة إلى المجموعات الحجرية المهمة على الصعيد الأفريقي لقدمها.

تانسيفت. وقد تم تحديد تاريخ هذه اللقى بحوالي 315000 سنة قبل الحاضر وذلك بواسطة التقنية الإشعاعية لتحديد العمر، وبالتالي فإن هذه العظام تعد أقدم بقايا لفصيلة الإنسان العاقل المكتشفة إلى يومنا هذا، حيث يفوق عمرها أقدم إنسان عاقل تم اكتشافه إلى الآن بحوالي 100000 سنة.

«إيغود» أقدم أغنى موقع يرجع للعصر الحجري الوسيط»، بإفريقيا والذي يوثق للمراحل الأولى لتطور الإنسان العاقل. وقد تم العثور رفقة هذه اللقى، على بقايا حيوانات خاصة الغزال وأدوات حجرية مصنوعة من حجر الصوان، الذي تم استقدمه إلى الموقع.

وكان كل من عبد الواحد بن ناصر عن المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث التابع لوزارة الثقافة والاتصال، وجان جاك هوبلين، عن معهد ماكس بلانك للأثروبولوجيا المتطورة بألمانيا، قد أشرفا على فريق دولي قام بإمالة اللثام عن بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل البدائي، مرفوقة بأدوات حجرية ومستحقات حيوانية بموقع جبل إيغود، بإقليم اليوسفية، جهة مراكش

وأفاد بن ناصر أن موقع «أدرار إيغود» عرف منذ ستينيات القرن الماضي، حيث تم العثور به على بقايا إنسان وأدوات تعود إلى «العصر الحجري الوسيط»، لكن القراءة الأولية لهذه اللقى، ظلت محل لبس لسنوات بسبب عدم دقة عمرها البيولوجي، وبفضل الحفريات الأخيرة التي تمت مباشرة منذ سنة 2004، فإن البقايا الجديدة التي تم اكتشافها وتاريخها تجعل من موقع «أدرار



احتضن المعهد العلمي بالرباط مساء الخميس 19 أكتوبر 2017، ندوة أركيولوجية حول موضوع "اكتشاف أقدم إنسان - من صنف الإنسان العاقل - بجبل إيغود في المغرب، خطوة جديدة نحو أصولنا".

العثور عليها بالمغرب هي الأقدم لحد الآن، إذ يعود قدمها إلى ما قبل 300 ألف سنة، مقارنة بتلك التي وجدت بأفريقيا الجنوبية وعمرها 260 ألف سنة، وفي كينيا وعمرها 200 ألف سنة، والخلاصة أن الأفارقة أول البشر المعاصرين، وأن المغاربة أول سكان القارة السمراء، وفق ما توصل إليه الباحثان.

والفرنسي جون جاك هوبلين، تحدثا خلالها عن حيثيات اكتشاف بقايا أقدم إنسان عاقل بالمغرب، وحددا أهم مواصفات الدماغ البشري القديم، كما أثبتتها تحليلات الحمض النووي.

وعن البيئة التي عاش فيها، أكد الباحثان أن "أفريقيا الأمس ليست هي أفريقيا اليوم، إذ كان معظمها عبارة عن غابات ولم تكن تتوفر على صحاري كما هي الحال اليوم؛ ما جعلها بيئة مواتية لعيش الإنسان".

وقال الأستاذ عبد الواحد بن نصر، إن اكتشاف بقايا عظام إنسان ينتمي لفصيلة الإنسان العاقل بموقع جبل إيغود بإقليم اليوسفية، يشكل "إنجازا كبيرا" وأنه حدث يفرض على الباحثين والأثروبولوجيين إعادة تقييم المعارف بشأن تاريخ الإنسان.

وأوضح بن نصر أن البقايا التي تم اكتشافها وتاريخها، والتي توثق للمراحل الأولى لتطور الإنسان العاقل، تجعل من موقع جبل إيغود أقدم وأغنى موقع يرجع إلى العصر الحجري الوسيط بإفريقيا، معتبرا أن هذا الاكتشاف يفرض على الباحثين والأثروبولوجيين إعادة تقييم المعارف بشأن تاريخ الإنسان.

وأشار عبد الواحد بن نصر، أن العمل البحثي القائم في موقع جبل إيغود "يخضع لبرنامج صارم وينسجم بالصبر والمثابرة والبحث المضني". وأوضح أنه بداية من 2004، تم تدشين جبل إيغود من الأبحاث بوتيرة شهر من البحث في السنة حيث تم العثور على أولى اللقى بداية من 2007. وهي عبارة عن بقايا تخص خمسة أفراد من ضمنهم امرأة وطفل ومرافق. وأكد على أنها اللقى، التي لم تسمح بتحديد دقيق للتاريخ، الذي تعود إليه والمؤرخ ضمن العصر الحجري الوسيط. وذلك بخلاف الجمجمة، التي سنحت بتحديد 300 ألف سنة كتاريخ لوجود أول إنسان عاقل على إفريقيا. وهو الاكتشاف، الذي قال إنه خلق "مفاجأة أذهلتنا نحن فريق العمل".

وأبرز أن هذه الندوة تروم إطلاع العموم على أهمية موقع جبل إيغود (المواقع بين مدينتي مراكش وأسفي)، موضحا أنه "لدينا اليوم ما يكفي من النماذج التي تتمكن من الكشف عن أسرار هذه المنطقة من العالم و توضيح بعض المعطيات المتعلقة برحلة الإنسان الحديث". وتمثل الحفريات البشرية بجبل إيغود أقدم آثار للجنس البشري المعروفة إلى اليوم، وي زيد عمرها 100 ألف سنة إضافية عن تلك التي كانت محددة للإنسان العاقل.

ووفق جان جاك هوبلين، الباحث في معهد للأثروبولوجيا التطورية في لايبزيغ بألمانيا، فإن الجمجمة التي تم العثور عليها بمنطقة جبل إيغود، بين مراكش وأسفي، غيرت الكثير من المعلومات العلمية، أبرزها أن دماغ الإنسان العاقل في تلك الفترة كان يشترك مع الإنسان الحالي في بضع خصائص، حسب الأبحاث التي أجريت على الحمض النووي، أهمها أن حجم دماغه كان قريبا من حجم دماغنا، لكنه مختلف عنه في الشكل. وأكد الباحثان أن العظام والجمجمة التي تم

عبد الواحد بناصر، الباحث في المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

## جمجمة إيغود جعلت من المغرب وشمال أفريقيا موقعا هاما لتطور الإنسان الحديث

حاوره: كمال الوسطاني



قبل سنة 1961، لم يكن أحد يعرف أن جبل إيغود يضم مغارة يعود تاريخها إلى نهاية العصر الحجري حوالي 300 ألف سنة قبل الميلاد، وأن اكتشاف هذه المغارة سيغني الدراسات التي تهتم بفترات ما قبل التاريخ، كما أن اكتشاف إنسان إيغود بها، سيمكن من الإجابة على مجموعة من الأسئلة سبق للأنثروبولوجيين أن طرحوها. في هذا الحوار الذي أجرته «العالم الأمازيغي» مع الأستاذ الباحث بالمعهد الوطني المغربي لعلوم الآثار والتراث، عبد الواحد بن ناصر، يتحدث عن بداية الاكتشافات بموقع «إيغود»، وأهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بالموقع، وكذا الإجراءات التي تقوم بها الجهات الوصية على الموقع ومستقبل المنطقة التي تحتضنه.

لجمجمة فلوريسباد التي يرجع تاريخها إلى 260 ألف سنة مضت، والتي وجدت في الطرف الآخر من القارة، في فلوريسباد قرب بلومفونتين في جنوب أفريقيا، والتي نسبت إلى الإنسان العاقل على أساس ما وجد في جبل إيغود. وقد جعل هذا الاكتشاف من المغرب وشمال إفريقيا موقعا هاما لتطور الإنسان الحديث، بعدما كانت الاكتشافات التي حصلت في منطقة إثيوبيا قد تركت انطباعا بأن جميع البشر الحاليين من سلالة كان أفرادها يعيشون في شرق إفريقيا أو جنوبها. وأصبحت القارة الإفريقية كلها مهدا للبشرية.

يمكن القول أن الأبحاث بموقع «إيغود» مرت بمرحلتين هامتين، الأولى تهم مرحلة الستينيات والسبعينيات حتى الثمانينات من القرن الماضي، وهي مرحلة اكتشاف وفرضيات أولية، ومرحلة ثانية انطلقت سنة 2004 بتعاون بين المعهد الوطني المغربي لعلوم الآثار والتراث وعدد من الباحثين الأجانب، إلا أن هذه الأبحاث لم تعط ثمارها حتى سنة 2007 عندما اكتشفنا ثلاث هيكل عظمية، ولاحظنا بعد دراستها أن الخاصيات المورفولوجية لإنسان إيغود في مجملها، إذا ما اقترنت بالتاريخ النسبي الذي حدد له قد تجعل منه، إن لم يكن الأقدم، على الأقل أحد أقدم ممثلي جنس الإنسان الحديث (Homo Sapiens) على المستوى العالمي، وعليه فإنسان إيغود يطرح فرضية مثيرة، وهي أن إنسان إيغود البالغ من العمر حوالي 100 ألف سنة، جاء في وقت سابق مباشرة لظهور الإنسان الحديث.

لذا قررنا الاستمرار في التنقيب مجددا بمنجم جبل إيغود بمعية فريق دولي مكون من علماء الآثار. وقد أسفرت الحفريات التي قام بها الفريق الذي كنت أشرف عليه رفقة زميل الفرنسي «هوبلان» على اكتشاف جمجمة مجزأة لإنسان من جنس الإنسان العاقل (Homo Sapiens) في المغرب. وعثر على هذه الجمجمة الجزئية على مستوى طبقاتي محدد بدقة، ويعود تاريخها

\* بداية أستاذ عبد الواحد بن ناصر هل يمكن أن توضح لنا كيف تم اكتشاف جبل «إيغود» كأقدم موقع أثري؟

\* تم اكتشاف موقع «إيغود» بمحض الصدفة سنة 1961، وذلك عندما عثر أحد عمال الشركة التي كانت منكب على استغلال منجم البارتين الواقع بجبل إيغود منذ الفترة الاستعمارية، على جمجمة إنسان إيغود، وعلى إثر هذا الاكتشاف الهام الذي قام به محمد بن الفاطمي، أحد عمال الشركة، قام الباحث الفرنسي إيميل اينوشي أستاذ بكلية العلوم ببوردو ببحث أركيولوجي في الموضوع الذي وجدت فيه الجمجمة الأولى، حيث سيكتشف جمعيتين لهما صفة الإنسان النيوندرتالي (نسبة إلى إحدى المناطق الألمانية) وبقيتا عظمية أخرى وعثر على الكل وسط مجموعة من الأدوات الحجرية من الصنف المسمى بالصناعة المستوية، كما تم العثور على موقد مهم للنار ومجموعة من الحيوانات المنقرضة والمتنوعة... مما يؤكد وجود حياة بشرية وحيوانية بالجبل ومحيطه.

وما يهم من هذا الاكتشاف هو أقدمية الإنسان بالمنطقة، حيث جاءت سلسلة من الأبحاث العلمية بالمنطقة طيلة سنوات الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وقدر عمر الجمعيتين آنذاك باستخدام تقنية الكربون 14 بحوالي 50 ألف سنة، وفي ذلك التاريخ كان الإنسان الأوربي (إنسان النيوندرتال) يصنع أدوات من الصنف المسمى ب: «الموستيري» وبكيفية أوتوماتيكية أصدر الأنثروبولوجيون آنذاك رأيهم بأن إنسان إيغود هو إنسان النيوندرتال المغربي بدون زيادة.

\* إذا كانت كل هذه الأبحاث تدل على أن إنسان إيغود ينتمي إلى النيوندرتال، فكيف توصلتم إلى أنه ينتمي للإنسان العاقل؟

\* العديد من الباحثين لم يطمئنا إلى هذه النتيجة وعلى رأسهم الباحث الأستاذ جون جاك هوبلان الذي كان آنذاك بمعهد الأنثروبولوجيا بمتحف الإنسان التابع لـ «كوليج دو فرانس»، فانكب سنة 1980 مع زميلته آن ماري ميمي على دراسة الفك الأسفل للطفل الذي عثر عليه بجبل إيغود، وكانت النتيجة عثورهما على ذقن، وهذا الجزء البارز في الوجه هو ميزة خاصة بالإنسان الذي ينتمي إليه إنسان عصرنا، وكل الأجداد من السلالات الأخرى كانوا محرومين منه.

أثارت هذه الملاحظة زميلي «جون جاك هوبلان» أستاذ الأنثروبولوجيا التطورية حاليا في «معهد ماكس بلانك» بلايبزغ الألمانية، فقرر أن يتفحص الجمعيتين الأصليتين عن قرب، ليكتشف أن إنسان إيغود لا يتوفر على رأس مشابه لإنسان النيوندرتال، فعضام الوجنتين مسطحة لدى إنسان إيغود، وهي بارزة لدى إنسان النيوندرتال، ودائرة الرأس لديه منخفضة، بينما هي لدى إنسان النيوندرتال بيضاوية وعالية، وعلى مستوى العمر أكدت الدراسة التي أجريت على الأسنان والشعر، أن عمر إنسان إيغود يتراوح ما بين 80 ألف سنة و125 ألف سنة، وجاءت هذه النتيجة في وقت مناسب لإعادة النظر في أصل الإنسان الحديث، ذلك أن أقدم إنسان حديث معروف لحد الآن هو الذي تم العثور عليه في فلسطين وعمره 92 ألف سنة.

\* تقصد أن الأبحاث بقيت مستمرة حتى أثبتت أن إنسان «إيغود» ينتمي للإنسان العاقل ويعود عمره لـ 300 ألف سنة؟

\* هل يشبه إنسان إيغود الإنسان الحالي؟

\* من حيث الشكل يشبه وجه الإنسان العاقل، الذي عثر عليه في جبل إيغود، وجه الإنسان المعاصر في نواح عدة، الفرق هو أنه رغم الشبه على مستوى الشكل فإن (الجمجمة كبيرة، وبقدرة دماغية كبيرة أيضا)، كما أن القالب الداخلي مختلف، فقد وجدنا أن حجم الدماغ على

إذ، الظروف البيئية على الأقل على مستوى جبل إيغود، كانت عبارة عن سهول، مع وجود حيوانات برية والتي كان يصطادها هذا الإنسان، مثل الغزلان، وقد عثرنا رفقة هذه اللقى المستخرجة من موقع «إيغود» على الكثير من بقايا الغزلان وبيض النعام، وهي الحيوانات التي كان يتغذى عليها، إلى جانب أدوات حجرية مصنوعة من حجر الصوان الذي تم استقدامه إلى الموقع. وتشير تلك الأدوات الصخرية المكتشفة وأدلة استخدام النار إلى تبعيتها للعصر الحجري المتوسط بأفريقيا تلك الفترة من تاريخنا التي تميزت عن سابقتها باستخدام البشر أدوات أصغر في الحجم وأكثر خفة في الوزن، لكن استخدام البشر للأدوات الصخرية في العموم ربما يرجع إلى ثلاثة ملايين من الأعوام.

\* من هي الجهة الوصية على هذا الموقع الأثري، وهل يحمل هذا الاكتشاف نتائج إيجابية بالنسبة للمنطقة؟

\* يعتبر المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث هو المؤسسة المكلفة بالأبحاث والدراسات الجارية بموقع «إيغود»، وذلك بإشراف من وزارة الثقافة والاتصال التي ساهمت بدورها في توفير كل الظروف والإمكانات الضرورية التي أفضت إلى هذا الاكتشاف العلمي الفريد من نوعه، كما تمت الاستعانة بخبرة عالمية تتكون من خبراء مغاربة وأجانب.

كما أن وزارة الثقافة أعلنت أنه مباشرة بعد الانتهاء من الإجراءات المتعلقة بالحماية القانونية وتصنيف موقع «إيغود» موقعا أثريا ضمن المواقع الأثرية الوطنية والعالمية، سنتطلق عملية تهيئة المنطقة وتوطين مشاريع تنموية ومندمجة بها.

ووعدت أيضا بتأهيل وتهيئة جماعة إيغود بإقليم اليوسفية، والتي «ستمكن من استقطاب العديد من الخبراء والمستكشفين العالميين»، وذلك بانخراط «العديد من الشركاء والقطاعات الحكومية، ما سيمكن كذلك من تحقيق التنمية المستدامة بالجماعة القروية إيغود حاضنة الجبل وتحولها إلى موقع أثري وسياحي عالمي يستقطب السياح الأجانب والباحثين في علم الإحاثة والأركيولوجيا».

وفي الأخير أتمنى أن يحمل موقع «إيغود» المزيد من الأسرار في المستقبل، أولا لأنه موقع سخي جدا كما سبق وأشرت إلى ذلك في عدة مناسبات، ثانيا لأنه لا يزال لدينا المزيد من الأعمال هناك، الآن وبما أننا نعرف عمر هذه الحفريات، فإننا نأمل أن نتمكن من الانتهاء منها وأن نحاول على قدر المستطاع الحصول على هيكل عظمي كامل أو على الأقل على جزء مهم؛ من أجل أن تصبح كما نتمنى قطعة تعرض في متحف.



مستوى المخيخ أصغر. لهذا، نطلق عليه اسم الإنسان العاقل «البدائي»، على الرغم من وجهه المعاصر. لأن الدراسات الثلاثية الأبعاد التي أجريتها تكشف أن وجه هذه العينات لا يختلف تقريبا عن وجه الإنسان المعاصر.

ويصل حد الشبه بين هؤلاء البشر من سلالة الإنسان العاقل والإنسان الحالي إلى حد بعيد، حيث أنه في حال كان الرجل في جبل إيغود يرتدي قبة، لا يمكن تمييزه عن أي شخص عادي. وذلك لأن الجمجمة لا تزال مختلفة للغاية عن تلك الموجودة لدى الإنسان المعاصر، فقد حصل تطور طويل قبل الوصول إلى الشكل الحالي للجمجمة.

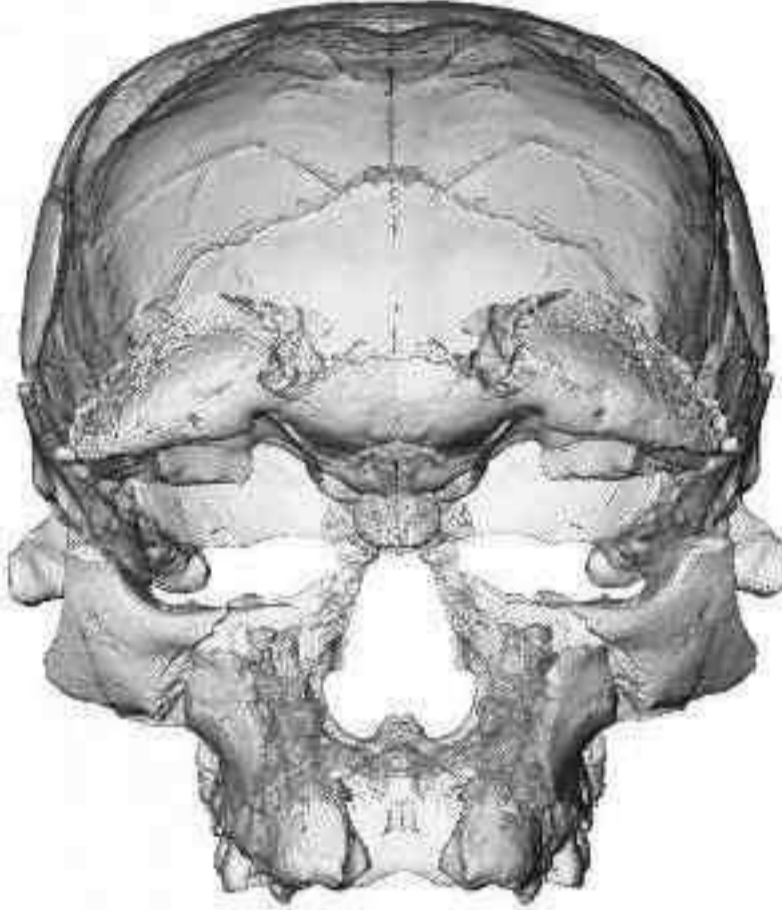
\* في أي بيئة تطور إنسان «إيغود»، وكيف عاش حياته؟

\* لم تكن الحواجز الصحراوية موجودة منذ 300 ألف عام، وكانت القارة الإفريقية فضاء متصلا، فشكلت بذلك ما يشبه جنة عدن لعيش وتطور الإنسان العاقل البدائي.

إلى 160 ألف سنة على الأقل، وما هو مهم هو أن هذه الجمجمة هي أقدم واحدة في العالم يعثر عليها في موضعها الطبيعي. في سنة 2009 وباعتقاد أحدث التقنيات الإشعاعية المتمثلة في طريقة تسمى «التألق الحراري» (thermoluminescence) لحساب الفترة الزمنية على مرور مواد وجدت بالموقع، وجدنا أنها تعود لـ 300 ألف سنة للوراء، وتمكنا بالفعل من التوصل إلى العمر الحقيقي لموقع «إيغود» والذي تجاوز المعايير العلمية المحددة لعمر الإنسان العاقل المتمثلة في 200 ألف سنة، لكننا حاولنا الإبقاء على الأمر سرا والاشتغال في صمت داخل المختبرات طيلة 8 سنوات لكي نبرهن على فرضيتنا، إلى أن أعلننا مؤخرا على موقع «إيغود» بمنطقة أحمر بإقليم أسفي، كأقدم موقع أثري للإنسان العاقل في العالم.

قبل هذا الاكتشاف، كانت أقدم بقايا معروفة للإنسان العاقل الحديث تشريحا أي الإنسان الحالي هي بقايا «Homo»، والتي تتكون من جمعيتين اكتشفنا في أثيوبيا وتم تأريخهما بعمر 195 ألف سنة. لديهما سمات مماثلة

# العثور في المغرب على أحفوريات أقدم إنسان



في فريبرغ في ألمانيا، والذي يعمل مع فريق ماكس بلانك. استخدم ريشتر أحدث أساليب تقدير العمر الزمني بالتألق الحراري من أجل وضع تسلسل زمني ثابت لأحفوريات هومينين (أشباه البشر) الجديدة والطبقات المتوضعة فوقها. وتشمل الحفريات الثمينة قسماً من جمجمة، ووجهاً محفوظاً بشكل جيد، وعظم فك بالغ كاملاً، مع مجموعة كاملة من الأسنان وغيرها من بقايا الجمجمة.

ويُعتقد أنها تمثل خمسة أفراد على الأقل: ثلاثة بالغين، ويافعاً واحداً، وطفلاً له من العمر 8 سنوات. عند مقارنة هذه الأحفوريات برؤوس البشر القدامى، تكشف أحفوريات نياندرتال والأحفوريات الأكثر حداثة عن مزيج مدهش من الملامح الحديثة والقديمة. فقد كان لدى سكان إيغود وجوه حديثة -قصيرة ومسطحة متراجعة تحت القحف- ولكن الحاويات المتطاوله للقسم السفلي من الدماغ في الجزء الخلفي من الرأس كانت أكثر بدائية.

يشير هذا -وفقاً لقول هوبلان- إلى أن أجزاء تشريحية مختلفة تطورت بمعدلات مختلفة، إذ ثبتت ملامح الوجه بشكلها الحديث في وقت مبكر، واحتاج شكل الدماغ -وربما وظيفته أيضاً- إلى وقت أطول للوصول إلى الحالة الحديثة.

يقول هوبلان: «إن قصة النوع البشري في السنين الـ300 ألف الماضية هي في الغالب قصة تطور أدمغتنا».

## حدوث التطور الأفريقي الشامل

لطالما أهمل شمال أفريقيا في المناقشات المتعلقة بأصل الجنس البشري، وفق قول عبد الواحد بن ناصر. «وتتبع الاكتشافات المذهلة في جبل إيغود الارتباط الوثيق للمغرب مع بقية القارة الأفريقية في وقت ظهور الإنسان العاقل».

كما تلقي النتائج الجديدة الضوء أيضاً على الجمجمة المجرأة الغامضة من فلوريسباد في جنوب أفريقيا، والتي يُظنُّ بشكل غير مؤكد أن عمرها 260,000 سنة، والتي يعتقد هوبلان أنها ربما كانت تمثل نفس النوع من البشر الذين عثر على بقاياهم في جبل إيغود. حتى وقت قريب كانت أقدم الأحافير البشرية المؤكدة قد أتت من أومو كيبيش، إثيوبيا، ويبلغ عمرها حوالي 190,000 سنة. وإذا ما نظرنا إليها معاً، فإن أحفوريات الإنسان

أجزاء الجمجمة البالغ عمرها 300,000 سنة تحمل توضيحاً لأصل النوع البشري، وترتبط المغرب بتغيرات تطورية معقدة حدثت عبر القارة الأفريقية.

بين مدينة مراكش والمحيط الأطلسي، على الرأس البري الذي يطل على سهول شمال غرب أفريقيا، يقبع كهف أوي إليه أوائل البشر-بوجوههم الصغيرة الناحلة والمألوفة إلى درجة تكفي لعدم تمييزها في أحد الشوارع اليوم.

الكهف المعروف باسم جبل إيغود، وهو موقع جرى تفجيره أصلاً في سياق أعمال التعدين في ستينيات القرن الماضي، هو الموضوع الذي اكتشف العلماء فيه بقايا أحفورية متحجرة لخمسة أشخاص، وأدواتهم الحجرية وعظام الحيوانات التي اصطادوها. وتشير التحاليل المتقدمة إلى أن عمرهم 300 ألف سنة.

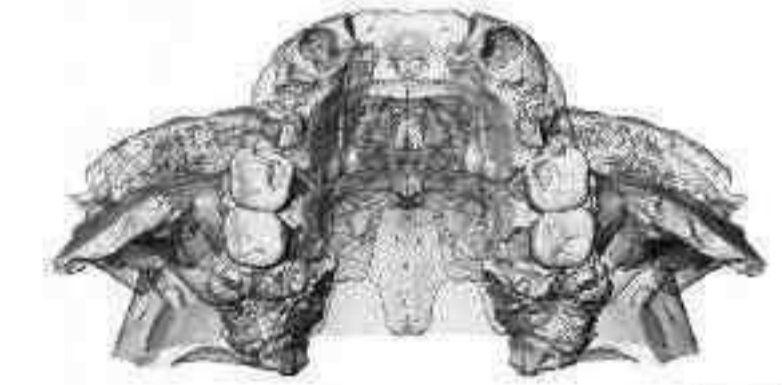
«هذه المادة تمثل جذور النوع البشري، أقدم أنواع الإنسان العاقل Homo sapiens التي وُجدت في أفريقيا أو في أي مكان آخر» استناداً إلى قول قائد فريق البحث جان جاك هوبلان، المختص بعلم الإنسان القديم،

معهد ماكس بلانك للأنتروبولوجيا التطورية. وكان لدى هؤلاء



1 لبشر  
الأوائل  
رماح حادة  
من الصوان،  
وكانوا يستخدمونها

إعادة بناء مركب من أقدم الحفريات المعروفة للإنسان العاقل Homo sapiens من جبل إيغود (المغرب). هذه الحفريات للإنسان العاقل القديم التي يرجع تاريخها إلى 300 ألف سنة مضت تحمل بالفعل وجهاً يشبه وجه الإنسان الحديث لمجموعة مختلفة من البشر الذين يعيشون اليوم. Philipp Gunz, MPI EVA Leipzig ©



تم التوصل إلى الحالة الحديثة لهيكل الوجه قبل 300 ألف سنة في الأشكال المبكرة للإنسان العاقل المعروف اليوم. Sarah Freidline, MPI-EVA, Leipzig ©

تعميقاً مما تشير إليه نظرية مهد الجنس البشري.

هذا «يمثل [الاكتشاف] إسهاماً مهماً في فهم أصول الإنسان الحديث»، وفقاً لقول روبرت فوي، مدير مركز ليفرهولم للدراسات التطورية بجامعة كامبريدج، الذي لم يكن مشاركاً في البحث.

«علينا أن نفكر في أفريقيا في ذلك الوقت على أنها فسيفساء من مجموعات أشباه البشر (هومينين)، وهي شبكة من الجينات المتدفقة والمعزولة، والتي تشكل منها، بالنتيجة، بعد مرور عشرات آلاف السنين، شكل واحد أصبح هو السائد. ويبقى كشف الطريقة التي حدث بها ذلك تحدياً كبيراً».



تُظهر المورفولوجيا العظمية هنا وترتيب الأسنان تناغماً بين الميزات القديمة والمتطورة، وتربطها بوضوح بأصل السلالة البشري الخاصة بنا. Jean-Jacques Hublin, MPI-EVA, Leipzig ©

في عملية الصيد والنحر والأكل، التي تشمل الغزال، وحمار الوحش والوحوش البرية. وقد عرفوا طريقة إشعال النار. كانت مساحات الأراضي الشاسعة التي تحيط بهم -المراعي الخضراء التي توشحها مجموعات من الأشجار- تشكل الجزء الغربي من المناطق الظهيرية الداخلية الأكثر رطوبة واخضراراً، والتي كانت موطناً للنمور والأسود، والتي امتدت عبر ما يشكل الآن الصحراء الكبرى على طول الطريق إلى الساحل. لهذا الكشف، الذي نُشر قبل بضعة أيام في بحثين في Nature، آثار كبيرة على فهمنا لتطور النوع البشري. «كنا نعتقد أن هناك مهذاً للبشرية قبل 200,000 سنة في شرق أفريقيا. وتكشف بياناتنا الجديدة أن الإنسان العاقل قد انتشر في القارة الأفريقية بأكملها قبل حوالي 300 ألف سنة»، يقول هوبلان: «قبل مدة طويلة من انتشار الإنسان العاقل خارج أفريقيا، كان ثمة انتشار داخل أفريقيا».

## تطور الإنسان العاقل قبل الحديث

عندما عُثِر على الموقع في جبل إيغود لأول مرة، لم يكن الرأي السائد الآن -بأن النوع البشري نشأ وتطور من أفريقيا- مطروحاً. وقد استبعد أن تمثل الأحفوريات، التي تضمنت جمجمة بشرية كاملة، الشكل الأفريقي من إنسان نياندرتال أو أنها تعود للناجين من مجموعة قديمة عاشت قبل 40 ألف سنة. وتعمقت التحاليل اللاحقة نظراً لاستمرار حالة عدم اليقين.

وأنتجت الحفريات الجديدة، التي شارك في الإشراف عليها هوبلان والعالم المغربي المختص بعلم الإنسان القديم عبد الواحد بن ناصر، من المعهد الوطني للعلوم الآثار والتراث في الرباط، ما وصفه العلماء بنتائج «باهرة».

«إن المواقع الخاصة بهذا العصر والمحددة العمر نادرة في أفريقيا. لقد كنا محظوظين لأن العديد من القطع الأثرية في جبل إيغود كانت تُعامل بالنار في الماضي»، وفقاً لقول دانييل ريشتر، الخبير في علم الطبقات الأرضية في قسم الأدوات

# أحيزون يتوج بالجائزة التقديرية للثقافة الأمازيغية، ويساهم بقيمتها المالية لفائدة الجمعيات الثقافية

درو كمال الوسطاني؛



مؤكداً أن المجموعة مقبلة على تصوير فيديو كليب الأغنية الجديدة من إخراج المصور الشاب والمحترف هشام العابد والإعلان عنه برسم السنة الجديدة 2018.

وتهدف هذه الجائزة حسب رئيسة دورة جائزة الثقافة الأمازيغية برسم 2016، نجمة طاي طاي، إلى النهوض وحماية وتطوير الثقافة الأمازيغية في مختلف تجلياتها، عبر تشجيع مبدعيها وفنانيتها ومفكرتها وباحتياها.

وشددت طاي طاي، في كلمتها الافتتاحية لحفل الذكرى 17 لتأسيس المعهد، الذي حضره وزراء وفاعلون في مجال الفكر والثقافة والإعلام، على الدور الإيجابي لجائزة الثقافة الأمازيغية التي دأب المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على منحها كل سنة، باعتبارها فرصة لتحفيز المبدعين والمشتغلين في مجال الثقافة واللغة الأمازيغيتين، مؤكدة على أن الأمازيغية في حاجة لمثل هذه المبادرات، خاصة في ظل المكانة التي أضحت تحظى بها الأمازيغية بموجب دستور 2011 الذي نص على كونها لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية.

وأضافت أن لجنة دورة جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2016 أوصت في تقريرها بضرورة توسيع نطاق هذه الجائزة لتصبح جائزة دولية تحمل اسم «جائزة محمد السادس للثقافة الأمازيغية».

وأكد أحمد بوكوس، عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أن الدورة 16 اختير لها شعار «جميعاً من أجل قوانين تنظيمية مطابقة للدستور»، مشيراً إلى أن معنى الشعار هو «أنا ننتظر من هذه القوانين أن تكون مرتبطة بروح الدستور والفصل الخامس منه».

وتابع أن للشعار الذي اختير لهذه الدورة معنى آخر وهو «أن لنا قراءة نقدية لما جاء في مشروع القانونين، والتي كانت موضوع تعديلات بعثنا بها لرئيس الحكومة واللجنة المعنية من داخل البرلمان».

وبخصوص فقرات الاحتفال بهذه الذكرى، أبرز المتحدث ذاته، أن البرنامج يتضمن تنظيم أبواب مفتوحة، يطلع من خلالها الزوار على المنجزات التي تحققت في مراكز البحث، مردفاً أنه سيتم أيضاً تنظيم مائدة مستديرة، إضافة إلى أمسية غنائية.

من جهته، قال محمد الأعرج وزير الثقافة والاتصال، أن احتفال اليوم هو «احتفال بالدور الذي قام به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية خصوصاً في إعطاء دفعة نوعية للثقافة الأمازيغية والإشعاع الثقافي الأمازيغي».

وأضاف المتحدث ذاته، أن هذا المعهد «لعب دوراً أساسياً ولا زال يلعبه خصوصاً مع دستور 2011 والذي كرس اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد»، مؤكداً أن المعهد سيلعب دوراً في تنزيل مقتضيات الدستورية في هذا الباب والتي هي مكسبات لكل المغاربة.

وبعد تسليم جائزة الثقافة الأمازيغية تم تنظيم مائدة مستديرة حول مشروع القوانين التنظيمية الخاصة بالأمازيغية، ولا سيما كل من مشروع إحداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، والمشروع المتعلق بإعمال الطابع الرسمي للأمازيغية.

وشارك في هذه الندوة أساتذة باحثون جامعيون، متخصصون في القانون العام، بما في ذلك القانون الدستوري والقانون الإداري، وخبراء في مجال حقوق الإنسان والسياسة الثقافية. وتمحورت القضايا المعروضة للنقاش حول مدى تطابق مقتضيات مشاريع القوانين السالفة الذكر مع روح النص الدستوري ومنطوقه، وملاءمتها وانسجامها، وكيفية اعتمادها، وشروط تطبيقها ومراسيمها التطبيقية، وما إلى ذلك من قضايا ذات الصلة بالموضوع.

جدير بالذكر، أن حفل توزيع الجوائز اختتم بسهرة فنية بالمرح الوطني محمد الخامس بالرباط وعرف مشاركة عروض فنية لفرق موسيقية مغربية، كما كانت المناسبة فرصة للوقوف على ما تم تحقيقه من مكسبات ومنجزات في مجال النهوض بالأمازيغية وبالتنوع الثقافي.

## بورترية... عبد السلام أحيزون من تيفلت الأمازيغية إلى العالمية



رأى عبد السلام أحيزون النور بقرية الخزانة بإقليم تيفلت، في 20 أبريل 1955، هناك في قريته النائية بين جبال الأطلس المتوسط درس في مرحلتيه الابتدائية والثانوية، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا شذ الرحال إلى فرنسا، إلى أن حصل على دبلوم مهندس اتصالات من المدرسة العليا للاتصالات في باريس سنة 1977، وعمره لم يتجاوز 22 سنة آنذاك، وفي السنة الموالية أي 1978 قرر العودة والاستقرار في المغرب.

بحنكته في إنقاذ القناة من الإفلاس الذي كان يهددها.

ومع تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، عين محمد السادس أحيزون عضواً بمجلسه الإداري، وذلك ضمن الفرقاء الأمازيغيين، وهو ما جعل اللغة الأمازيغية تمتد إلى حقل الاتصال والإعلام، حيث ستظهر هواتف (سوني إريكسون وإلجي...)، تحت طلب «اتصالات المغرب»، بحرف تيفيناغ وأصبحت الأمازيغية من اللغات التي تستقبل زبناء اتصالات المغرب بالعلة الصوتية، كما حرصت «اتصالات المغرب» على تقديم وصلات إخبارية (ورقية وسمعية بصرية) بالأمازيغية.

أحيزون شغل في مجموعة من المؤسسات، كمؤسسة محمد السادس لحماية البيئة منذ يونيو 2001، وعضو مؤسسة محمد الخامس للتضامن منذ أبريل 2004، وجمعية للاسلمى لمحاربة السرطان منذ نوفمبر 2005. وعضو اللجنة التنفيذية لغرفة التجارة الدولية بباريس منذ فبراير 2004، وعضو مجلس إدارة جامعة الأخوين في إفران منذ نوفمبر 2003.

وفي سنة 1998 تم حل «المكتب الوطني للبريد والاتصالات» وتم تعويضه بثلاث مؤسسات هي: «بريد المغرب» مؤسسة عمومية ذات شخصية معنوية واستقلال مالي، و«الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات»، المكلفة بتنظيم القطاع ومراقبته، وشركة «اتصالات المغرب»، وهي شركة مساهمة، ثم أصبح أحيزون رئيساً مديراً عاماً لـ«اتصالات المغرب» منذ عام 1998 حتى نهاية عام 2000، ثم رئيساً لمجلس إدارة الشركة منذ فبراير 2001، ثم أصبح بعد ذلك الرئيس والمدير التنفيذي لشركة اتصالات المغرب، شركة الاتصالات الرائدة في المغرب، وهو المنصب الذي يشغله إلى اليوم.

شغل أحيزون منصب عضو في مجلس إدارة مجموعة «فيفاندي يونيفرسال»، وكان يرتبط بمجموعة فيفاندي قبل أن يكون عضواً بعقد عمل مؤقت، وكان يساهم بهذه الصفة في صياغة استراتيجيات المجموعة في مجال الاتصالات وفي القطاع المسموع والمرئي، ثم بعد ذلك عين عضواً في مجلس إدارة مجموعة «فيفاندي يونيفرسال»، كما شغل أيضاً منصب وزيراً للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية في حكومة محمد كريم العمراني وأيضاً في حكومة عبد اللطيف الفيلالي. ومنذ ديسمبر 2006، انتخب عبد السلام أحيزون رئيساً للجامعة الملكية المغربية للألعاب القوى خلال الجمع العام العادي، والذي انعقد بمقر الجامعة بالرباط. وتم انتخابه بالإجماع خصوصاً أنه برز كقائد مؤسسي في العديد من المهام التي يتقلدها، وفي 5 يناير 2010 عين رئيساً تنفيذياً لقناة ميدي 1 تيفي "ميدي 1 سات" سابقاً، ونجح

\* منتصر إثري



# Les militants mozabites Khodir Sekkouti et Salah Abbouna en liberté provisoire

L'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA) aimerait informer l'opinion publique que la Cour Centrale de l'instruction n° 4 de l'Audience Nationale (Haute Cour) a concédé la liberté provisoire aux militants amazighs algériens Khodir Sekkouti (vice-président de l'AMA) et Salah Abbouna, et qui ont quitté la prison depuis lundi dernier, dans la soirée, après que la juge reçoit les documents appropriés que les deux militants jouissent du statut de réfugié, accordé par le siège de Rabat du Haut-Commissariat des Nations Unies pour les réfugiés au Maroc. Des documents reconnus par le HCR en Espagne à Madrid. Le HCR-Espagne et Amnesty International ont exprimé leurs décisions qu'ils ne devraient pas être extradés vers l'Algérie. Le HCR reconnaît que si dans le cas où'ils seront extradé vers leur pays, ces deux militants des droits de l'homme et des droits de leur minorité Mozabite risquent la détention arbitraire, ce qui constitue une violation de l'article 9 du Pacte international relatif aux droits civils et politiques des Nations Unies, de subir un traitement inhumain et dégradant, de la torture, une autre violation de l'article 7 du Pacte et de la Convention contre la torture du 10 Décembre 1984. Ils risquent même d'être exécutés, comme le souligne le HCR, et ce serait

une violation du droit à la vie consacré par l'article 6 du Pacte international.

Du fait qu'ils sont reconnus comme réfugiés, relevant du mandat du HCR, depuis Février 2016, et donc protégés par la Convention de Genève de 1951, ces deux militants pacifistes amazighs devraient être libérés le plus tôt possible et profiter de leur pleine liberté de mouvement et de la pensée.

A cet égard, l'Assemblée Mondiale Amazighe tient à remercier les grands efforts de la défense, assurée par les avocats José Luis Galán Martín et María Galán López, qui ont entamé leur défense dès le début de leur détention. En outre, il apprécie la solidarité et la dynamique du Comité de soutien Khodir Sekkouti et Salah Abbouna à Paris, en particulier Nadia At Aissa, Alberto Arricruz, Mohand Bakir, l'avocate Fatima Rahmouni, Yasmina Oubouzar, Yacine Cheraiou, l'association Izmulen de défense des droits des At Mzab et son président Mohamed Dabouz, l'organisation Tamazgha et son président Masin Ferkal, l'Association canarienne Azar et son président Luiz Falcon, Bouaziz Ait-Chebib, Dalil Makhloufi et les avocats Saleh Dabouz et Noureddine Ahnine. Sans oublier les organisations amazighes marocaines, plus par-

ticulièrement Izefran, Tawada et OADL, qui ont organisé avec notre ONG le sit-in devant l'Ambassade d'Espagne à Rabat le 14 Septembre dernier. Et nos remerciements vont aussi à Mariam Wallet Aboubacrine, actuel présidente du Forum permanent sur les droits des peuples autochtones des Nations Unies et aux membres des familles de Sekkouti et Abbouna pour la confiance qu'ils ont manifestée à l'égard de notre organisation et de nos avocats.

Signé : Rachid RAHA,  
présidente de l'Assemblée  
Mondiale Amazighe  
Web: www.amamazigh.org  
/ Facebook: web.facebook.com/Agrawamadlan/



du royaume dans la lutte mondiale contre le terrorisme "

Ce rôle de pionnier a été:

"Confirmé aujourd'hui par l'accès du Maroc à coprésidence du forum mondial pour la lutte contre le terrorisme (GCTF), une plate-forme importante qui regroupe de nombreux pays dans différentes régions du monde pour promouvoir la coopération multilatérale, à l'appui des efforts de l'ONU pour le développement de la stratégie mondiale contre le terrorisme "

a souligné Khan, également, directeur du Groupe de travail antiterroriste des Nations Unies (CTITF). Maintenant, compte tenu de tout cela, on se demande comment le Maroc peut être un «centre du terrorisme mondial». Ce n'est pas du tout logique. Il s'agit soit d'une mauvaise idée grossière, soit d'un sensationnalisme journalistique de la part de Jeune Afrique pour des fins purement commerciales.

## L'Europe n'est pas inclusive

Les politiciens européens ont toujours prêché le multiculturalisme et l'intégration, mais, hélas, ce n'était que des promesses vides de sens parce que les musulmans de toute l'Europe se sentent marginalisés en raison de leur culture et de leur croyance et, par conséquent, la jeunesse musulmane est, au fil des années, devenue une proie facile pour les radicaux religieux tels que al-Qaeda ou ISIS.

L'existence, aujourd'hui, des cités françaises, des banlieues, Molenbeek en Belgique et de divers ghettos à travers l'Europe et les attaques terroristes malheureuses des années passées en Belgique et plusieurs autres villes européennes commandées par ISIS et d'autres groupes terroristes est une preuve solide que l'Europe a échoué misérablement dans sa politique d'intégration, si politique il y a.

Conscient que la politique française sur l'intégration des musulmans a été un fiasco total, l'ancien Premier ministre français Valls accompagné de 11 ministres de son cabinet a visité Vaulx-en-Velin à Rhones, où, en 1990, des émeutes ont éclaté en raison de la discrimination et suite à quoi le gouvernement français a créé le «Ministère de la Ville» pour apporter un soulagement économique aux ghettos. Mais presque trois décennies plus tard, le taux de chômage reste élevé parmi les jeunes. En effet, la moitié des jeunes de 25 ans sont sans emploi, ce qui signifie que le système d'apartheid dénoncé par l'ancien Premier ministre français Valls en janvier 2015, après l'attaque terroriste sur Charlie Hebdo, dans des termes aussi forts que: «l'apartheid territorial, social et ethnique», est encore très présent et prédominant.

Pour lutter contre la discrimination, Valls a annoncé publiquement 20 actions (mesures) dans le cadre de la structure administrative créée plus tôt pour lutter contre l'exclusion sociale, à savoir: «Comité interministériel à l'égalité et à la citoyenneté (Ciec)». En plus, il a appelé l'État et le secteur privé à offrir des emplois de haut niveau aux jeunes méritants issus de ces zones défavorisées:

«... Il faut renverser la table. Il faut que les élites de notre pays, dans les secteurs public comme privé, à l'image de notre pays. (...) l'état et la fonction publique doivent être exemplaires et ils ne sont pas. »

Cependant, en dépit de cette action positive de la part du gouvernement français pour lutter contre l'apartheid, toutefois, sur un registre différent, il continue une guerre ridicule et non

concluante sur le port du Hijab dans les établissements d'enseignement tel que l'Université dans le cadre de sa défense d'une laïcité qui divise et exclue des membres de la communauté.

## \* Un dernier mot

Le terrorisme islamiste radical infligé à l'Europe depuis les événements de Madrid 2004 est fait maison et les pays d'origine des pères et des grands-pères des auteurs ne peuvent en aucun cas être responsables directement ou indirectement des actes condamnables et ignobles de leur progéniture.

Cette mauvaise conduite de la jeunesse musulmane est le résultat de leur marginalisation dans leur pays de naissance et leur exclusion en raison de leur culture, de leur croyance et de leur couleur et il incombe aux gouvernements européens d'avoir des politiques plus inclusives vis-à-vis de leurs citoyens, quels qu'ils soient.

Ces terribles attentats terroristes sont un signal d'alarme pour attirer l'attention des responsables politiques mais aussi des communautés et des citoyens européens.

En ce qui concerne les arguments et les affirmations de divers journalistes comme Leela Jacinto dans des magazines comme Foreign Policy et ceux de Jeune Afrique, etc., ils sont une manière inacceptable et une approche irresponsable pour expliquer la violence des enfants de migrants nés sur le sol européen plutôt que de chercher sérieusement les racines réelles du malaise et les origines du problème.

I-<http://www.jeuneafrique.com/467510/politique/terrorisme-ce-quit-faut-savoir-sur-la-filiere-marocaine-qui-a-commis-les-attentats-en-catalogne/>  
II-[http://www.atlasinfo.fr/Les-Marocains-du-monde-ces-ambassadeurs-hors-pair\\_a84229.html](http://www.atlasinfo.fr/Les-Marocains-du-monde-ces-ambassadeurs-hors-pair_a84229.html)

« Les étoiles du Royaume brillent dans les cieux du tourisme et de l'investissement, par les noms des jeunes marocains travaillant dans les centres et agences de l'aéronautique et de l'espace aux États-Unis, au Japon et en France, comme Kamal Oudrhiri à l'Agence américaine NASA, Rachid Amrousse à l'Agence d'exploration aérospatiale japonaise Jaxa, Ahmed Bachar au Centre national de la recherche scientifique (CNRS) en France, Nacer Ben Abdeljalil qui a porté le drapeau marocain au sommet de l'Everest dans les montagnes de l'Himalaya, ou encore Merieme Chadid, astronome et première femme arabe à mettre les pieds dans l'Antarctique lors d'une mission scientifique et d'exploration, Asmae Boujibar, la première femme arabe à intégrer la NASA... Sans oublier le chef de file des scientifiques marocains du monde, le chercheur Rachid Yazami, inventeur de l'anode graphite pour les batteries lithium-ion.

Khalid Rahilou, Badr Hari, Mustapha Lakhsem et bien d'autres champions des arts martiaux se sont tous illustrés sur la scène internationale. Pour leurs victoires, l'hymne national a été chanté, comme pour celles d'Abdeslam Radi, champion des courses de fond, ou de la perle noire, Larbi Ben Barek, footballeur hors-pair. Des noms marocains dans différents sports qui ont conduit des équipes européennes, américaines et asiatiques sur les podiums, comme Abdellatif Benazzi, capitaine de l'équipe de France de Rugby.

Gad El Maleh, Jamel Debouze, Said Taghmaoui et Red One sont des étoiles qui ont brillé dans les cieux du septième art, de la musique et de l'humour et qui ont marqué leurs noms d'une pierre blanche dans plusieurs festivals mondiaux et scènes artistiques internationales.

Rachida Dati, Najat Belkacem, Myriam El Khomri, Ahmed Boutaleb, Samira El Aouni, Fatima Houda-Pépin, Mounir El Mahjoubi et tous ces députés, conseillers des ministres, des maires des villes européennes, des institutions internationales, des think tank, des instituts de sondages.

Toutes ces compétences, ces cerveaux marocains dans le monde que nous ne pouvons pas compter sont l'image lumineuse du Maroc à l'étranger. Sans oublier de rendre hommage à deux enfants de l'immigration marocaine, deux brillantes compétences victimes du terrorisme et de la haine, l'architecte Mohamed Amine Benmbarek, décédé dans les attentats à Paris en 2015, et l'artiste-photographe Leila Alaoui, tuée à Ouagadougou en 2016. »

III- <https://www.morocoworldnews.com/2017/05/217557/muslims-angry-with-western-world/>  
IV- <http://foreignpolicy.com/2016/04/07/the-rif-connection-belgium-brus->

sels-morocco-abdeslam/

"At the heart of terrorist strikes across the world over the past 15 years lies the Rif. A mountainous region in northern Morocco, stretching from the teeming cities of Tangier and Tetouan in the west to the Algerian border in the east, the Rif is an impoverished area rich in marijuana plants, hashish peddlers, smugglers, touts, and resistance heroes that has rebelled against colonial administrators, postcolonial kings, and any authority imposed from above. For the children of the Rif who have been transplanted to Europe, this background can combine with marginalization, access to criminal networks, and radicalization to make the vulnerable ones uniquely drawn to acts of terrorism.

The Rif's links to jihadi attacks probably first came to light in 2004 following the March 11 Madrid bombings, when it was discovered that nearly all of the plotters had links to Tetouan. Three years after the Madrid attacks, when reporter Andrea Elliot, in an article for the New York Times Magazine, visited that hardscrabble city in the heart of the Rif, she found a number of Tetouan youth, inspired by the Madrid bombers, making their way to Iraq to wage jihad on U.S. troops with al Qaeda in Iraq, the precursor to the Islamic State."

V-<https://www.morocoworldnews.com/2016/04/184640/moroccos-rif-region-is-not-an-outlaw-country-and-certainly-not-the-heartland-of-global-terrorism/>

"Yet again, Western journalism goes sensational and culturally insensitive when dealing with the Muslim world. One wonders whether it is out of sheer ignorance or the calculated aim to inflict pain and cause panic. Being a native son of the Rif region of northern Morocco and a cultural anthropologist and linguist, who has worked on the culture of the area for over 40 years, I was truly flabbergasted by the sensational nature of a piece of journalism entitled "Morocco's outlaw country is the heartland of global terrorism," written by Leela Jacinto, published first by the very serious electronic journal Foreign Policy on April 7, 2016 and picked up later on by Chicago Tribune on April 8, 2016. It is an established truth and a known fact that the press in general goes for catchy titles to attract readers and consequently sell its product. But, the truth of the matter is that the article in question goes beyond that to give false information through sensational language. The journalist unabashedly uses two wrong pieces of information:

• "Morocco's outlaw country" in referring to the northern region known geographically and culturally as the Rif; and

• "Heartland of global terrorism" as if all known terrorism originates in this area.

These two phrases carefully chosen by the author and espoused by the editor of the FP journal open the floodgate to swamp the reader with a series of misconceptions and fallacies and encourage Islamophobic tendencies, already at their height in the West. Unfortunately, the journalist used Trump-like rhetoric to, unwillingly, perhaps, scare the readers and make them dislike Muslims further and, consequently, make the life of the latter, even more difficult in the West. The unfortunate choice of the above-mentioned phrases not only strengthens existing stereotypes about Muslims in the Western world, but also spreads untrue information about a country like Morocco, a kingdom that has always been a faithful and reliable ally of the West for centuries, not to mention, of course, that it is, probably, the only stable political entity in the Arab World, today, in the aftermath of Arab uprisings. I get the impression that the journalist whizzed through the Rif and Morocco and collected information from lay people and wrote her piece without taking the time to discuss the thorny issues she deals with, with Moroccan experts. The end result is a piece of journalism alarmist and false and, ultimately, noxious to the country, to be taken with a pinch of salt through and through. However, one wonders why on earth Foreign Policy published such a piece without making the effort of checking the veracity of its content. Has this publication been contaminated by Trump-like ideology, fashionable these days in America and Europe, intent on demonizing overtly Islam and Muslims?"

VI- <http://www.prnewswire.com/news-releases/us-applauds-moroccos-comprehensive-approach-to-fighting-terrorism-innovative-efforts-to-reduce-extremism-100154289.html>

VII- <http://www.morocoworldnews.com/2016/04/184196/un-commends-moroccos-leadership-in-the-global-fight-against-terrorism/>

VIII- Référence citée ci-dessus  
IX-[http://www.lefigaro.fr/politique/2016/04/13/01002-20160413ARTFIG00343-banlieues-valls-repart-en-guerre-contre-l-apartheid.php?a3=763-1563365-889084&een=a3411b815999ca17bd1b951ff6148eb5&seen=6&m\\_i=he35LhLeSpyJvqDnCwberusSz%2Blye0h9Ge0kg%2Bs1wTCZv0LyZnZmEo3wEGTvAREBdy6sghAFnUZEjANZnxLj7UmJpI%2BT3hhCxtor=EPR-300%5Bactualites%5D-20160414](http://www.lefigaro.fr/politique/2016/04/13/01002-20160413ARTFIG00343-banlieues-valls-repart-en-guerre-contre-l-apartheid.php?a3=763-1563365-889084&een=a3411b815999ca17bd1b951ff6148eb5&seen=6&m_i=he35LhLeSpyJvqDnCwberusSz%2Blye0h9Ge0kg%2Bs1wTCZv0LyZnZmEo3wEGTvAREBdy6sghAFnUZEjANZnxLj7UmJpI%2BT3hhCxtor=EPR-300%5Bactualites%5D-20160414)

X- Référence citée ci-dessus

XI- Référence citée ci-dessus

\* Vous pouvez suivre le Professeur Mohamed Ohtatou sur Twitter : @Ayrurin



Dr Mohamed Chtatou

# La radicalisation des jeunes marocains du monde : fiction et réalité

Depuis quelques années, des jeunes Marocains du monde, deuxième et troisième génération, sont impliqués dans des actes de violence et de terrorisme en Europe, à tel point, que plusieurs médias se sont penchés sur ce phénomène pour essayer de comprendre le pourquoi, sachant que le Maroc est un des rares pays qui jouissent d'une stabilité politique durable (« exception marocaine »), d'une tolérance religieuse exemplaire et qui, depuis belle lurette, combat le terrorisme avec fermeté et acharnement, sur son sol propre et aide parallèlement les pays européens amis, dans ce sens.

## Jeunesse délaissée et marginalisée

Suite aux attentats de Barcelone et de Cambrils, le magazine Jeune Afrique avait consacré la couverture de son média papier, du 27 août 2017, à l'implication des Marocains du monde dans des actes de terrorisme avec un titre accusateur : « Terrorisme : Born in Morocco », qui a suscité beaucoup de émotion au Maroc ainsi que beaucoup de critiques et de colère parce que l'adjectif « marocain » a été mal utilisé.

Ces jeunes loups solitaires ou fratries en mal de reconnaissance sont, certes, d'origine marocaine mais le Maroc en tant que pays n'a rien à voir avec leur radicalisation. Leur radicalisation a eu lieu en Europe, ce sont donc les pays d'Europe qui sont responsables de leurs actes, pour plusieurs raisons :

- Leur marginalisation culturelle et professionnelle ;
- Le racisme latent et nocif ;
- Politique de Ghetto ;
- Manque d'inclusion sociale et économique ;
- L'Islamophobie ; et
- Conflits de générations avec leurs parents généralement autoritaires et patriarcaux.

Pour M. Abdellah Boussouf, Secrétaire général du Conseil de la communauté marocaine à l'étranger (CCME), les Marocains du monde sont des ambassadeurs hors pair et non des personnes de mauvaise réputation :

« Les migrations marocaines à l'étranger n'ont jamais été de mauvais augure ou un point de faiblesse pour le Maroc, ceci depuis les premières migrations en tant que voyageurs explorateurs ou pour le savoir, pour les lieux sacrés, ou pour les voyages diplomatiques, jusqu'aux migrations économiques des débuts du siècle dernier à la recherche des opportunités de travail à l'étranger, surtout en Europe.

Le Maroc a toujours considéré les Marocains du monde ses ambassadeurs à l'étranger, un pilier fondamental du développement durable et une extension de son patrimoine historique et culturel... »

Ces jeunes sont émotionnellement seuls et totalement déstabilisés. Ils n'appartiennent ni à leur pays d'origine et d'extraction, ni à leur pays d'adoption et de naissance, donc, en principe, ils sont un champ fertile pour la radicalisation religieuse par lavage de cerveau.

Depuis l'instauration du Jihad en Afghanistan pour bouter les Soviétiques hors de ce pays musulman, beaucoup d'organismes religieux tels al-Qaeda, dans le temps, Deash, aujourd'hui, et plein d'autres se sont spécialisés dans la récupération de ses « brebis galeuses » et leur formation et orientation dans le sens de la soi-disant « gloire de l'Islam » par l'engagement des forces « Croisés » salibiyoun et leur destruction pour mériter le paradis et se faire accueillir dedans.

## Formation des futurs terroristes

La formation de ses futurs terroristes se fait par étapes par des idéologues religieux versés, à la fois, dans la psychologie et la culture religieuse à sens unique inspirée du wahabisme. Cette formation a été exclusivement faite en Europe, sans que les services de renseignements européens la détectent, ce qui veut dire beaucoup sur l'efficacité de ces services, dans le passé :

- Première étape : identification des « victimes » : Ils sont identifiés soit sur le net ou dans les quartiers périphériques ou ghettos par des éclaireurs, sorte de « sherpas » du mal ;
- Deuxième étape : création de liens d'amitié :

Les maîtres terroristes jouent beaucoup sur la psychologie de ses jeunes délaissés et marginalisés, ils les mettent en confiance et à l'aise et loin de toute contrainte. Ils mettent, généreusement, à leur disposition de l'argent et se montrent préoccupés par leur oisiveté, chômage, conflits familiaux, stigmatisation, exclusion, etc. ;

- Troisième étape : « diagnostique » religieux du mal qui les ronge : l'acculturation qui n'est autre que le résultat de l'influence néfaste de la « culture de Satan », la civilisation matérialiste de l'Occident qui encourage les jouissances et les vices physiques et corrompt l'âme totalement. Les maîtres formateurs expliquent aux jeunes que Dieu a gratifié les non-musulmans sur terre par l'opulence, les richesses et les plaisirs pour les tester mais ils ont rejeté, ignorés, et combattu la « vraie » religion qu'est l'Islam, conséquemment ils sont damnés pour l'éternité et les combattre est une action licite, Hallal, et est la culmination du Jihad. Pour les « bons » Musulmans, combattant pour la gloire de l'Islam, le paradis, jannah, leur ai promis avec ses jouissances et ces vierges, houris, d'après la littérature jhadiste ;

## - Quatrième étape : Formation idéologique des jeunes :

Les recrues sont formées à croire que tous les maux du monde islamique sont dus aux chrétiens, nasara, qui sont des infidèles, kouffars, qu'il faut combattre sans ménagement et tuer sans pitié. Ils se sont dressés contre l'Islam, inlassablement, depuis sont apparition : la reconquista, les croisades, l'abolition du califat Ottoman, la promesse de Balfour, la colonisation, et la spoliation de Palestine. Les chrétiens ont tué les Musulmans, ils les ont asservi et émasculé, pour barrer la route à la progression de l'Islam et sa gloire, donc, se venger d'eux est un devoir religieux et une nécessité culturelle imminente ;

## - Cinquième étape : insensibilisation

Les recrues par, lavage du cerveau intensif, deviennent insensibles à la douleur, à la mort horrible, à la violence gratuite et aux supplices. Ainsi, ils sont convertis en automates, prêts à exécuter n'importe quelle mission ou sale besogne ; et

## - Sixième étape : le martyr

La dernière étape c'est la conversion des recrues en machine à tuer. Ils sont formés à croire que leur mort pour la gloire de l'Islam est un martyr, istichehad, qui leur ouvrira grande la porte du paradis et les gratifiera de l'éternité.

L'Islam, en tant que tel, n'a jamais été une religion de violence et de mort pour une gloire présumée. L'Islam est une religion de paix, de cohabitation et d'amour et de respect d'autrui. L'Islam a cohabité avec le christianisme et le judaïsme en Andalousie pour six siècles (9 au 15 siècles)

## Jeunesse amazighe martyrisée

Dans les années 50 du siècle dernier, l'Europe, en pleine reconstruction grâce à la largesse américaine du Plan Marshall, avait grandement besoin de bras forts pour cette besogne. Encore une fois, après l'embauche des Amazighes de l'Afrique dans les armées européennes pour la défendre contre le nazisme, le vieux continent s'est tourné vers cette peuplade pour sa reconstruction. Ainsi, des recruteurs ont sillonné les montagnes de l'Afrique du Nord à la recherche de jeunes mâles amazighes forts et en bonne santé, réputés pour leur endurance et leur sérieux. La majorité de ses jeunes étaient illettrés et beaucoup ne parlaient que l'Amazigh.

Arrivés en Europe, ils sont d'abord logés dans des ghettos. Quelques années après, ils retournent au bled, en vacances, avec de l'argent et plein de cadeaux et parlent généreusement de « l'Eldorado européen », tout en suscitant l'admiration et la jalousie de ceux qui sont restés derrière, qui à leur tour vont faire des mains et des pieds pour immigrer. Dans certains clans du Rif, comme Iherassen des Gzennayas, vu la difficulté d'acquérir un passeport monnayé par les officiels véreux, des dizaines de mâles rifains qui portent le même nom de famille ont utilisé le même passeport en changeant la photo pour immi-

grer au su, bien sûr, des gouvernements européens, qui avaient fermé les yeux parce qu'ils avaient grandement besoin de cette main d'œuvre bon marché.

Pour mieux accommoder ses immigrés, l'Europe avait permis, dans les années 70 du siècle dernier, le rapatriement familial. Ainsi, des jeunes sont nés en terre européenne et grandit dans des démocraties libérales. Certains en ont profité pour étudier et devenir des cadres mais beaucoup ont mal tourné et on prit le mauvais chemin : vente de drogue, vol à la tire, escroquerie, crime organisé, etc. suite à quoi ils ont été arrêté à plusieurs reprises par la police et fichés. A la longue, ces jeunes sont devenus des brebis galeuses et, à la différence de leurs parents attachés au pays, ils ont eu un grand problème d'identité, se sentant isolés de leurs familles, trop traditionnelles, et leur pays européen, raciste et stigmatisant.

Ainsi, cette jeunesse traumatisée culturellement et psychologiquement devint une proie facile à la portée des centrales terroristes islamistes d'inspiration wahabite et ayant accès à la manne de pétrodollars des pays du Golfe. Une fois dans les bras de ses vendeurs de mort violente, enveloppée dans un Islam défiguré et idéologisé, ils furent gratifiés par l'argent facile et l'identité tant recherchée et souhaitée, avec, en bonus, la promesse alléchante du paradis et de ses innombrables délectations.

## Amalgame médiatique

Beaucoup de supports médiatiques occidentaux en mal d'Islamophobie et de sensationnalisme journalistique ont précipitamment lié ces jeunes victimes du terrorisme et de l'Islamisme à leur pays d'origine culturelle : le Maroc.

Ainsi, une journaliste américaine nommée Leela Jacinto a pondu un article fallacieux intitulé : « Morocco's outlaw country is the heartland of global terrorism »

(Le territoire hors-la-loi du Maroc est le cœur du terrorisme global), publié le 7 avril 2016 par le très sérieux journal électronique américain Foreign Policy et repris le lendemain par Chicago Tribune.

Cette soi-disant journaliste avait parcouru le Maroc à la va-vite et n'ayant aucune connaissance de base de la culture amazighe imprégnée de tolérance, respect de l'autre et du sens de cohabitation, depuis 5 000 ans, est arrivée à la conclusion hâtive et non-documentée que le Rif marocain est indéniablement le cœur du terrorisme global, pour la simple raison que les apprentis terroristes de Daesh, ces dernières années en Europe, sont lointainement d'origine rifaine mais nés et élevés en Europe. Comment, logiquement parlant, condamner un pays d'origine pour le

comportement violent de gens dont les parents sont issus de ce pays mais nés et élevés dans des contrées européennes ?

Dans le temps, j'avais répondu à cet article fallacieux par un écrit documenté que j'avais envoyé à ces deux supports précités, mais malheureusement ils n'ont jamais publié ce travail dans le cadre du « droit de réponse » comme quoi la presse occidentale cultive ouvertement les préjugés et les stéréotypes, sans ambages et sans remords. En réalité, ce fait est indéniablement une vérité de La Palice. Et pour ceux qui croient que la presse occidentale est un exemple de droiture et de probité, un tel comportement partial leur donnera à réfléchir longuement. »

## L'éloge international

Depuis quelque temps, l'administration américaine a salué, de temps en temps, le Maroc pour ses efforts et ses actions incessantes dans la lutte contre le terrorisme mondial :

« Le nouveau rapport du département d'État des États-Unis sur le terrorisme pour 2009 fait l'éloge du Maroc en tant que modèle de sécurité, d'efforts novateurs pour lutter contre l'extrémisme et de coopération internationale pour lutter contre la menace transnationale d'al-Qaïda et d'affiliés comme Al-Qaïda au Maghreb islamique (AQMI) en Afrique du Nord et le Sahel, que le rapport cite comme l'un des « plus actifs » d'Al-Qaïda dans le monde entier. »

## Le rapport loue le roi Mohammed VI pour :

"Des efforts considérables pour réduire l'extrémisme et dissuader les individus de se radicaliser"

Très récemment, le Directeur du Centre antiterroriste des Nations Unies (UNCCT), Jehangir Khan, a déclaré à la MAP (agence de presse marocaine) en marge de la neuvième réunion du Comité de coordination du Forum mondial pour la lutte contre le terrorisme (CGTF) tenue à La Haye :

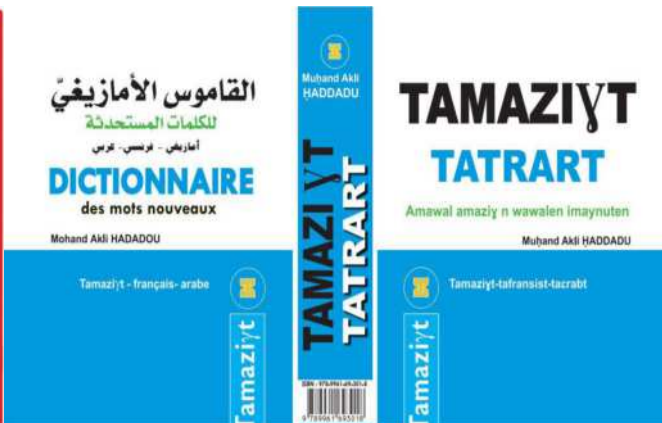
"Je loue le Maroc et SM le Roi Mohammed VI pour la direction



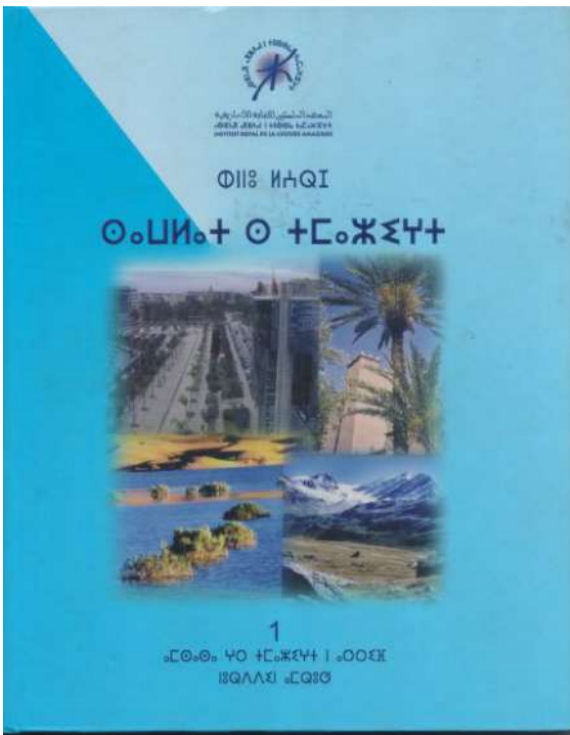








COURS DE TAMAZIGHT



Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que l'Institut Royal de la Culture Amazighe avait élaboré, , comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "Sawlat s tamazight". Sur le plan référentiel, "Sawlat s tamazight" est un ouvrage qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours d'alphabetisation des adultes, dont l'auteur est Hannou LARAJ. "Le Monde Amazigh" tient à remercier l'IRCAM de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵜⴰⵏⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵏⵏ

1- XKO I



2- ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵜⴰⵏⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ

ⴰⵏⵏⵓⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ : ⵙⵓⵏⵉⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ : ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⴰⵏⵏⵓⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ : ⵙⵓⵏⵉⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ : ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⴰⵏⵏⵓⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ : ⵙⵓⵏⵉⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ : ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⴰⵏⵏⵓⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ : ⵙⵓⵏⵉⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ : ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

3- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ :

- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
- ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

4- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

5- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

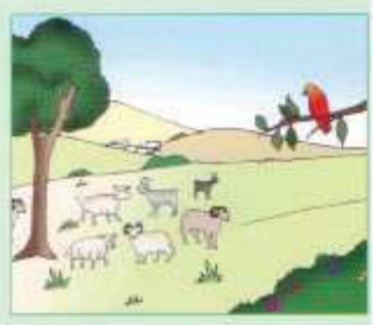
ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵜⴰⵏⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵏⵏ

ⵓⵎⴰⵏⵏ

- 1- ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ :
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
- 2- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ :
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ?

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ :
- 1- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
- 2- ⵓⵎⴰⵏⵏ
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
- 3- ⵓⵎⴰⵏⵏ
- ⵓⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵓⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.
  - ⵓⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ.



ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵜⴰⵏⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵏⵏ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⴰⵏⵏⵓⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ : ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ : ⵓⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⴰⵏⵏⵓⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ : ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ : ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

1- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ

2- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ

3- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ «ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ, ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ, ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ»

- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ, ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ, ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ
- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ, ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ
- ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ



4- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ :

- ⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ
- ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ

ⵓⵎⴰⵏⵏ

ⵜⴰⵎⴰⴳⵣⵉⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ  
ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ  
ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ  
ⵓⵎⴰⵏⵏ ⵏⵉⵣⴻⵙⵜ ⵏⵉⵎⵣⴻⵙⵜ



## DES HOMO SAPIENS IL Y A 300 000 ANS AU MAROC ! CE N'EST PAS UNE NOUVELLE ESPÈCE MAIS BIEN DES HOMO SAPIENS QUI SONT ÂGÉS DE 300 000 ANS, SOIT 100 000 ANS DE PLUS QUE LES PLUS ANCIENS CONNUS.

Le site de Jebel Irhoud est situé à 100 km à l'ouest de Marrakech, et à 50 km de la ville de Safi. Depuis sa découverte en 1961, le site a permis d'exhumer un grand nombre d'outils et des restes humains appartenant à plusieurs individus (2 adultes, 2 enfants). Si dans un premier temps ces fossiles étaient identifiés comme appartenant à des Néandertaliens d'Afrique du nord, les examens successifs ont permis de les



Photo crane Reconstitution de l'Homo sapiens de Jebel Irhoud à partir de scans des différents fossiles retrouvés sur le gisement / Image Philipp Gunz, MPI EVA Leipzig, License: CC-BY-SA 2.0

attribuer à des Homo sapiens, semblables à ceux de Qafzeh ou Skhul (Israël). La datation initiale était estimée à 40 000 ans en arrière.

Une étude plus particulière (ESR et Uranium) sur l'un des restes donnait un âge beaucoup plus ancien de 160 000 ans ± 16 000 ans. De nouvelles campagnes de fouilles ont été organisées à partir de 2004 avec des chercheurs marocains, des chercheurs du Max Planck Institute et d'autres institutions scientifiques. Il restait 3 mètres de dépôts à étudier !



Photo : outils de pierre trouvés sur le gisement de Jebel Irhoud, Mohammed Kamal, MPI EVA Leipzig, License: CC-BY-SA 2.0

### \* Deux méthodes de datation utilisées

Ce nouveau chantier à Jebel Irhoud a permis de découvrir de nouveaux matériels archéologiques, mais également de préciser une nouvelle chronologie des couches sédimentaires du gisement. Élément important pour l'étude, les hominidés de Jebel Irhoud maîtrisaient le feu et ont brûlé un grand nombre d'éclats de silex. C'est une opportunité importante car les chercheurs ont pu utiliser, sur ces morceaux de silex une méthode de datation dite par thermoluminescence. Jean-Jacques Hublin indique « on a pu établir une datation, pour les niveaux d'où proviennent les restes humains, autour de 315 000 ans (± 34 000 ans) ». Par ailleurs, cette datation a été confirmée avec l'utilisation d'une deuxième méthode dite par « résonance électronique de spin ». Pour l'équipe de chercheurs, cette ancienneté fait de Jebel Irhoud le plus vieux site avec restes humains du Middle Stone Age en Afrique.

### \* Des Homo sapiens primitifs de 300 000 ans !

C'est à la base du gisement que les paléanthropologues ont trouvé une couche sédimentaire particulièrement riche en restes humains correspondant probablement à un épisode particulier du dépôt. Au total, 5 individus ont été mis au jour, 3 adultes, un adolescent et un enfant. Parmi eux, on distingue

- Irhoud 10 : un squelette d'adulte avec des morceaux de la face et une boîte crânienne déformée,
  - Irhoud 11 : une mandibule d'adulte presque complète, de nombreuses dents ainsi que des éléments du squelette.
- Pour l'équipe de chercheurs, il ne fait aucun doute que ces fossiles appartiennent à l'espèce Homo sapiens, ou pour le moins à ces premiers représentants. L'analyse des données



Site Jebel Irhoud / Photo Shannon McPherron, MPI EVA Leipzig, License: CC-BY-SA 2.0

morphologiques de la face montre que les individus de Jebel Irhoud ne sont ni des Néandertaliens, ni des Homo erectus. Ils se situent en plein milieu de la variabilité des hommes modernes (voir schéma ci-contre).

### \* Un endocrâne plus primitif

Contrairement à leur morphologie faciale très « actuelle », la boîte crânienne des fossiles de Jebel Irhoud est beaucoup plus allongée et non globulaire par rapport aux hommes modernes. La forme globale de l'endocrâne semble plus primitive. La comparaison avec les crânes de Néandertaliens et d'Homo erectus montrent que la forme de l'endocrâne est différente de ces deux espèces, mais également en « amont » de la lignée des Homo sapiens (voir schéma ci-contre).

Pour le professeur Hublin, « Jebel Irhoud est déjà dans la variabilité actuelle en termes de taille du cerveau »... « il a un relativement grand cerveau mais un cervelet qui est en proportionnellement nettement plus petit que celui de l'homme moderne. »

### \* Une vraie révolution sur les origines d'Homo sapiens

Jean-Jacques Hublin rappelle : « on a longtemps cru que l'espèce Homo sapiens était apparue dans une région subsaharienne, probablement en Afrique de l'est ». On voit maintenant que cette origine n'est pas unique.

Il rajoute qu'il serait tout à fait possible de trouver des

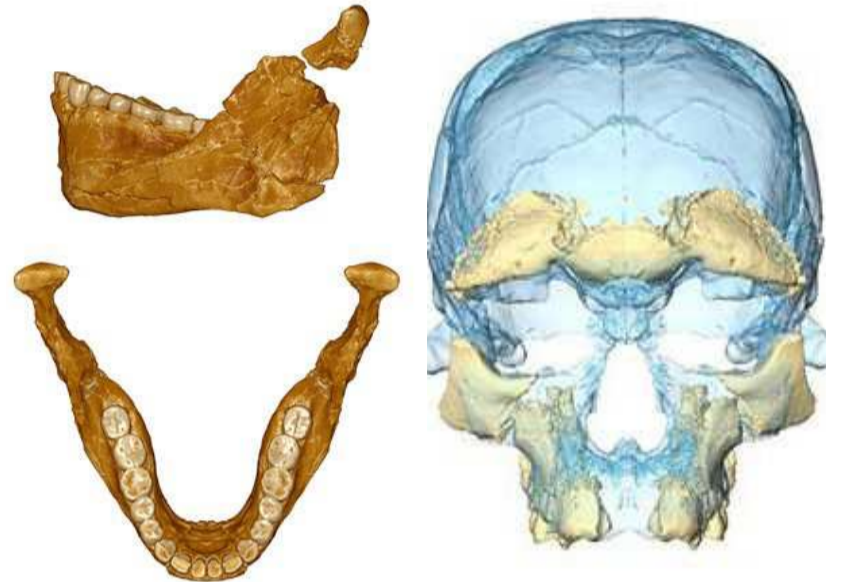


Photo Mandibule  
Mandibule d'Irhoud 11  
Photo : Jean-Jacques Hublin, MPI EVA Leipzig.

Photo Face  
Reconstitution de la face d'Irhoud 10  
Photo : Sarah Freidline, MPI EVA Leipzig

Homo sapiens encore plus anciens... soulignant avec un sourire « qu'il y a encore beaucoup d'endroits en Afrique où rien n'a été trouvé ».

Cette découverte démontre que l'histoire évolutive des Homo sapiens est complexe et qu'elle trouve ses origines encore plus loin dans le temps. Il apparaît également que



ces premiers hommes modernes se sont probablement disséminés à partir et sur plusieurs régions du continent africain. Jean-Jacques Hublin souligne "le berceau des origines de l'homme est toujours en Afrique... mais c'est tout le continent africain". Si les origines des Homo sapiens restent toujours situées en Afrique, les plus anciens fossiles viennent de se déplacer de plusieurs milliers de kilomètres...

### Sources

- Conférence et dossier de presse du 07/06/17 avec le paléanthropologue Jean-Jacques Hublin, le géologue Daniel Richter, le paléanthropologue Abdelouahed Ben-Ncer.
- New fossils from Jebel Irhoud, Morocco and the pan-African origin of Homo sapiens
- The age of the hominin fossils from Jebel Irhoud, Morocco, and the origins of the Middle Stone Age

Réf: <http://www.hominides.com>



DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISSN: 1114 - 1476 - N° 201 / Octobre 2017 - ٢٠١٧/٢٩٦٧ - PRIX: 5DH/1.5 EURO

## BMCE BANK OF AFRICA : UNE CROISSANCE PORTEE PAR LES ACTIVITES EN AFRIQUE

Le staff de groupe BMCE BANK a présenté ses dernières performances commerciales et financières du premier semestre 2017 lors de la conférence de presse tenu au siège casablancais le 2 octobre dernier.

Dans leurs allocutions, Mrs. Brahim Benjelloun-Touimi, Administrateur Directeur Général Exécutif et M. Driss Benjelloun, ont exposé les détails de ces performances, qui se sont caractérisées par une croissance des Comptes consolidés avec un Total Bilan de 320 milliards DH, avec une augmentation de +4.5%. Les Dépôts de la Clientèle sont arrivés à 195 milliards DH (+3%) et le Résultat Net Part du Groupe à 1.3 milliard DH (+3% par rapport au semestre antérieur). Ce premier semestre 2017 a poursuivi un trend haussier après des performances exceptionnelles enregistrées au titre du 1er semestre 2016, caractérisée par l'amélioration du profil de risque, traduite par une baisse du coût du risque, une baisse de la sinistralité et un renforcement de la couverture des créances en souffrance par les provisions, d'une part. Et d'autre



part par renforcement de l'assise commerciale, comme le reflète un gain de parts de marché crédits et dépôts sur les 6 premiers mois de l'exercice 2017 et un hausse du Résultat Net Part du Groupe à 1288 MDH. Croissance du Total Bilan consolidé de +4.5% à près de 320 MMDH, avec des crédits à la clientèle représentant 60% du total bilan consolidé de +6.7%. Augmentation des dépôts de la clientèle consolidés de +2.9% à fin juin 2017, représentant 61% du total du passif consolidé.

Quant à l'Internationalisation croissante du Groupe, l'évolution de la contribution des activités à l'International atteint plus de +18% , représentant désormais 41% du Résultat Net Part du Groupe contre 36% en juin 2016. D'autres performances, hausse de la contribution de l'International de +9% au PNB consolidé, issue principalement de l'Afrique Subsaharienne, représentant désormais 44% des revenus du Groupe BMCE BANK OF AFRICA.

## BMCE BANK LANCE LA 3ÈME ÉDITION DE LA CARAVANE AU PROFIT DES AUTO-ENTREPRENEURS, COMMERÇANTS & ARTISANS

Depuis le 2 octobre 2017, BMCE Bank va à la rencontre des Auto-Entrepreneurs, Commerçants et Artisans dans l'objectif de tisser des liens de proximité et de renforcer la relation de confiance et de transparence avec cette cible. Cette tournée s'étale sur 24 jours d'animation avec des convois de 10 véhicules qui sillonnent 27 villes du royaume. Lors de ces rencontres, les experts de la banque se mettent à la disposition des Auto-Entrepreneurs, Commerçants et Artisans pour les sensibiliser aux avantages juridiques, sociaux et fiscaux de leur statut et aussi, présenter les offres promotionnelles avantageuses à travers des conseils personnalisés ; notamment : les forfaits BMCE PRO Privé, BMCE Pro Business et BMCE TPE destinés aux Commerçants & Artisans avec 3 mois offerts pour toute souscription. Aussi, les Auto-Entrepreneurs (AE) profitent de la gratuité d'inscription au Registre National de l'Auto-Entrepreneur (RNAE) et du package personnalisé « Hissabi Pro » à tarif unique et à conditions favorables.

M. Mounir JAZOULI, Directeur Communication & Médias de BMCE Bank, a déclaré à l'occasion du lancement de la troisième édition : « les 2 précédentes éditions de la Caravane des Auto-Entrepreneurs, Commerçants & Artisans ont connu un grand succès et ont enregistré un bilan exceptionnel : Une centaine de conseillers et experts ont sillonné 40 villes via 25 voitures pendant 65 jours, soit plus de 17.000 km parcourus



et plus de 250.000 personnes rencontrées. Ces résultats satisfaisants associés à l'intérêt de la cible et l'engouement pour cette action de proximité et de sensibilisation nous ont encouragé pour lancer une troisième édition et faire de cette caravane un rendez-vous régulier». Pour rappel, depuis le lancement de ce statut, BMCE Bank multiplie les actions de sensibilisation sur le statut AE. Ainsi, plus de 2000 Auto-Entrepreneurs ont été accompagnés et plus de 70 séminaires ont été organisés dans plusieurs villes du royaume. Par le biais de ces actions de proximité à forte valeur ajoutée, BMCE Bank se positionne comme un acteur clé dans le développement de l'entrepreneuriat.

## LE GROUPEMENT PROFESSIONNEL DES BANQUES DU MAROC DÉNONCE LES GRAVES DÉCLARATIONS DU MINISTRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES D'ALGÉRIE



Le Ministre des Affaires Etrangères d'Algérie a accusé le vendredi 20 Octobre 2017 « Les banques marocaines de blanchir l'argent du hachisch ».

L'ensemble du secteur bancaire marocain s'insurge vigoureusement contre ces allégations graves et mensongères.

Ces déclarations témoignent de l'ignorance totale et flagrante des règles de gouvernance et d'éthique qui régissent les activités des banques marocaines dans le monde et bien entendu sur le continent africain.

Ces mêmes déclarations s'inscrivent totalement à contre-courant de l'évolution institutionnelle et économique qu'ont connu nos frères africains dans tous les domaines.

De la reconnaissance des instances internationales notamment la Banque Mondiale, le FMI et le groupe intergouvernemental de référence mondiale le « GAFI » (Groupe d'Action Financière), des agences de notation et des observateurs de la finance dans le monde, le secteur bancaire marocain est cité comme référence dans la région MENA et en Afrique par sa solidité, ses performances et son respect des règles prudentielles les plus avancées particulièrement les normes Bâle II et III, IFRS...

Il est également reconnu pour sa bonne gouvernance, sa transparence et son action de lutte contre le blanchiment de capitaux et le financement du terrorisme conformément aux normes du GAFI dont le Maroc est membre fondateur et ce en plus des différentes obligations internationales de conformité et d'échanges de renseignements financiers auxquelles le Maroc adhère.

Les établissements bancaires marocains associés à des banques internationales de renom, sont encadrés par une législation bancaire des plus modernes avec des normes avancées de lutte contre le blanchiment de capitaux et sont soumis à une supervision bancaire rigoureuse et en continu par la banque centrale du Maroc (Bank Al Maghrib).

Les banques marocaines appliquent cette même rigueur de conformité dans leur développement à l'international y compris en Afrique avec une stratégie clairement définie et un modèle transparent dans tous ses volets, économiques, financiers, techniques, humains et sociaux.

Fort de tous ces atouts, le secteur bancaire marocain fait confiance dans notre continent Africain et s'engage sur le terrain dans son développement au profit de sa population et de son économie et ce depuis des décennies.

Nous demeurons vigilants et mobilisés afin de préserver et de renforcer notre présence et notre contribution au développement économique et social en Afrique, dans le strict et constant respect des meilleures pratiques internationales ainsi que des normes et standards les plus modernes.

Le Groupement Professionnel des Banques du Maroc se réserve tous les droits de recours contre les graves déclarations du ministre des affaires étrangères d'Algérie.

Groupement Professionnel des Banques du Maroc



## تحت شعار «الموت ولا المذلة».. «الزفراfi» : لقد انتصرنا على المقاربة الأمنية والقاضي يقرر تأخير الملف



رددتها عائلات المعتقلين، بعد أن رفعت الجلسة بسبب المشاحنات في القاعة. تكرر في نفس السيناريو بعد العودة لاستئناف جلسة المحاكمة، إلى أن القيادي ناصر الزفراfi أصر على أخذ الكلمة، وقال بصوته العالي «أوجه نداءي لأبناء الريف، لقد انتصرنا على المقاربة الأمنية» مضيفاً، حتى ولو حاولوا تعذيبنا واغتصابنا، فإن إرادة الشعب هي من إرادة الله»، لتعلو شعارات وترفع الجلسة من جديد.

وأكد عبد الكريم الموساوي عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك «للعالم الأمازيغي»، «إن المحاكمة بدأت متشنجة بعض الشيء، نظراً لاختلاف وجهة نظر بين هيئة الدفاع وممثل النيابة العامة فيما يخص ضرورة مقبول جميع المتهمين أمام هيئة الحكم حينما يتم مناقشة الملف»، موضحاً أن «النيابة العامة أترأت أن يتم المناوأة على المتهمين وإرجاعهم إلى القفص الزجاجي، وهذا ما رفضته هيئة الدفاع رفضاً باتاً والتمست من المحكمة أن يمثل جميع المتهمين أمامها مباشرة في قاعة المحكمة بدل من القفص الزجاجي».

واعتبر الموساوي أن «القفص الزجاجي هو امتداداً لحالة اعتقال و يكون فيه المتهم محروماً من رؤية دفاعه ومن التجاوب معه كما يكون محروماً حتى من رؤية أفراد عائلته المتواجدين في القاعة»، مشيراً إلى أن هذه النقطة هي التي كانت محل نزاع بين أعضاء هيئة الدفاع وهيئة المحكمة «موضحاً أن قاضي الجلسة (نادي على بعض المتهمين بينما أنقى على الباقيين، في حين تمسك الدفاع بضرورة جمع المتهمين في نفس الملف أمام هيئة المحكمة حتى يتم محاكمتهم في ظروف عادية».

واللافت في جلسة اليوم، مطالبة المعتقل محمد بوهوش من هيئة الحكم باستقدام مترجم له، بعد أن أصر على الحديث باللغة الأمازيغية، وهو ما استجابت له المحكمة.

وبعد زهاء خمسة ساعات من المشاحنات وأخذ ورد بين النيابة العامة وأعضاء هيئة الدفاع، قرر قاضي الجلسة علي الطرشي، تأخير الملف إلى الثلاثاء

مثل اليوم الثلاثاء 24 أكتوبر أمام محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، ولأول مرة في جلسة علنية بعد زهاء أربعة أشهر من الاعتقال، أبرز قيادي الحراك الشعبي بالريف، يتقدمهم الوجه البارز في الحراك ناصر الزفراfi ومحمد جلول ومحمد المجاوي، ربيع الأبلق ومحمد الحاكي.. وعدد من المعتقلين المرشحين إلى سجن «عكاشة» بالدار البيضاء، وبالبحر عددهم في المجموع 32 معتقلاً، أحدهم متابع في حالة سراح وهو رشيد الموساوي الذي تأخر عن الحضور.

وعرفت المحكمة ومحيطها منذ الساعات المبكرة من صباح اليوم الثلاثاء، حالة من الاستنفار الأمني، وترقب، وانتظار أول ظهور لناصر الزفراfi الذي يعيش وحيداً في زنزانة انفرادية منذ اعتقاله، ومع الدخول إلى المحكمة تواجه تفتيش دقيق وتترك كل أغراضك في مكان خصص للصحافيين، والتشويش على شبكة الاتصالات، داخل المحكمة، وبالضبط في القاعة 7 المخصصة لمحاكمة معتقلي حراك الريف، اكتظاظ وازدحام، نظراً لضيق القاعة الأكبر في المحكمة وعجزها على استيعاب العدد الكبير من المحامين الذين حضروا للجلسة إضافة إلى بعض أفراد عائلات المعتقلين والصحافيين ورجال الأمن.

نادي القاضي علي الطرشي وسط الاكتظاظ والازدحام بالمجموعة الأولى، والمكونة من 20 معتقلاً يتقدمهم محمد جلول، والذي يبدو منهكاً وحالته منهورة بسبب الإضراب المستمر عن الطعام، واستثناء 12 معتقلاً آخر أبرزهم القيادي ناصر الزفراfi، وهنا بدأت بوادر التشنج ومشادات كلامية بين عدد من أعضاء هيئة الدفاع عن المعتقلين والنيابة العامة ورئيس الجلسة، إذ طلب أصحاب البذل السوداء بضرورة جمع كل المعتقلين في مجموعة وحيدة، وإخراج باقي المعتقلين من القفص الزجاجي الذي تم طلاؤه حتى حجب الرؤية عن المعتقلين، وهنا بدأ صوت الزفراfi المعهود يعلو من وسط الازدحام مخاطباً رئيس الجلسة، «لدي ملتسم، ومن أجل المصلحة العليا للوطن تسقط كل القوانين.. فأرجوكم لدي ملتسم»، وهو ما رفضه الطرشي، لتهتز القاعة بشعارات، من قبيل «الموت ولا المذلة» و «عاش الريف»، وهي الشعارات التي

\* منتصر إثري



عبرت عدة جمعيات لمدرسي اللغة الأمازيغية في مختلف المناطق المغربية، عن قلقها مما اعتبرته تدهور وضعية الأمازيغية في التعليم في ضوء مستجدات الدخول المدرسي للسنة الحالية، انطلاقاً من العديد من الشكايات التي وردت عليها من مختلف مناطق المغرب، خاصة بعد بروز قضية الأستاذة كوثر التوزاني العنيفة من طرف مدير لها ببنياية الناظور.

جريدة «العالم الأمازيغي» في حوار مع عبد الواحد حنو، رئيس جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بجهة الشرق

فقتضيف المتعاقدين مثلاً لم يشمل تخصص الأمازيغية، أضف إلى ذلك الميز الذي تعينه الأمازيغية داخل المؤسسات التعليمية، حيث يتم التعامل معها بمنطق "زاييد ناقص". ويتجلى هذا في المضايقات والاستفزات التي يتعرض لها أساتذة الأمازيغية كي يتم إرغامهم على التخلي عن تدريسها من أجل تدريس مواد أخرى. الشيء الذي لا يتعرض له أساتذة اللغة العربية والفرنسية...

البعد عن هذا المتبعي الذي من المفروض أن يكون قد تحقق في 2010 حسب اتفاق الوزارة الوصية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في جهة الشرق مثلاً لا توجد أية مؤسسة تعليمية تحقق فيها التعميم، ولم يصل أي أستاذ للأمازيغية أن يستوفي تدريس كل المستويات بمناهجها المخصصة. وهذا راجع إلى عدة إكراهات منها ما يتعلق بالافتقار على إدخال نسبة ضئيلة من الأطر المتخصصة في هذا المجال، وأيضاً إلى انتقال الأساتذة من مقررات عملهم دون أن يجدوا من يعوضهم.

من جهة أخرى هناك غياب الالتزام بمقتضيات المذكرات المنظمة لتدريس الأمازيغية، خصوصاً فيما يتعلق بخلايا تتبع على مستوى الجهة و الأقاليم. بالإضافة إلى غياب مفتشين متخصصين يعطون شحنة إضافية للأساتذة عن طريق التوجيه والتأطير والتتبع.. إلى جانب العديد من المشاكل تعاني منها الأمازيغية في التعليم على مستوى الجهة غياب الكتب المدرسية على سبيل المثال.

\* كيف تعلق على مقررات جديدة لدول مجاورة تعتمد بشكل جدي المصالحة مع الثقافة الأمازيغية؟  
\* بالنسبة للأمازيغية في دول شمال إفريقيا يجب أن نتال مكانها في المدرسة مثلها مثل العربية، خصوصاً في الدول التي اعترفت بها رسمياً في دساتيرها. لا يقلق أن تكون الأمازيغية لغة رسمية، ويخصص لها غلاف زمني ضيق لا يسع لأن يتمكن فيه المتعلم من مكونات المادة. بالإضافة إلى هذا، يجب أن تتطرق المناهج إلى الجوانب الثقافية والحضارية والتاريخية للأمازيغية في كل شمال إفريقيا حتى يتم التصالح مع الذات الهويات التي تم تهجيرها لتتبنى هموم المشرق. كما يجب ملائمة مناهج باقي المواد في إطار مقارنة تقطع مع النمط القديم من الأحادية والانحياز للعروبة والمشرق. والقطع مع مصطلحات عنصرية إقصائية من قبيل المغرب العربي.

\* ماذا بخصوص تطورات ملف أساتذة اللغة الأمازيغية العنيفة كوثر التوزاني؟  
\* كوثر التوزاني أساتذة الأمازيغية وفدت على مديرية الناظور في إطار الحركة الانتقالية الجهوية، وإذا بها تجد نفسها بين يدي مسؤول في المؤسسة ينهج معها أساليب لا علاقة لها بالمحيط التربوي، محاولاً الضغط عليها وتهربها قصد التنازل عن تدريس الامازيغية. وهذا ما رفضته الأستاذة متشبهتة في حقها في أن تدرس مادة تخصصها.

بدأت الاستفزات منذ التحاقها في اليوم الاول بالمؤسسة، واستمر الأمر على ما هو عليه، مما جعلها ترفع تظلماً إلى المدير الإقليمي تشتكي فيه من تعسفات مدير المؤسسة. هذا التظلم الذي ظل مسجوناً في الرفوف دون أن تتدخل المديرية لمعرفة الحقيقة وإنصافها. إلى أن تطورت الأمور عندما أقدم هذا المدير على ممارسة العنف اللفظي وطرد الأستاذة من الإدارة عندما طلبت منه تسليمها استمارة الترقية، مما جعل الأستاذة عاجزة على تحمل ذلك، فسقط مغمى عليها في الإدارة أمام أنظار بعض زملائها، الشيء الذي استدعى نقلها على متن سيارة إسعاف إلى مستشفى محمد السادس بالعروي.

وقد كان لنا كجمعية لمدرسي اللغة الأمازيغية رد في الموضوع وضحنا فيه حيثيات التصرفات اللا تربوية لمدير مجموعة مدارس أقوضاض ضد أساتذة اللغة الأمازيغية.

\* بصفتمكم رئيساً لجمعية مدرسي الأمازيغية بجهة الشرق، هل يمكن أن نتحدث لنا قليلاً عن الوضعية الحالية لتدريس الأمازيغية بالجهة والمغرب عموماً؟  
\* منذ أن تقرر تدريس الأمازيغية في المدرسة المغربية، تدين بالأموس حجم الهوة الشاسعة بين القرارات والوعود المكتوبة من جهة، وبين التعثر والتخبط وعدم الرغبة في إنجاح هذا الورش في الواقع من جهة أخرى. في البداية، اعتمدت الأكاديميات الجهوية للتربية والتعليم على تكوينات متسارعة وغير كافية للمدرسين الذين يزاولون مهامهم كمدرسين مزدوجين، ودون أن يتمكنوا من كل ما يحيط بالمادة من معجم و تركيب وقواعد وإملائية... وجدوا بين عشية وضحاها مادة الأمازيغية في جدول حصصهم. هذا ما حدا بالكثير من المدرسين إلى تفاديتها وتعويض الزمن المخصص لها بالدعم في مواد أخرى، وهناك أيضاً من الأساتذة من اقتصر فقط على تلقين أجزء تيفناغ. ولا ننكر أن هناك شريحة من الأساتذة دفعتها الغيرة والوعي إلى التعلم الذاتي للأمازيغية قصد تعليمها على أحسن وجه.

ومن بين هؤلاء من تم تكليفهم ليصبحوا متخصصين في المادة، إذ راكموا تجربة لا يستهان بها في هذا المجال. إلا أننا استغربنا للخطوة الخطيرة التي أقدمت عليها مجموعة من المديرين الإقليميين بالتراجع عن هذه التكاليف، وذلك بعد بداية تكوين أساتذة متخصصين في مراكز التكوين ابتداء من الموسم 2012/2013. ستأتي بعدها سلسلة من التراجعات خصوصاً بعد صدور مذكرة تغيير الإطار، والتي بموجبها أصبح أساتذة اللغة الأمازيغية الحاصلين على شواهد عليا مجبرين على الالتحاق بالتعليم الثانوي وفق ما تقتضيه المذكرة.

بعد ذلك، ستتأمل الوزارة الوصية في تحيين برنامج الحركة الانتقالية وإضافة خانة لتخصص الأمازيغية، مما جعل أن أساتذة اللغة الأمازيغية المستفيدين من الحركة الانتقالية يجدون أنفسهم في صراع مع المسؤولين المحليين الذين يعتمدون على وثيقة إشعار بانتقال التي تتضمن معطى مفاده أن تخصص الأساتذة المعنيين مزدوج لإجبارهم على تدريس مواد غير الأمازيغية.

وحالياً يوجد خمسة أساتذة على مستوى الناظور لا زالوا ينتظرون حلاً لمشكلهم، بالإضافة إلى ثلاثة أساتذة على مستوى الديرش يوجدوا أن هناك بوادر كي يتم القبول على مستوى المديرية الإقليمية هناك للوصول إلى حل كي يدرس الأساتذة مادة تخصصهم.

وقد سبق لجمعية مدرسي اللغة الأمازيغية أن دخلت في حوارات مع المسؤولين، إلا أننا اصطدنا بعقلليات ربما لا تواكب تحديات ورش الامازيغية في التعليم، ولا تعي حجم المسؤولية في الانخراط في إنجاحه. وللإشارة، فالأمازيغية هي المادة الوحيدة التي لم يتم تجديد مناهجها، كما لم تصدر أية مذكرة وزارية خاصة بتنظيم تدريس الأمازيغية منذ 2013، رغم وجود عدة مشاكل.

\* ما حجم الصعوبات التي تواجه تدريس اللغة الأمازيغية بالجهة؟  
\* جهة الشرق مثلها مثل جهات أخرى تعرف تأخراً كبيراً في تدريس الأمازيغية. ه في الوقت الذي كنا ننتظر فيه أن تعتم هذه المادة في جميع مستويات التعليم، وفي جميع المؤسسات، نجد أنفسنا مبعدين كل



شهادة التأهيل التربوية التي حصلوا عليها بعد سنة كاملة من التكوين في الأمازيغية، وقرار التعيين، وليس وثيقة إشعار بانتقال التي ورد فيها خطأ نتيجة عدم تحيين وتحديث البرنامج. وقد تقدم أساتذة اللغة الأمازيغية بطلب تصحيح هذا الخطأ الوارد في هذه الوثيقة دون أن يتلقوا أي رد. ولحد الآن، مر شهر ونصف على بداية دخول التلاميذ إلى أفسامهم دون أن يتم السماح لأساتذة الأمازيغية خصوصاً في الناظور بمزاولة مهمة تدريس مادة تخصصهم، والأكثر من ذلك، يتعرض بعضهم إلى مضايقات واستفزات من طرف بعض المديرين.

\* هل تعتقد أن هناك فعلاً تراجعات فيما يخص ورش تدريس الأمازيغية بالمغرب؟  
\* نعم، هناك تراجع خطير في ملف تدريس الأمازيغية.

## إطارات وهيئات أمازيغية و حقوقية تتضامن مع أستاذة اللغة الأمازيغية كوثر التوزاني

أصدرت 26 جمعية من مختلف المدن المغربية بياناً تضامنياً مشتركاً، تفاعلاً مع الاعتداء اللفظي والنفسي الذي تعرضت له أستاذة اللغة الأمازيغية كوثر التوزاني، بمجموعة مدارس أقوضاض بجماعة بني وكحيل أولاد امحمد بإقليم الناظور، وذلك من طرف رئيسها المباشر الذي أسمعها وأبلا من السب والشتم والكلام اللاذع، أصيبت بسببه بانهيار عصبي وفقدان للوعي، استوجب نقلها إلى المستشفى بمدينة العروي بإقليم الناظور وذلك يوم الجمعة 6 أكتوبر الجاري.

ويأتي هذا الاعتداء حسب البيان ضمن سلسلة من الاستفزات والمضايقات التي يتعرض لها أستاذة اللغة الأمازيغية بإقليمي الناظور والديرش منذ بداية الموسم الدراسي الحالي قصد إجبارهم على تدريس لغات ومواد أخرى غير الأمازيغية، وذلك في سياق التراجع الخطير الذي مس وما زال يمس مسارات الأمازيغية في عدة قطاعات حكومية، وبالأخص في مجال منظومة التربية والتكوين الذي يعد حسب الفصل الخامس من الدستور ضمن المجالات ذات الأولوية لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية.

وقد أعلنت الجمعيات الموقعة على البيان عن تضامنها الكامل مع الأستاذة كوثر التوزاني، وعن ادانتها الشديدة للممارسات القمعية والمنافية للقانون، الصادرة عن مدير المدرسة أمام سكوت الجهات المسؤولة عن هذا الحادث الفظيع الذي تعرضت له الأستاذة في فضاء المدرسة، فإن الجمعيات الموقعة تطالب وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالتدخل لوقف الممارسات التمييزية والمضايقات والاستفزات التي يتعرض لها أساتذة اللغة الأمازيغية في الناظور والديرش وباقي الأقاليم والجهات، إلى جانب دعوتها المديرية الإقليمية لذات الوزارة بالناظور إلى اتخاذ ما يلزم من الإجراءات الإدارية والتأديبية في حق هذا المعتدي وإنصاف الأستاذة ضحية العنف النفسي مع فتح باب الحوار المسوول مع أساتذة اللغة الأمازيغية والعمل عاجلاً على إيجاد الحلول الملائمة لمشاكلهم.

الجدير بالذكر، أن مجموعة من الأساتذة المتخصصين في اللغة الأمازيغية المشاركين في الحركة الانتقالية منعوا من تدريس الأمازيغية بعد التحاقهم بمؤسساتهم الجديدة، إذ تعرضوا لعدد من المضايقات والتهديدات بإجراءات إدارية تتسم بالمشطط في استعمال السلطة من طرف بعض مديري مؤسسات التعليم الابتدائي، وأما هذا الوضع فقد عملت بعض المديرات على حل هذه المشكلة بينما تعنتت البعض منها، وعلى سبيل المثال نذكر مديرية الناظور التي لم تبذل أي جهد في إيجاد أي حل يذكر إلى يومنا هذا.

\* حاوره كمال. و

## «ناشط أمازيغي» يضع دستور المملكة على المحك ويخرج الدولة

في سابقة هي الأولى من نوعها، قام الناشط الأمازيغي حميد أيت علي، الملقب «بأفرزين» بوضع طلبا رسميا مكتوب باللغتين الأمازيغية والعربية لدى السلطات المختصة يشترط فيه إصدار دفتر الحالة المدنية الخاص به مكتوبا باللغتين الرسميتين للمملكة، الأمازيغية والعربية كما نص على ذلك دستور 2011.

وتقدم الناشط «أفرزين» الذي يقطن بمنطقة النيف، إقليم الراشدية بطلب مكتوب باللغتين الرسميتين للمغرب، أول أمس الإثنين، إلى رئيس جماعة «النيف» يشترط فيه الحصول على بيانات دفتر الحالة المدنية، مطالبا «بتطبيق الدستور المغربي الذي نص على رسمية في فصله الخامس على رسمية الأمازيغية، والحصول على دفتر العائلي يتضمن البيانات باللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية».

وقال «أفرزين»: «بعد أخذ ورد تم المصادقة على طلب الحصول على دفتر العائلي بعد جمع جميع الوثائق للحصول على دفتر الحالة المدنية بجماعة النيف»، مشيرا إلى أن «المكلف بالحالة المدنية أخبره بأن الجماعة لا تمتلك صلاحية إصدار دفتر الحالة المدنية بالأمازيغية»، موضحا له أن «الجماعة تتوفر فقط على دفتر الحالة المدنية مكتوب بالعربية والفرنسية» وطالب الموظف من الناشط الأمازيغي «التوجه إلى العمالة بتغيير أو الولاية بالراشدية».

وأضاف الناشط الأمازيغي أنه سراسل وزارة الداخلية في الموضوع، مشددا على أنه «سرفض أن يسجل أبنائه في دفتر عائلي يتجاهل لغته الأم الأمازيغية حتى ولو اقتضى الأمر حرمان عائلته من دفتر الحالة المدنية».

## متابعة «البوشتاوي» محامي «حراك الريف» بتهم ثقيلة

الرسمي عن استقلال النيابة العامة، وتأكيدها رئيسها في خطاب الاستقلال عن دور المحامين الذي يجب أن يسان، مما يطرح أكثر من علامة استفهام عن توقيت المتابعات والغاية منها.

وطالبت الجمعية، هيئات المحامين بالمغرب وكافة الإطارات المهنية بـ«تحمل مسؤوليتها التاريخية، كما كانت دائما من أجل الدود عن صيانة المحامين واستقلاليتهم ومجابهة كل من سولت له نفسه المس بها»، مشيرة إلى «الدور الريادي للمحاميات والمحامين ودورهم الطبيعي في الدفاع عن حقوق وحرريات المواطنين المغاربة أيام سنوات الجمر والرصاص، وإن المتابعات والمضايقات لن تثنيهم عن القيام بواجبه بل ستزيدهم عزما وإصرار».

كما طالب المصدر ذاته كل المحامين والمحاميات بالتكثف واليقظة للتصدي لأعداء الحق والحرية، وأعداء الرسالة النبيلة للمحاماة وتناشدهم الحضور ومؤازرة الزميل الأستاذ البوشتاوي... وأكدت الجمعية الوطنية للمحامين الشباب حسب ذات البيان «أنها تحتفظ لنفسها وفق الضوابط القانونية باتخاذ كل الخطوات النضالية دفاعا عن المهنة»، مضيفة بأنها «ستوجه رسالة في الموضوع لرئيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب، ووزير حقوق الإنسان، ورئيس النيابة العامة، والمقرر الخاص المعني باستقلال القضاء، والمحامين ولكافة الإطارات الصديقة وطنيا ودوليا».

ما تبقى من كرامة المحامي»، مضيفا «رغم الضغوطات المستمرة والتي أصبحت تأخذ أبعاد أخرى سأواصل القيام بواجبي رفقة باقي زملاءي في الدفاع عن إخواني معتقلي الحراك»، مردفا القول: «واهم من يضمن بأنه بالضغوطات والمتابعات والمحاكمات قادر على إسكاتي ومنعي من الدفاع عن معتقلي الحراك وعن حقوق وحرريات المواطنين».

واعتبر البوشتاوي أن الشكاية المرفوعة ضده تدخل في إطار ما وصفه بـ«الضغوطات والمضايقات المستمرة لمنع من مؤازرة معتقلي الحراك الشعبي بالريف»، مضيفا أن «الضغوطات والمضايقات لن تنال من عزيمته وإصراره على مواصلة رسالته النبيلة رفقة باقي زملائه دفاعا عن معتقلي الحراك ومعتقلي الرأي والتعبير ودفاعا عن قضايا الشعب ومقومات دولة الحق والقانون». على حد تعبيره

من جانبها، أعربت الجمعية الوطنية للمحامين الشباب بالمغرب، عن «تنديدها واستنكارها الشديدتين للمتابعات والمضايقات التي تطال المحامين على خلفية القيام بواجبهم في الدفاع عن حقوق وحرريات المواطنين، بما فيها المتابعات التي طالت الأستاذ عبد الصادق البوشتاوي».

واعتبرت الجمعية في بيان لها تتوفر عليه «العالم الأمازيغي»، أن هذه «المتابعات جاءت على خلفية مؤازرة المحامي لمعتقلي حراك الريف»، مضيفة أنها «فوجئت بهذه المتابعات عشية الإعلان

قرر وكيل الملك بابتدائية الحسيمة، متابعة عبد الصادق البوشتاوي، عضو هيئة دفاع معتقلي حراك الريف والمحامي بهيئة تطوان، في حالة سراح بعد توجيه مجموعة من التهم إليه، و تم تعيين أولى جلسات محاكمته، يوم 26 أكتوبر الجاري بالمحكمة الابتدائية بالحسيمة.

ووجهت النيابة العامة للبوشتاوي مجموعة من التهم، من بينها «إهانة موظفين عموميين ورجال القوة العمومية بسبب قيامهم بمهامهم والتهديد وإهانة هيئة منظمة قانونا وكذا تحقير مقررات قضائية والتحريض على ارتكاب جنح وجنایات»، بالإضافة إلى «المساهمة في تنظيم تظاهرة غير مرخص بها ووقع منعها والدعوة إلى المشاركة في تظاهرة بعد منعها وجلب الزبناء».

وقال البوشتاوي أن قرار متابعتة بهذه التهم يأتي «استنادا إلى شكاية من وزير الداخلية وأخرى من عامل إقليم الحسيمة وتقارير أمنية ومحاضر أجزت بالاستماع إلى بعض المسخرين من بينهم شخص من ذوي السوابق ومتواجد بالسجن المدني بالحسيمة، وامرأة يجهلها، وبالاعتماد على تدويناته الإلكترونية وبعض المكالمات الهاتفية»، مشيرا إلى أن «البحث والاستماع إليه استغرق أكثر من أربعة ساعات لتكون المحصلة محضر من عدة صفحات وقع عليها».

واعتبر البوشتاوي محاكمته بسبب تدوينات فايسبوكية وتصريحات صحفية بمناسبة قيامه بواجبه دفاعا عن معتقلي الحراك، «إجهاز على

## تقليص الحيز الزمني لتدريس الأمازيغية مقابل أزيد من 10 ساعات لتعلم العربية

استمرارا في إقرار تدريس الأمازيغية، واستمرارا على نهج وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والبحث العلمي، التي يوجد على رأسها الوزير، محمد حصاد، أقدمت المديرية الإقليمية للتربية والتكوين بمدينة ورزازات على تقليص الحيز الزمني لتدريس الأمازيغية من 3 ساعات التي كانت مخصصة لها في السابق، إلى ساعتين وخمس وعشرين دقيقة، مقابل عشر ساعات وعشرين دقيقة لتدريس العربية.

هذا الإجراء الجديد، وغير مفاجئ للفعاليات والتنظيمات الأمازيغية التي بدأت تدق ناقوس الخطر إزاء ما تتعرض له الأمازيغية في السنوات الأخيرة، وبالأخص سلسلة من الإجراءات الانتقامية التي يتعرض لها ملف تدريس الأمازيغية في المؤسسات العمومية في عهد الوزير الحالي، محمد حصاد بدءا بتقليص الحيز الزمني القصير أصلا، إلى إجبار عدد من الأساتذة المختصين في الأمازيغية على تدريس مواد أخرى كاللغة العربية والفرنسية، إضافة إلى تهديد الأساتذة الراقضون لقرار وزارة حصاد بالطرد من العمل، يؤكد حسب الفعاليات والتنظيمات الأمازيغية، نية الدولة وعدم استعدادها للمصالحة مع الأمازيغية.

المصدر ذاته أكد أن غياب الأمازيغية وإقصائها جملة وتفصيلا من الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 التي أتى بها الوزير السابق، رشيد بلمختار ويستمر الوزير الحالي في تنزيلها تدريجيا دون أن يعير أي اهتمام لمطالب الفعاليات الأمازيغية، بل ونهج سياسة الإقصاء واللامبالاة وتكريس تفوق العربية على الأمازيغية، يضرب في العمق الدستور الذي ينص على أن الأمازيغية والعربية لغتين رسميتين للدولة.

و نضاف إجراء المديرية الإقليمية للتربية والتكوين بمدينة ورزازات، حسب المصدر نفسه، إلى عدد من الإجراءات الانتقامية من الأمازيغية في عدد من المديريات والأكاديميات والنيابات التعليمية، ولعل أبرزها عدم تخصيص و لو منصب واحد للغة والثقافة الأمازيغيتين في مباراة التوظيف بموجب عقود بل واستبعاد المتخصصين في الأمازيغية، إضافة إلى المضايقات التي يتعرض لها أساتذة الأمازيغية.

## المؤتمر الوطني الخامس لـ «أزطا أمازيغ» يجدد الثقة في بادو ويرسم صورة قاتمة عن الحقوق الأمازيغية



التعدد اللغوي الوطني كراسمال رمزي وقيمة مضافة للشخصية المغربية».

وأوضح البيان أن تغول الفساد والاستبداد هو السبب الرئيسي للاحتقان الذي تعرفه مختلف المناطق (الريف - إميسر - أسامر)، مشيرا إلى أن السبيل لتجاوز الأزمة هو «الإسراع بالوقوف على مسببات هذا الوضع وتحديد المسؤولين عنه ومحاسبتهم، واتخاذ إجراءات معالجة تداعيات الاحتقان بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية محاكمات ذات بعد سياسي، تغيب فيها ضمانات المحاكمة العادلة. مع وضع شروط تنمية مستدامة يكون المواطن محورها».

وشدد التنظيم الأمازيغي في بيانه على أن «المطالب الراهنة والمصلحة ذات الصلة بالأمازيغية، تتجلى في تفعيل طابعها الرسمي بقانون تنظيمي منصف، وإطلاق مبادرات رسمية في كل المجالات لاسيما التعليم والإعلام لمواكبة هذا الورش الدستوري الذي لا يقل أهمية عن باقي اهتمامات الفاعلين السياسيين والمدنيين والمؤسسات الرسمية».

ودعت المكتب التنفيذي الجديد للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة «أطر وهيئات الحركة الأمازيغية للبحث عن سبل التعاون والتنسيق، وخلق فضاءات للتداول في واقع الحركة الأمازيغية ومستقبلها، وتعزيز مكانتها في النسيج النضالي الوطني»، داعيا في السياق ذاته كافة «المنظمات والفعاليات المدنية لمواجهة هجوم الدولة على حقل الحريات والحقوق، وتحصين مجال ممارسة الحريات العامة لاسيما المتعلقة بالحياة الجموعية، حيث تظل سلوكيات الإدارة في هذا المجال متسمة بالشلط والتضييق وبعيدة عما تضمنه المرجعية الدولية لحقوق الإنسان».

\* منتصر إثري

عملها ومجالات اشتغالها»، مشيرا إلى أن النقاش «انصب حول الوضعية الراهنة للغة الأمازيغية والناطقين بها، مستحضرين السياق السياسي والاجتماعي الوطني الذي تظل سمته الأساسية هي تنامي بؤر الاحتقان الاجتماعي والأمني في مختلف المناطق، على رأسها منطقة الريف»، مسجلا ما وصفه بـ«استمرار سياسات الدولة في تكريس التمييز بين مكونات الهوية الوطنية واستبعاد اللغة الأمازيغية من مجال النجاعة، والتماطل في تفعيل طابعها الرسمي»، وبعد عقود من تبني الدولة لهذه السياسات فقد أفضت إلى تطابق بين خريطة الفقر والهشاشة والاحتجاج وبين المناطق ذات الأغلبية الأثنية واللغوية الأمازيغية».

وأضاف البيان الختامي للمؤتمر الوطني الخامس لـ «أزطا»، توصلت به «العالم الأمازيغي» إن «الخلفية المتحركة في هذه السياسات هي تحقير الدولة للمكون الأمازيغي في الهوية الوطنية، وغياب الإرادة السياسية لتبوية المكانة اللائقة به، وتمتع الإنسان الأمازيغي بحقوقه كاملة غير منقوصة، واللغة الأمازيغية بطابع رسمي متكافئ مع الموقع الرسمي للغة العربية»، مجددا عزمه على «مواصلة النضال في سبيل إرساء نظام ديمقراطي حديث، مبني على مؤسسات يحكمها الدستور والقانون وتعتبر عن الإرادة الشعبية، وتخضع للمساءلة وعدم الإفلات من العقاب. مع الفصل الواضح للدين عن مؤسسات الدولة والفاعلين الرسميين، والفصل بين السلط مع ضمان توازنهما».

وأكد المصدر ذاته أن «ملف الأمازيغية بالمغرب يحتاج لإرادة سياسية قوية، لتفتح الباب أمام حل شامل يأخذ بعين الاعتبار قيمة الهوية الأمازيغية في الاعتزاز بالذات وتقوية الانتماء، ودور اللغة الأمازيغية في التنمية والمصالحة الوطنية، ويؤمن

جددت الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، والمعروفة اختصارا بـ «أزطا أمازيغ»، الثقة في عبد الله بادو لقيادة مكتبها التنفيذي لولاية ثانية تمتد لثلاثة سنوات، وذلك خلال المؤتمر الوطني الخامس، والمنعقد بمدينة أكادير أيام 08-07-06 أكتوبر 2017، تحت شعار: «15 سنة من النضال، مسار و التزام و إصرار حتى إقرار عادل ومنصف للأمازيغية».

كما أسفر المؤتمر عن انتخاب مكتب تنفيذي جديد يضم كلا من عبد الله بادو رئيسا على رأس الجهاز التنفيذي للتنظيم الأمازيغي، فيما ينوب عنه كل من زهرة أوحسان كنانة أولى والنائب الثاني، طارق هربوز، فيما انتخب عبد الرحمان الشنا، كاتبا عاما ونائبه رشيد الصوابي، وأسندت مالية «أزطا» ليوسف لعرج ونائبه عماد بولكيد، فيما اختار المؤتمر والمؤتمرات كل من رضوان هكاري، جمال متوك، أحمد بولجاوي، يوسف أضمين، باوش إبراهيم ولحسن بوحمو مستشارون مكلفون بمهام بالجهاز التنفيذي الجديد للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة.

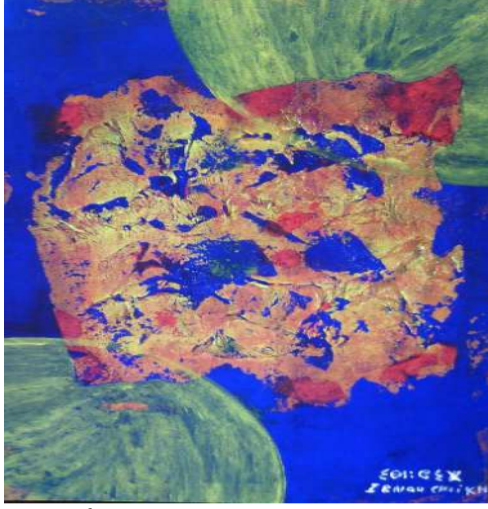
وقال عبد الله بادو، رئيس الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، أن المؤتمر الخامس لـ «أزطا أمازيغ» أتى في «نسق يتسم بالتراجعات في ملف الأمازيغية في التعليم والإعلام ومنع الأسماء الأمازيغية، ونزع الأراضي من الساكنة الأصلية، إضافة إلى عدم احترام الحقوق اللغوية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، واستمرار التهميش اتجاه المناطق الأمازيغية».

وانتقد بادو بشدة ما وصفه بتماطل الحكومة في تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية ويطعن البرلمان وعجز النخب السياسية في العمل على إنصاف الأمازيغية»، مشيرا إلى أن ما تعانيه منطقة الريف من «حصار و قمع واعتقالات بسببه غياب رؤية تنمية تعيد لمنطقة الريف كرامتها المفقودة منذ زمان»، مضيفا أن تكريس سياسة الإقصاء والتهميش من طرف الدولة ضد المناطق الأمازيغية مستمرة، داعيا إلى «نظام ديمقراطي حديث يفصل بين السلط ويقر بتوزيع عادل للثروات».

وأضاف رئيس المكتب التنفيذي للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة أن «الأمازيغية تحتاج للمصالحة التاريخية والحقيقية من خلال سياسة عمومية تقطع مع كل أشكال التمييز الذي تعاني منه الأمازيغية منذ عقود»، داعيا في السياق ذاته إلى «بلورة رؤية جديدة للقضية الأمازيغية، تنبني على الإنسان والأرض واللغة، وتتجاوز أنصاف الحلول والقراءات الضيقة في المؤسسات الرسمية»، مشددا على أن «المكاسب المحدودة التي تحققت حتى اليوم للأمازيغية، لا ترقى لتطلعات مكونات الحركة الأمازيغية».

واعتبر بيان صادر عن الشبكة الأمازيغية أن «المؤتمر الخامس لـ «أزطا» كان فرصة لتقييم أداء أجهزة أزطا أمازيغ والتفكير في مضامين خطابها وأشكال

# ابن الشيخ .. الفنان المغربي الأمازيغي الوحيد الذي شارك في بعث «روح الصين» أزيد من 24 فنانا من أصول مختلفة يشكلون 30 لوحة في 6 أيام بمدينة دونهوانغ الصينية



## روح الصين

نظمت جمهورية الصين الشعبية الدورة التاسعة للأيام الثقافية تحت شعار «الإحساس بروح الصين» لفائدة مجموعة من الفنانين يمثلون كل من الجزائر، مصر، الأردن، الكويت، لبنان، المغرب، وعمان، وفلسطين، وسوريا، بمدينة دونهوانغ، ما بين 4 و20 من شتنبر الماضي، وذلك في إطار التبادل الثقافي بين الصين والبلدان المشاركة.

وشارك الفنان محمد ابن الشيخ في أشغال الدورة إلى جانب مجموعة من الفنانين المغاربة والشرق-أوسطيين والخليجيين، وذلك في إطار ورشة عمل نظمتها وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية، لفائدة الفنانين التشكيليين.

وقال الفنان التشكيلي ابن الشيخ، إن برنامج رحلة وإقامة هؤلاء الفنانين في الصين، افتتحت بزيارتهم لسور الصين العظيم، والذي يمتد على الحدود الشمالية والشمالية الغربية لهذا البلد، من تشنهوانغتا و على خليج بحر بوهاي (البحر الأصفر) في الشرق إلى منطقة غاوتاي في مقاطعة غانسو في الغرب.

وأضاف ابن الشيخ أن سور الصين العظيم يمتد طوله على ما يزيد 2400 كلمتر الشيء الذي يصعب مجارته، ودعا كل زوار الصين لزيارته لأنه، حسب قوله، يعد من أهم مواقع التراث العالمي وقد اختير واحدا من عجائب الدنيا السبع.

داخل غرف منفردة مطلة على مناظر وامكان ساحرة تسر الناظر، وبرفقة الريشة والألوان غاص الفنانون في بحر من الإبداع بأنامل لتشكيل ارواح ما يمكن للعين أن ترى وقدموا أكثر من 30 عملا فنيا.

وقد قام الفنانون المشاركون بعرض أعمالهم الفنية والتي تم الإشتغال عليها طيلة 6 أيام بقاعة المعرض، هذه الأعمال التي اتسمت بالتميز والدقة والروعة لجمالياتها.

## تكريم فني

في نهاية أشغال الدورة التاسعة للفن الثقافي والفني تحت شعار «الإحساس بروح الصين»، تم تكريم جميع الفنانين المشاركين في ورشة الفن التشكيلي من طرف الخارجية الصينية ممثلة بتشانغ جين بينغ مدير إدارة الشؤون الخارجية بوزارة الثقافة، ووانغ تشون شنغ نائب المفتش بوزارة الثقافة في قانسو، ولى جين شنغ سكرتير الحزب للمجموعة الثقافية الخارجية الصينية، والذين منحوا شهادة تقدير لكل للفنانين المشاركين في الدورة التاسعة، كما تم الاحتفاظ بأعمال الفنانين بوزارة الثقافة الصينية.

\*إمزيك.ر

التجريدي والذي يعتمد على الألوان، وأنه الآن بصدد القيام بدراسة معمقة في الألوان لما لها من أهمية في حياة الإنسان وتأثيرها على شخصيته ونفسيته، خصوصا وأن الصين تعد من الشعوب السباقة لاكتشاف العلاج بالألوان.

## إقامة الفنان

ومن جانبه، قال الفنان الأردني عزيز عمورا، إن له الشرف أن يدعى للتدريس في الصين. وقد دعي الى الصين في عام 1985 كأستاذ جامعي وزار بكين. وبعد عودته إلى الصين مرة أخرى خلال 32 عاما اعرب عن اعجاب به بالتغيرات التي لحقت بجميع مناطق الصين، وأعرب عن أمله في أن يتم استثمار هذه الزيارة في التبادل الثقافي.

أما الفنان السوري موفق حسون، فقال إنه كان محظوظا برحلته إلى الصين لأن بلاده لا تزال في حالة من الاضطراب والحرب، وأنه يتمنى أن تنعم بلاده بمثل هذا السلام والاستقرار، الذي يسود في الصين. وأضاف أنه يشعر دائما بالحب والاحترام للشعب الصيني العظيم ولدولة الصينية، حيث يشعر الإنسان أنه شخص حقيقي يتمتع بالكرامة.

وفي دونهوانغ لمدة ستة أيام قام الفنان ابن الشيخ محمد رفقة باقي الفنانين بالاعتكاف

الإقليمية للثقافة، وسكرتير الحزب الصيني المكلف بالفنون والترفيه لي جين شنغ، ونائب مدير مكتب مقاطعة قانسو لمعرض وانغ دينغ، ونائب مدير مكتب مقاطعة قانسو لمعرض شيا تشون هونغ. ورحب شيه جين بينغ، مدير وزارة الثقافة، بجميع الفنانين وشكرهم على زيارتهم إلى الصين، مشيرا إلى أن طريق الحرير القديم ربطت الحضارتين الكبيرتين للصين والشرق أوسط، وساهمت في ازدهار وتنمية الحضارة العالمية.

وأضاف أن «طريق الحرير» هي مبادرة ليس فقط من أجل تعزيز التجارة بين الصين ودول الخليج والشرق الاوسط والدول المغاربية، ولكن من أجل اقتصاد يمتد عبر القارة بأكملها في أوراسيا وشمال افريقيا، من فلاديفوستوك إلى لشبونة، ومن شنغهاي إلى هامبورغ.

وأوضح أن الأقاليم جميعها مدعوة للإنضمام إلى مثل هذه المبادرات التي تعتمد على اقتصاد أكثر اتساعا في التاريخ.

وأعرب عن أمله في أن يتمكن الفنانون من المساهمة في تعزيز الصداقة الصينية الشرق اوسطية والمغاربية.

لم يخف ابن الشيخ اعتزازه بمشاركته رفقة باقي زملائه الفنانين في مؤتمر دونهوانغ، موضحا أنها كانت فرصة لتعبير عن إعجابهم الرائع بالصين، كما أعربوا نيابة عن بلدانهم عن إمتنانهم لوزارة الثقافة والحكومة الصينية على هذه المبادرة التي ستساهم بشكل كبير في الإطلاع على الثقافة الصينية.

وفي كلمة تقدم بها هذا الفنان الأمازيغي والوحيد، بمناسبة افتتاح المؤتمر عن شكره الكبير لحسن الضيافة والاستقبال الذي حظي به الوفد، كما أكد على أنه محظوظ كونه الممثل الوحيد للمغرب في هذا الملتنقى المميز، والذي اعتبره إضافة نوعية لمساره الفني والمهني، وحافزا قويا للسفر قدما نحو الأمام وتقديم أعمال فنية أكثر تميزا.

وأكد أن هناك قواسم مشتركة بين الثقافة الصينية والمغربية خصوصا في الموسيقى، حيث نجد أن الموسيقى الصينية تعتمد على السلم الخماسي كما هو الشأن بالنسبة للموسيقى الأمازيغية بالمغرب خصوصا بمنطقة سوس.

وأضاف ابن الشيخ في كلمته، أن الفن التشكيلي الذي يبدع فيه هو النوع



الهوية المغربية، ويساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويضع مدينة مكناس المغربية في المكانة التي تليق بها.

## «مهرجان مكناس» فرصة للتعريف بتاريخها العريق

للتعاونيات والجمعيات بالإضافة لأنشطة رياضية ومسرحية وعروض للأطفال والتلاميذ، وجولات سياحية. وستعرف أمسيات "مهرجان مكناس" تنظيم سهرات تخلق الحدث من خلال مشاركة فنانين مغاربة مرموقين وحضور للطاقت والمواهب الشبابية المحلية الواعدة، وسهرة أمازيغية، وأيضا من خلال مجموعات متعددة الألوان من فنون السماع الصوفي والأندلسي والملحون وعيساوة. حيث سيتم التعريف بتنوع المؤهلات التاريخية والثقافية للعاصمة الإسماعيلية.

ويطمح منظمو هذا المهرجان إلى التعريف بمدينة مكناس التي تزخر بتاريخ عريق معترف به كتراث عالمي، وإلى الحفاظ على الموروث الثقافي لهذه المدينة، مما يؤدي دورا هاما في الحفاظ على

تنظم جماعة مكناس، من 20 إلى 27 أكتوبر 2017، الدورة الثانية لـ "مهرجان مكناس" استثمارا لنجاح نسخته الأولى في التعريف بالمآثر التاريخية الهامة لمدينة مكناس المغربية والتي استحققت بها أن تسجل لدى منظمة اليونسكو في قائمة التراث العالمي سنة 1996، وكذلك لتوظيف المناسبة الاحتفالية للترويج للمدينة سياحيا باعتبارها رافد من روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة.

وستقام الدورة الثانية لـ "مهرجان مكناس" بشراكة مع المؤسسات العمومية المحلية والوطنية، وهيات من المجتمع المدني، وبمتابعة منابر إعلامية دولية ووطنية ومحلية. وفق برنامج متنوع يضم ندوات فكرية وثقافية ومنشآت ومعارض

## مظاهرات في أزواد لرحيل القوات الفرنسية



التركيز  
الشهر على الوضع  
في منطقة الساحل  
وضرورة دعم  
مكافحة الإرهاب  
حسب  
المصدر.  
يذكر أن تقريراً  
للأمم المتحدة أكد

أن هجمات المتطرفين ضد قوات حفظ السلام التابعة لها في مالي إضافة إلى القوات المالية والفرنسية، ازدادت في الأشهر الأربعة الأخيرة، وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في هذا الصدد أن «الهجمات في مالي تضاعفت 100 % منذ يونيو الماضي» وأن «الوضع الأمني ساء بشكل ملحوظ في هذا البلد بغرب إفريقيا». وأعرب «غوتيريس» عن خيبته إزاء عدم تنفيذ خطة السلام بين الحركات الأزدادية والنظام المالي، التي توصل إليها عام 2015، واستئناف القتال بين الجماعات المسلحة التي وقعت الاتفاق في إقليم أزواد، داعياً إلى دعم مالي ولوجستي لإنشاء قوة إقليمية جديدة لمحاربة المتطرفين في منطقة الساحل. ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في مالي العام المقبل، شدد غوتيريس على ضرورة إنقاذ عملية السلام لمنع الانزلاق إلى «حلقة مفرغة من العنف والفوضى تهدد مستقبل مالي وفرصها من أجل سلام دائم».

العمالين في قوة برخان مما اضطر سائقو الآليات إلى القيادة بسرعة كبيرة للإفلات، كما ذكر سكان. تأتي هذه الاحتجاجات تزامناً مع أشغال الندوة الإقليمية حول الأمن في مالي وفي الساحل وأثاره على غرب إفريقيا التي جرت على المستوى الوزاري يوم السبت 14 أكتوبر 2017. هذه الندوة التي نظمت تحت الرعاية السامية للرئيس المالي إبراهيم ابوبكر كايلا، بالتعاون الوثيق مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، وضمت عدداً من الأطراف الفاعلة سيما بلدان المنطقة والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي وكذا ممثلي منظمات إقليمية ودولية. ويتمثل الهدف الرئيسي من الندوة وفق مصادر إعلامية رسمية في تقييم الوضع الأمني في المنطقة وتحديد الإجراءات التي يمكن اتخاذها على مستوى المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من أجل رفع التحديات التي تواجهها بلدان المنطقة. هذا وكان مجلس الأمن الدولي قد طالب في رسالة حازمة الأطراف الماليين بإحراز تقدم ملحوظ في تطبيق اتفاق السلام الذي وقع منذ 2015، وفق ما أعلن رئيسه بداية شهر أكتوبر الجاري، وذلك بعدما أشارت باماكو إلى تقدم لافت. ونقلت «أ.ف.ب» عن السفير الفرنسي، فرنسو دولاتر، قوله بعد اجتماع للمجلس حول مالي، إن هناك تفاهماً في مجلس الأمن على ضرورة توجيه رسالة حازمة إلى الأطراف الماليين لجهة أهمية استغلال الأشهر المقبلة لإحراز تقدم ملحوظ على صعيد تنفيذ اتفاق السلام. وتتولى فرنسا، الرئاسة الدورية لمجلس الأمن، في أكتوبر، وتعترم

تجددت المظاهرات في إقليم أزواد ضد القوات الفرنسية في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر الجاري حيث نظم سكان مدينة كيدال أمام معسكر بعثة الأمم المتحدة في مالي بكيدال الذي تتمركز فيه قوات برخان، ثلاثة احتجاجات متوالية في ظرف أسبوع مطالبين برحيل القوات الفرنسية «برخان» من المدينة التي يسكنها الطوارق. ووفقاً لوسائل إعلام محلية، فإن هذه المظاهرات الاحتجاجية اندلعت على خلفية محاصرة قوات فرنسية لأحد الأحياء في المدينة بهدف اعتقال أحد العاملين في مجال النقل بين مالي والجزائر بتهمة التورط في عمليات تهريب. وحسب نفس المصادر فقد كان أغلب المشاركين في المظاهرة من نساء قبائل الطوارق التي تقطن في المدينة، وطالبن برحيل القوات الفرنسية التي يتهمونها بمضايقة السكان، ورفع شعارات تطالب تلك القوات بمغادرة البلاد، وردن شعارات تندد بعملية «برخان» في إقليم «أزواد» شمالي مالي. ووفق مصادر محلية فقد خلف تدخل القوات الفرنسية في الحي، خسائر مادية في بعض المنازل بعد اشتعال النيران فيها بسبب استخدام عبوات ناسفة لكسر الأبواب، ما أثار غضب الطوارق. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن «علي أغ محمود» أحد منظمي الاحتجاجات، قوله «تظاهرينا ونواصل التظاهر، لأن القوات الفرنسية يجب أن ترحل»، مضيفاً «لا عمل لها هنا وهي وحشية جدا وتتدخل برعونة في المنازل الخاصة». هذا ورشق بعض المتظاهرون بالحجارة العسكريين الفرنسيين

## نشطاء طوارق يثيرون الجدل في مؤتمر بجامعة السوربون تناول الحرب بأزواد

عقد يوم السبت 14 أكتوبر 2017 في العاصمة الفرنسية باريس مؤتمر حول مالي وإقليم أزواد تحت عنوان «الحرب في مالي أربع سنوات بعد التدخل واستحالة الخروج من الأزمة».

وأوردت قناة توماست المتخصصة في أخبار الطوارق أن المؤتمر ناقش عدة أوراق تتعلق بتداعيات التدخل الفرنسي في إقليم أزواد، وذلك من خلال أوراق قدمها عدد من الأكاديميين الفرنسيين والهولنديين والإيطاليين المهتمين بملف الساحل، وتمحورت حول أسباب التدخل الفرنسي والنتائج التي حققها على الأرض بعد أربع سنوات. ونقلت «توماست» تدخل رئيس منظمة إيموهاغ الدولية «أكلي شكا» الذي استغرب عدم نقاش المؤتمر والمنظمين للجرائم التي ترتكب في إقليم أزواد، وإهمال جذور الصراع الحقيقي بين طوارق أزواد مع مالي معتبراً ذلك تليفياً وتزويراً للحقائق وتضليلاً للرأي العام وهو الإتهام الذي أثار ضجة في المؤتمر وفق نفس المصدر.

بدوره تدخل موسى أغ السعيد العضو السابق في الحركة الوطنية لتحرير أزواد أكثر من مرة، ونقلت عنه قناة توماست ردوداً على المغالطات التاريخية والسياسية التي تضمنتها أوراق المؤتمر وتعليقات الحضور، التي ذهب بعضها إلى حد القول بوجود تعاون وتنسيق بين الحركة الوطنية لتحرير أزواد وفرنسا، وهو الأمر الذي نفاه «أغ السعيد» جملة وتفصيلاً، مشدداً على أن ما يحصل في أزواد لا يمكن أن يحل ما لم يستقل الإقليم عن مالي، واتهم أطرافاً كثيرة بما فيها فرنسا بإطالة عمر الأزمة من أجل مصالحها.

هذا وأشارت «قناة توماست» إلى أن جميع الأوراق التي قدمت في المؤتمر السالف الذكر لم تتطرق نهائياً إلى تأسيس الحركة الوطنية لتحرير أزواد كحركة سياسية سلمية، وكذلك إلى جرائم الجيش الفرنسي في حق المدنيين التي نجمت عن ما يطلق عليه المسؤولون الفرنسيون عادة «بالأخطاء الفنية» والتي كان آخرها استهداف قوات خاصة من «البرخان» الفرنسية بداية الشهر الجاري في كيدال لأحد تجار المدينة يدعى محمد أغ عيسى ودمرت ممتلكاته. يذكر أن هذا المؤتمر الذي تستضيفه جامعة سربون يأتي على خلفية مناقشة أطروحة شهادة الدكتوراة للأكاديمية الفرنسية «دانيا شبي» بعنوان «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، وشهد المؤتمر حضوراً مكثفاً من الأكاديميين والصحافة الفرنسية بالإضافة إلى عدد من النشطاء الطوارق في أوروبا.

## مبعوث الأمم المتحدة يجتمع بأمازيغ ليبيا ووعد أممي بتفعيل حقوق الشعوب الأصلية



يذكر أن هذه من المرات القليلة التي تعقد فيها الأمم المتحدة عبر بعثتها إلى ليبيا لقاءات مع الأمازيغ أو الطوارق أو التبو الذين ما انفكوا منذ ثورة 17 فبراير 2011، يواجهون صعوبات وعراقيل تصل إلى حد الإقصاء من قبل باقي الأطراف الليبية فيما يخص صياغة دستور ديمقراطي للبلاد يقر حقوق كل المكونات الثقافية واللغوية وفي مقدمتها الأمازيغ، وقد قاطع الأمازيغ كل الإستحقاقات الانتخابية في ليبيا ما بعد الثورة بما فيها انتخابات هيئة صياغة الدستور، هذه الأخيرة التي قاطعوا كل اجتماعاتها وذلك بسبب إصرارها على صياغة مسودة دستور لليبية لا تعترف بالأمازيغية كلغة رسمية للبلاد وتجعل من هوية البلاد عربية كما كان سائداً على عهد النظام السابق وهو الأمر الذي يلقي رفضاً قاطعاً للأمازيغ إلى جانب الطوارق والتبو الذين يطالبون كذلك بإقرار اللغة الطارقية والتباوية كلغات رسمية إلى جانب العربية.

والثقافية في المساهمة في إيجاد حلول جذرية لبعض الخلافات، واقترح على «غسان سلامة» عقد لقاء موسع مع أمازيغ ليبيا للإستماع إلى آرائهم في الأمور المتعلقة بالإستحقاق الدستوري، وذلك بهدف الوصول لليبيا لدستور يضمن حقوق كافة الليبيين دون إستثناء.

هذا كما طرح عميد بلدية زوارة وفق بلاغ هذه الأخيرة في اجتماعه مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة عدداً من القضايا الأخرى التي تهم المشاكل اليومية للمواطنين وعجزت البلديات على حلها، وشدد العميد على ضرورة أن تضع الأمم المتحدة

المجالس البلدية في صورة ما يحصل من اجتماعات تشاورية لحل المشاكل الخدمية خصوصاً، وكذا طرق اختيار من يتولون المناصب التسيرية والتنفيذية للدولة.

ودعا عميد مدينة زوارة إلى عقد اجتماع يضم كل البلديات بليبيا شرقاً وغرباً وجنوباً تحت رعاية البعثة الاممية لإشراك البلديات في العمل الجاري حالياً وإيجاد الحل المناسب لها. أما فيما يتعلق بالأوضاع الراهنة في مدينة صبراتة والاقتتال الدائر فقد طالب عميد زوارة بالتدخل لدى كل الأطراف للإيقاف الفوري لإطلاق النار بين حقناً للدماء ولإعادة الأمن والاستقرار للمنطقة، وذلك نظراً لكون المنطقة الغربية لليبية قد تضررت بالكامل من جراء ذلك القتال حيث شلت الحياة تماماً بانقطاع وصول كل المواد الغذائية والوقود وكل متطلبات الحياة اليومية للمواطن، ودعا عميد زوارة الأمم المتحدة إلى التدخل لدى السلطات في طرابلس لاتخاذ قرار بشأن ذلك وبصورة عاجلة.

اجتمع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة مع ممثلين عن الأمازيغ والطوارق والتبو لمناقشة التنمية المحلية بالإضافة للإدماج السياسي والحقوق الدستورية لتلك المكونات التي تعاني منذ إسقاط النظام الليبي السابق من رفض العرب والإسلاميين لإدراج حقوقها في الدستور الليبي لما بعد الثورة.

الاجتماع الذي عقد بتاريخ 13 أكتوبر الجاري حضره وفد عن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا ووفد من التبو ووفد من الطوارق وتمحور وفق بلاغ للمجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا حول الأوضاع بمناطق الشعوب الأصلية وحقوق الشعوب الأصلية الدستورية وسبل ضمان مشاركتهم السياسية الفعالة.

وبالإضافة لذلك تم بحث سبل تفعيل المادة رقم 42 من ميثاق الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، ليتم عقب ذلك إعلام الوفود المشاركة من قبل المبعوث الخاص للأمم المتحدة بكون البعثة الأممية قد قامت بتكليف موظف من فريق عملها بمتابعة ملف الشعوب الأصلية في ليبيا.

في نفس السياق كان عميد مدينة زوارة الأمازيغية التي تقع في أقصى غرب ليبيا على الحدود مع تونس «حافظ بن ساسي» قد عقد بدوره لقاء مع المبعوث الأممي إلى ليبيا، وتناول اللقاء الذي عقد يوم الإثنين 02 أكتوبر بالعاصمة التونسية، وفق بلاغ لبلدية زوارة، الوضع السياسي في ليبيا وما يدور من اجتماعات بين البعثة الأممية والأطراف المعنية بالأزمة التي تشهدها البلاد.

بالإضافة إلى ذلك تم تبادل وجهات النظر حول أهم النتائج والحلول التي يتم طرحها لحل الأزمة الليبية، وأثار عميد بلدية مدينة زوارة انتباه مبعوث الأمم المتحدة إلى دور المكونات اللغوية

## تعليم الأمازيغية للكبار ينطلق في أربع ولايات جزائرية

وفي بيان لها أشارت المحافظة السامية للأمازيغية أن «هذا الإجراء البيداغوجي الجديد لتعلم الأمازيغية لفائدة الكبار الذي تم وضعه منذ سنة 2015، يشكل مرحلة تكريس مسار تعميم الأمازيغية كلغة وثقافة وإعادتها إلى محيطها الاجتماعي»، مذكرة أنه منذ 2016-2017 «تعزز هذا الإجراء بإشراك ثلاث هيئات (الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار والجمعية الجزائرية لمحو الأمية أقرأ والوكالة الوطنية للتشغيل)».

هذا وعلى الرغم من كل القرارات الرسمية التي تهم الأمازيغية في الجزائر إلا أنها تلقى انتقادات من النشطاء الأمازيغ الذين يتهمون السلطات في هذا البلد بالعنصرية نظراً لكون الأمازيغية تعاني من وضع يماثل نظيرتها في المغرب، إذ على الرغم من إقرارها كلغة رسمية منذ أزيد من سنة ونصف إلا أن تفعيلها ذلك الترخيم على أرض الواقع لم يتم بعد بسبب ربطه بصور قانون عضوي لا زالت لم تتم صياغته، ما يعد ترسيماً مؤجلاً.

ويعمق من أزمة الأمازيغية في الجزائر كون دستور البلاد لا يقرها كلغة للدولة على غرار العربية التي ينص على أنها لوحدتها تبقى لغة «رسمية ووطنية ولغة الدولة»، فيما الأمازيغية تأتي في مرتبة ثانية كلغة وطنية رسمية. بالإضافة لذلك لا زال الأمازيغ في الجزائر يتعرضون للتمييز والملاحقات داخل وخارج البلاد خاصة النشطاء الحقوقيين ونشطاء الحكم الذاتي المنحدرين من منطقتي القبائل والمزاب، هؤلاء الذين تستهدفهم السلطات الجزائرية بالإعتقال والتضييق وتخرق في مواجهتها لهم كل القوانين والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان والشعوب وسبق لمنظمات دولية حقوقية وأمازيغية كبرى أن نددت بذلك وفي مقدمتها هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية.

أعطت المحافظة السامية للأمازيغية بالجزائر يوم السبت 08 أكتوبر إشارة انطلاق السنة الدراسية الجديدة 2018-2017 لتعلم الأمازيغية، بأربع ولايات وهي (الجزائر وهران بجاية وباتنة).

وأعلن الانطلاق الرسمي وفق ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية من ولاية وهران بحضور الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصادي الذي أشار إلى أن مخطط الحكومة، الذي صادق عليه البرلمان مؤخراً، يعزز جهود التعميم التدريجي للغة الأمازيغية على كل المستويات ومع كل الشركاء.

وذكر عصادي أنهم يعملون بخطوات ثابتة لضمان نجاح هذه التجربة واستكمال المشروع مع وزارة التربية الوطنية التي تساهم في ترقية وتعميم اللغة الأمازيغية، معلناً في نفس السياق أنه ابتداء من السنة المقبلة، ستتخرج أول دفعة لاساتذة اللغة الأمازيغية من المعهد العالي لاساتذة بوزريعة، مذكرة بفتح معهد مماثل في وهران وإعطاء دروس في الأمازيغية على أمواج الإذاعة الجهوية وهران. وأشار نفس المتحدث إلى أنه تم كذلك فتح ستة أقسام للغة الأمازيغية للكبار في ولاية وهران تضم 120 متعلماً أي بمعدل 20 متعلماً في القسم الواحد، موزعين على 5 مدارس ابتدائية ودار الشباب «العقيد لطفي» وبمساهمة الجمعية الثقافية «نوميديا».

وانطلقت السنة الدراسية الجديدة من مدينة وهران (بقاعة منتدى صحيفة الجمهورية) والجزائر العاصمة (قاعة تمازيغت ثورا التابعة للمحافظة) ووجاية (دار الثقافة) وباتنة (دار الثقافة)، وأعطيت إشارة الانطلاق بحضور المتعلمين وكذا الأساتذة الذين سيلقون أول درس مأخوذ من مقدمة كتاب «أماول تنمازيغت تآثرارت ندا لمولود معمري».



الخالدة وحتى مختار العصر وبقينا نحن.

\* ألا تخشون من عمل عسكري، خاصة مع وجود تداريب عسكرية مشتركة بين دول الجوار؟

\* الحسم العسكري هكذا إشكاليات ثبت فشله تاريخيا، فقد حاولت كل الأنظمة التي حكمت العراق منذ إعلان المملكة العراقية 1921 كسر إرادة شعب كردستان بإشكال عديدة من الحروب بما فيها الإبادة الجماعية، لكنها فشلت وذهبت إلى الجحيم وبقى شعب كردستان وقيادته التاريخية، لذلك ترى أن خطابنا هو الحوار والتفاوض لتحقيق سلام دائم والتحول من الصراع إلى التعايش السلمي.

\* اليوم والأغلبية الساحقة من الشعب الكردي صوت لصالح الاستقلال عن بغداد كيف تدبرون الأمر؟

\* في كل مشاكل العالم السياسية والاقتصادية والعسكرية، أثبتت لغة الحوار نجاحها وفشل الحسم العنيف، وفي قضية شعبنا أكدت مجريات الأمور منذ قرن من الزمان فشل كل أشكال الحسم العسكري وسقطت كل محاولات السيطرة والاحتواء ضد شعبنا، وكانت النتيجة سقوط وانهايار كل تلك الأنظمة وبقاء شعبنا، وهذه النتائج أفضل درس لكل من يفكر أو يحاول تكرار تلك التجارب المريرة، لأنها بالتالي ستنتهي بالفشل وسيعود الجميع إلى لغة الحوار.

\* هل أخذتم ضمانات من دول بعينها لعدم تكرار الهجوم العسكري على إقليم؟

\* العالم اليوم لم يعد يتحمل غزوا عسكريا أو صراعا عنيفا، كما حصل سابقا، خاصة أننا لم نقترف جريمة بحق احد، كل الذي فعلناه هو عملية إنسانية حضارية مدنية ديمقراطية لم تتجاوز شعبنا وجغرافيتنا دون المساس بأخرين، وذلك لأخذ رأي شعبنا بمصيره وطبيعة خياراته في الحياة والعيش مع الآخرين، ولذلك نحن نؤمن بعلاقات إنسانية متطورة مع كل جيراننا بما يخدم مصالح شعوبنا.

أكد كفاح محمود، المستشار الإعلامي لمسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان «العراق»، الذي أجرى استفتاء تقرير المصير والاستقلال عن العراق يوم الاثنين 25 شتبر الماضي، أن نتائج الاستفتاء التي صوت فيها الشعب الكردي بنسبة تجاوزت 92 بالمائة، «لم تعد ملكا لشخص، ولا تستطيع أي سلطة إلغائها»، موضحا أنها أصبحت ملكا للشعب الكردي.

وأضاف كفاح محمود في حوار حصري مع «العالم الأمازيغي» أن لا «خيار حضاري وإنساني وديمقراطي أمام بغداد والعالم إلا الحوار واحترام إرادة ستة ملايين شخص في التعبير عن رأيهم»، مشيرا إلى أن سياسة الحصار الذي فرضته بغداد ودول الجوار على الإقليم مباشرة بعد الاستفتاء، على الشعب الكردي التوافق للحرية، سياسة مقبولة، وسيفشلون وسنتصر لا محالة».

وحول رأيه في التهديدات العسكرية التي تصدر عن دول الجوار للإقليم، أوضح المستشار الإعلامي لبارزاني أن «الحسم العسكري ثبت فشله تاريخيا» مشيرا إلى أن «كل محاولات الأنظمة التي حكمت العراق منذ إعلان المملكة العراقية 1921 لكسر إرادة شعب كردستان بأشكال عديدة من الحروب بما فيها الإبادة الجماعية، فشلت وذهبت إلى الجحيم وبقى شعب كردستان وقيادته التاريخية».

كفاح محمود المستشار الإعلامي لرئيس إقليم كردستان في حوار حصري مع «العالم الأمازيغي» :

## نتائج الاستفتاء لم تعد ملكا لشخص ولا تستطيع أي سلطة إلغائها وعلى العالم احترام إرادة ستة ملايين كردي

عن نفسيات قلقة ومربضة، وخطابنا واضح يعتمد لغة الحوار والتفاوض وعدم الانجرار إلى ثقافة غير منتجة، و كردستان ستستقل عاجلا

### في قضية شعبنا أكدت مجريات الأمور منذ قرن من الزمان فشل كل أشكال الحسم العسكري وسقطت كل محاولات السيطرة والاحتواء ضد الشعب الكردي

أم آجلا وعلينا جميعا كردستانيين وعراقيين قبول بعضنا والتعايش السلمي والحضاري.

\* ماذا لو عمدت حكومات الدول المجاورة إلى إقفال المعابر وحظر جوي كامل ومحاصرة الإقليم؟

\* لقد تعرضنا لأشكال عديدة من الحروب والحصار، وأخرها في عقد التسعينيات بعد انتفاضة الربيع 1991، حيث منع حتى رغيف الخبز من دخول كردستان، ورغم ذلك قاومنا وصمدنا، بل ونجحنا في بناء تجربتنا في الحكم، حتى دخلنا 2003 ونحن أفضل من العراق الذي كان تحت سيطرة نظام البعث، لذلك فلغة التهديد والوعيد والحصار فاشلة لا محال، ولغة السلام ستنتصر، لقد اندحروا جميعا منذ جمهوريتهم

على الجميع الاعتراف بعملية الاستفتاء التي تمت والتعامل مع نتائجها كونها تمثل إرادة الشعب الكردي، لأن القضية أصبحت ملكا للشعب الكردي، وعلى الجميع احترام هذه الإرادة بأسلوب حضاري ديمقراطي بعيدا عن لغة التهديد والوعيد، وليس هناك أمام بغداد خيار غير التفاوض والحوار دون شروط مسبقة.

\* هناك خطوات تصعيدية ضد الإقليم تتزامن والمطالبة بإلغاء نتائج الاستفتاء ماذا أنتم فاعلون؟

\* إن لغة الحصار مع شعب تواق للحرية فاشلة ومقبولة، ولذلك سيفشلون وسنتصر لا محالة، ونتائج الاستفتاء لم تعد ملكا لشخص، ولا تستطيع أي سلطة إلغائها، لأنها أصبحت ملكا للشعب، ولكي يتم إعادة النظر فيها عليهم إجراء استفتاء آخر وبإشراف دولي للوقوف على رأي الشعب!

\* وكيف تنظرون إلى هذا التصعيد ضد الإقليم خاصة من طرف دول الجوار؟

\* لقد نجحنا خلال الربع قرن الأخير من استقلالنا الذاتي في إقامة كيان إيجابي ناجح ومزدهر وبعلاقات

متوازنة تحترم الجوار ولا تتدخل في شؤونه الداخلية، ونتيجة تلك السياسة تطورت علاقاتنا مع تركيا وإيران حتى أصبحت أكثر دول العالم استثمارا في بلدنا، لكن تخوفاتهم وربما تهديداتهم تعود إلى معاناتهم من مشاكل داخلية أهمها عدم حل القضية الكردية في بلادهم، ربما أنهم يعتقدون أن استقلالهم سيؤدي إلى مطالبات شبيهة، رغم تأكيدنا قولنا وفعلا خلال ربع قرن على خصوصيتنا وعدم تدخلنا في شؤونهم الداخلية، عموما نحن نؤمن بالسلام والتعايش وعدم التدخل في خصوصيات الجوار، أما لغة التهديد والوعيد لغة متخلفة وبدائية تم

\* رفضتم كل الضغوطات والمطالب الدولية والإقليمية بتأجيل الاستفتاء وقيامه بإجرائه في موعده؟ لماذا هذا الإصرار والتعدي إن جاز التعبير؟

\* دعنا نتفق بداية بان معظم الذين اعترضوا لم يكونوا ضد حقنا بل كان لهم رأي في التوقيت بسبب الحرب ضد داعش، وقد أبلغناهم بأننا سنعتمد الحوار والتفاوض مع العراقيين، ولن نعلن الاستقلال بمجرد تحقيق الاستفتاء، بل سنحمل نتائجها ونذهب إلى بغداد وكل العالم طالين منهم دعم حوارنا السلمي مع بغداد للوصول إلى صيغة حضارية ديمقراطية في العلاقة بيننا، ومن هنا ومن ثقة شعبنا وإرادته وإيماننا منا بالسلام والديمقراطية ذهبنا إلى الاستفتاء وتحقق ما توقعناه وهو 93% من شعبنا يريد الاستقلال.

\* وبماذا تفسرون كل هذه التشنجات والانفعالات التي صدرت عن حكومة بغداد مباشرة بعد الاستفتاء؟

\* الديمقراطية ليست شعارات ومؤسسات، بل هي ثقافة وسلوك وقبول الآخر واحترام رأيه، في بغداد للأسف هناك نمط من الدكتاتورية المرعنة بصناديق الانتخابات التي تهيمن عليها الأموال الفاسدة وفتاوى رجال الدين وثقافة القبيلة، ولذلك تراهم لا يقبلون غيرهم، فقد همشوا كل المكونات الأخرى وخاصة السنة وعملوا على تقييد الشراكة بيننا ثم محاولة إقصائنا وفرض الحصار علينا منذ 2014 وحتى اليوم.

\* كيف تنظرون لمواقف بغداد والعواصم العالمية الراضة لتقرير الكورد لمصيرهم؟

\* لا خيار حضاري وإنساني وديمقراطي أمام بغداد إلا الحوار، وأمام العالم المتعدن إلا احترام إرادة ستة ملايين إنسان في التعبير عن رأيهم.

### لغة الحصار مع شعب تواق للحرية فاشلة ومقبولة

## الكورد يقررون والمصير ويتشبتون بالاستقلال

ضد الانفصال، مشيرة إلى نسبة المشاركة في الاستفتاء تجاوزت 72 بالمائة، فيما بلغ عدد الناخبين المشاركين 4.5 مليون ناخب. وأوضحت المفوضية في مؤتمر صحفي إن "عملية التصويت نجحت ومرت دون وقوع أي مشاكل أو خروق"، موضحة أن "4 ملايين و581 ألفا و255 شخصا كان لهم حق التصويت في الاستفتاء الذي نظم المحافظات الكوردية".

والإجراءات والضغوطات الإقليمية والدولية ضد إقليم كردستان، في الاستفتاء الذي جرى صباح الاثنين 25 سبتمبر الماضي، في أزيد من 12 ألف مركز اقتراع موزعة على خمسة محافظات وهي أربيل عاصمة الإقليم والسليمانية وحلبجة وكركوك، بالإضافة إلى المناطق الكردستانية الواقعة خارج إدارة إقليم كردستان".

قرّر الشعب الكردي بإقليم كردستان، بالأغلبية الساحقة من المصوتين تجاوزت 92 بالمائة، الاستقلال عن "العراق" وإنشاء دولته الكوردية المستقلة، محييا بذلك بالإيجاب على سؤال: "هل تريد أن يصبح إقليم كردستان والمناطق الكوردستانية الواقعة خارج إدارة إقليم كردستان دولة مستقلة؟".



وقالت المفوضية العليا للانتخابات في إقليم كردستان إن حوالي 93 بالمائة من الكورد صوتوا لصالح قيام دولة مستقلة فيما صوت 7 بالمائة

وصوت الملايين من أبناء الإقليم الكردي، لصالح الاستقلال عن "العراق" وقيام الدول الكوردية، رغم كل التهديدات من الدول المجاورة والمضايقات

خديجة يكن، مسؤولة ملف الأدب الأمازيغي بمكتب رابطة كاتبات المغرب ومديرة ملتقى أجديريات لـ «العالم الأمازيغي»:

## أجديريات يسعى إلى دعم وتشجيع الإبداع النسائي الأمازيغي في مختلف أنواع التعبير

### إحداث جائزة خاصة بالأمازيغية ضمن جائزة المغرب للكتاب سيعطي الأمازيغية مكانتها اللائقة

نظمت رابطة كاتبات المغرب بشراكة مع وزارة الثقافة والاتصال، يوم الثلاثاء بالرباط، الملتقى الوطني الأول «أجديريات» للثقافة والأدب الأمازيغي تحت شعار «حضور الأمازيغية في الكتابة النسائية المغربية»، وذلك احتفاء بالكتابة النسائية الأمازيغية في ذكرى الخطاب الملكي بأجدير يوم 17 أكتوبر الحالي، الذي اعتبر الأمازيغية مكونا أساسيا وجوهريا للهوية المغربية وملكا جماعيا لكل المغاربة.



مشروعى بمجرد أن عرضت عليه الفكرة يوم اللقاء التواصلي بين رابطة كاتبات المغرب ووزارة الثقافة والاتصال في غشت الماضي، وأمل أن يتكرر إن شاء الله في نسخته الثانية.

كما أن الشكر موصول للسيدة عزيزة يحيى عمرة رئيسة رابطة كاتبات المغرب التي أمنت بمشروعى ولم تدخر جهدا لينجز بنجاح، والأخوات في المكتب المركزي اللواتي ساهمن بفعالية ليكون الملتقى بمستوى تنظيمي جميل، كما لايفوتني أن أشكر فرع الرابطة بالرباط الذي ساهم أيضا في إنجاح أشغال الملتقى.

مشروعى بمجرد أن عرضت عليه الفكرة يوم اللقاء التواصلي بين رابطة كاتبات المغرب ووزارة الثقافة والاتصال في غشت الماضي، وأمل أن يتكرر إن شاء الله في نسخته الثانية.

كما أن الشكر موصول للسيدة عزيزة يحيى عمرة رئيسة رابطة كاتبات المغرب التي أمنت بمشروعى ولم تدخر جهدا لينجز بنجاح، والأخوات في المكتب المركزي اللواتي ساهمن بفعالية ليكون الملتقى بمستوى تنظيمي جميل، كما لايفوتني أن أشكر فرع الرابطة بالرباط الذي ساهم أيضا في إنجاح أشغال الملتقى.

#### \* نظمتم مؤمرا الملتقى الوطني الأول «أجديريات» للثقافة و الأدب الأمازيغي، كيف جاءكم فكرة الملتقى؟

كانت الفكرة محترمة في ذهني منذ سنوات، فكرت أن يكون للكاتبات بالأمازيغية يوما دراسيا وطنيا خاصا بتجاربهن وأفاق الكتابة باللغة الأمازيغية، وملتقى لتبرز فيه مكانتهن الإبداعية في المشهد الثقافي الوطني، والدور الذي لعبه في تفعيل خطاب أجدير التاريخي، لم يكن في نظري من يوم أنسب من ذكرى الخطاب الملكي بأجدير.

\* لماذا تسمية أجديريات؟ وما الغاية منها؟

إن ملتقى أجديريات مشروع يرتوي من ذكرى تاريخية غيرت الكثير من وضعية الأمازيغية إلى مستوى إيجابي وفعال. إن هذا الخطاب التصحيحي للتصورات السائدة حول الهوية الثقافية جعل من الخطاب الملكي بأجدير ذكرى ذات صدى تاريخي فعال، فمباشرة بعد الخطاب الملكي بأجدير، تعززت الساحة الوطنية بقرارات فعلية ملموسة وأوراش عمل ميداني، لذا اخترت إسم أجديريات التي هي كلمة تحمل شطرين في بالغ الأهمية، الشطر الأول يتضمن البعد الرمزي لمنطقة أجدير التي أحتضنت الخطاب السامي والذي جعل لأجدير صيتا ذو دلالة هوياتية عملية أكثر منها موقعا جغرافيا.

أما الشطر الثاني فهو إضافة صفة الجمع المؤنث لإسم أجدير دلالة على البعد النسائي الذي سيكون محور الاحتفاء والإشغال بشكل خاص، أشتغال ينضاف إلى الأوراش التي مافتتحت أشغالها النابعة من رحم الخطاب السامي. لذا لم يكن لأسم أن يكون بهذه الدلالة العميقة أكثر من أسم أجديريات.

حملت هذه الفكرة منذ 2013 منتظرة فرصة تحقيقه، ولم ير النور إلا في هذه السنة، لذا فالشكر موصول بشكل خاص لمعالي السيد محمد الأعرج وزير الثقافة والاتصال الذي وافق على

لعل أهم ورش تزايدت وتبرته بعد الخطاب الملكي بأجدير هو مجال الأدب الأمازيغي الذي مارسه الكاتبة فعليا من خلال إبداعاتها باللغة الأمازيغية وتوالي إصداراتها في كل الأصناف الأدبية من شعر وقصة ورواية ومسرح، لذلك كان لازما أن تكون لهذه الكاتبة يوما دراسيا للإحتفاء بمسارها الإبداعي والتنويه بمجهوداتها وخلق مجال لدراسة كتاباتها والتعريف بها على المستوى الوطني، لذا فقد أشتغل ملتقى أجديريات على

\* أيمن اعتبار ملتقى أجديريات ملتقى لتكريم الكاتبة الأمازيغية واللغة والثقافة الأمازيغية في نفس الوقت؟

لقد قال محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال، في كلمة له بمناسبة افتتاح أشغال ملتقى أجديريات، ألقاها الكاتب العام للوزارة لطفي المريني بالنيابة عن الوزير: «لقد كان مثل هذا اليوم من سنة 2001 منطلقا لتحول تاريخي

ندوة دراسية حول حضور الأمازيغية في الكتابة النسائية المغربية قدمها الدكتورة والأساتذة: خديجة مركي، أنير بالا، خديجة يكن، إبراهيم باوش. كما كانت هناك قراءات شعرية متميزة للشاعرات: فاطمة بوزهر، مليكة بوطالب، نزهة أبكريم.

\* ماهي الأهداف التي يسعى «ملتقى أجديريات» لتحقيقها؟

يسعى ملتقى أجديريات لتفعيل المشهد الثقافي المغربي عبر ملتقى نسائي وطني يمتح من ثقافة العمق المغربي المادي واللامادي، ودعم وتشجيع الإبداع النسائي الأمازيغي في مختلف أنواع التعبير: الشعر، السرد، ومختلف الفنون الجمالية وترسيخ ثقافة الإعتزاز الفكري والثقافي والهوياتي المغربي لدى الأجيال، كما وهذا رهان ملتقى أجديريات تعزيز إشعاع ذكرى الخطاب السامي بأجدير على الصعيد المغربي.



## خبراء وفاعلون بالرباط يناقشون قوانين مناهضة العنف ضد النساء



حضي الديوان الشعري الجديد «تغويت ن أسغذي» أي «صرخة الصمت» للشاعرة الأمازيغية نور أعراب بحفل توقيع وسط مدينة الناظور، وذلك عشية يوم الأحد 24 شتنبر 2017، بإشراف كل من جمعية أمزيان وجمعية ثأومات للثقافة والتنمية بأزلاف. اللقاء أطره كل من الدكتور حسن بنعقبة، أستاذ بالكلية المتعددة التخصصات بسلاوان، الذي صنف الديوان ضمن الأدب النسائي بالريف،

الواحد حنو، عن نصوص نور أعراب معتبرا أن قصائدها تتميز بظاهرة التناص، لينتقل الباحث في الأدب في تحليل أهم المواضيع التي أبدعت فيها الشاعرة، داعيا الأستاذ باقي الشعراء إلى البحث عن التيمات الغير المألوفة لدى القارئ. كما قام الأستاذ بجد معجمي للكلمات الدخيلة والكلمات المحدث التي توسلت إليها الشاعرة في كتابه قصائدها. كما انتقل إلى الحديث عن بعض الصور الشعرية التي استعملتها أعراب في بناء قصائدها. كما في الختام، فتح المجال للتفاعل مع الحضور من خلال مداخلات وأسئلة تمحورت حول الكتاب الأمازيغي وقضاياها.

من خلال مداخلة التي تناول فيها جوانب من قصائد نور أعراب، أكد أن أعراب تعتبر الشعر طريقا نحو الخلاص من مشاكل المجتمع، كما أنها تعتبره أيضا منبعا للمعرفة ومخرجا من الظلام إلى النور ومضيئا لجوانب من التاريخ.

ليناقش الأستاذ الكيفية التي وضفت فيها الشاعرة تيمة الحب في قصائدها، مؤكدا أنها تتمتله منبعا للنور وأملا تستند عليه لينجلي الظلام أمامها، وفي تحليله لبنية قصائد الشاعرة، اعتبر بنعقبة أن قصائد أعراب تحافظ على أصالتها من خلال حفاظها على وزن رالا بوبا في كتابه قصائدها.

من جانبته تحدث، أستاذ اللغة الأمازيغية عبد

الجنس على أنه يشكل انتهاكا للحقوق الأساسية وإن يتم وضع خطة عمل أو استراتيجية شاملة على المستوى الوطني من أجل مناهضته، داعية إلى رصد ميزانية خاصة بذلك، ووضع التشريعات والبروتوكولات اللازمة من أجل التطبيق الفعلي لمقتضياته وفرض تكوين على جميع الأطراف المعنية بالموضوع، فضلا عن جمع البيانات الإحصائية وصياغة بحوث بشكل منتظم، بما يفضي إلى تراكم معرفي يمكن من تتبع وتنفيذ المقتضيات ذات الصلة بمناهضة العنف ضد النساء.

وسلط السيد اليزمي الضوء على مختلف التوصيات التي قدمها المجلس بشأن مشروع القانون رقم 13-103 والتي ارتكزت على العديد من المراجع الدستورية والقانون الدولي، ولاسيما المعاهدات والصكوك الدولية ذات الصلة، بالإضافة إلى التوصيات والتقارير والملاحظات الختامية وقرارات الهيئات التابعة للأمم المتحدة.

وتهم التوصيات المضمنة في رأي المجلس أساسا الاعتراف بالعنف القائم على أساس النوع بوصفه شكلا من أشكال التمييز، وضرورة استحضار مفهوم «العناية الواجبة» كمفهوم مهيكلا للأطر القانونية المتعلقة بمكافحة العنف ضد النساء،

والتحقيق في مختلف حالاته وزجر هذه الحالات وجبر أضرار ضحايا العنف. وتتعلق هذه التوصيات أيضا بمواءمة التشريعات والسياسات العامة لمكافحة العنف ضد النساء، والترتيبات المسطرية الملزمة لتسهيل ولوج النساء إلى سبل الانتصاف بما في ذلك اتخاذ تدابير إجرائية كافية للولوج إلى التعويض عن الأضرار التي لحقت بهن، ومكافحة العنف ضد النساء في سياقات محددة (العنف المنزلي، وجرائم الشرف، والاعتداء الجنسي).

وسلط المتحدثون الضوء على أوجه التباين بين التشريع المغربي والتونسي في ما يخص مكافحة العنف ضد المرأة، لاسيما فيما يتعلق بإلغاء الأحكام التي تمكن المغتصب من الإفلات من العقاب عن طريق زواجه بالضحية، وتشديد العقوبات إذا كان مرتكب العنف صلة قرابة عائلية أو مهنية بالضحية، فضلا عن حظر توظيف القاصرين في الأعمال المنزلية.

ناقش خبراء قانون وفاعلون مؤسسيون، يوم الخميس 19 أكتوبر الحالي بالرباط، قوانين مناهضة العنف ضد النساء، من خلال قراءة متقاطعة للتجربة المغربية والتونسية في المجال.

وشكل هذا اللقاء الذي نظم بمبادرة من المجلس الوطني لحقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، بشراكة مع تحالف ربيع الكرامة، تحت شعار «قوانين مناهضة العنف ضد النساء: نظرات متقاطعة المغرب-تونس»، مناسبة للقيام بدراسة مقارنة بين التجربتين التونسية والمغربية في مجال اعتماد قوانين خاصة بمناهضة العنف ضد النساء، وتعميق التحليل والنقاش حول التحديات المطروحة أمام اعتماد إطار قانوني شامل لوجز كافة أشكال العنف ضد النساء.

وأكد رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، السيد إدريس اليزمي، في كلمة بالمناسبة، على أهمية جهود المغرب في مجال النهوض بحقوق النساء وإرساء المساواة بين الجنسين ومكافحة جميع أشكال التمييز، بما في ذلك التعديلات على مستوى القانون الجنائي، والقانون المتعلق بمكافحة الاتجار بالبشر، والقانون المتعلق معاملات المنازل (الخدمات الصغرى)، وكذا مشروع قانون 103-13 المتعلق بالعنف ضد النساء.

وأضاف السيد اليزمي أن المجلس اقترح، في ما يتعلق بزجر العنف ضد النساء ومتابعة مرتكبيه، بتدقيق التدبير الوقائي المتمثل في «منع المحكوم عليه من الاتصال بالضحية» وذلك بأن يشمل تعريف هذا التدبير منع دخول مرتكب العنف إلى منزل الضحية، أو منع إقامة مرتكب العنف في محيط معين حول منزل الضحية أو التردد على أماكن ترتادها الضحية بصفة معتادة أو تعمد اختلاق لقاء مع الضحية.

من جانبها أكدت ليلي رغيوي، ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة في المغرب العربي، على ضرورة تجريم جميع أشكال العنف ضد المرأة، على أن يشمل ذلك قضايا الوقاية والحماية، وتمكين الضحايا من الحصول على استقلالهن الذاتي ومعاقبة مرتكبي أشكال هذا العنف تبعاً لخطورة الجرم. واعتبرت أن التشريع يجب أن يقر صراحة بهذا العنف القائم على



## أمثال أمازيغية

« Q%E A oOOoA+, %Qo %EoA%  
A QoHE%A+ »

«التبن والراحة، ولا الشعر والفضيحة»

هذا المثل الأمازيغي الريفي يضرب لكل شخص متمسكن، يرضى بضناكه العيش وضيق الحال ويقتنع بالقليل الذي لا يسد حاجته. ليس عن تقشف أو عن عجز يحرمه من امتلاك القدرة على العمل وبذل الجهد الذي يتطلب الأخذ بالأسباب ثم انتظار الثمار. لا، بل لأنه فقط استهانت بها الراحة والرغبة عن العمل والتكسب وهو قادر على العمل والحصول على قوته ورفع مستوى معيشته.

أحداث قصة هذا المثل جرت في حظيرة فلاح ابتلى بحمار كسلان، قعد عن العمل لمدة طويلة وجنح إلى الدعة والخمول مرابطا في ركن من الحظيرة حتى غدا يعيش عائلة على مالكة. وبالنظر إلى نوعية الغذاء الذي كان يتناولها هذا الحمار الذي لا يحب العمل ظهرت عليه حالة الهزال وضعف شديد.

وهذا الحمار الهزيل، يا ناس يا كرام، كان يتقاسم الحظيرة مع بغل كان يبدو أقوى منه، قوته تعكس مدى جودة الطعام الذي كان يحصل عليه بجهد عضلاته. وكانت الصلة والألفة بينهما وثيقة وقوية.

الأول، كما قلنا، كان يؤثر حياة الكسل والخمول على العمل والكبح و كان يقضي سحابة يومه أسير خموله وكسله؛ نائما وممددا في مربطه إنه ذو إرادة ضعيفة للمعمل.

وأما الثاني، شريكه في الحظيرة، الذي هو البغل فكان ينهض إلى عمله مطيعا، مع مطلع الفجر فيقوم بعد ذلك، بكل واجباته على أحسن ما يرام؛ يحرق الأرض وينقل الأثقال والبضائع من الحقول إلى الأسواق والعكس صحيح. بالإضافة إلى قيامه ببعض الأشغال الشاقة التي كان يكرهها الحمار ويهرب منها تجنباً لمتاعبها كجر العربة على سبيل المثال.

وعند الغروب يعود البغل، ويذهب من فوره إلى الحظيرة وقد عان في يومه الإعياء بعدما أدى واجباته الروتينية على أحسن ما يرام، وكونه كان يكدر ويجتهد، كان يغدق عليه صاحبه الحب بسخاء الذي يستحقه بجدارة، جزاء له على عمله الذي يعمل من أجله، وعلى ما يسديه إليه من خدمات لا تقدر بثمن.

وفي الوقت نفسه كان التبن من نصيب الحمار أما نصيبه من الحب فكان حظه منه لا شيء تقريبا، إن لم نقل منعدما. لأنه كان يحب التكاسل والخمول حبا جما، وبالتالي لا يكافئه صاحبه مكافأة حسنة كما البغل.

ويوم عن يوم، كانت تظهر على البغل مظاهر الصحة والعافية يكسب الوزن ويزداد قوة عن قوته الغريزية بالرغم من أنه كان يشقى كثيرا في كسب عيشه، وأما الحمار الذي كان يميل إلى الراحة والخمول أكثر من أي شيء آخر، ولا يقاتل إلا على التبن الذي انعكس عليه سلبا، فقد أصبح هزلا ضعيف الجسد، يعيش عائلة على مالكة. مما جعل هذا الأخير يستغنى عنه بالبغل الذي كان أشد قوة منه، في كل ما يحتاجه من الأعمال والأشغال وأصبحت كل الأتعاب لا تركز إلا على البغل دون الحمار.

ومن هنا، بدأ البغل تملكه المرارة و يحس بنوع من الجور والظلم يمارس عليه لأنه يشتغل في الحقول بمفرده، والحمار لم يقبل بتقاسم العمل والأعباء معه، لأنه لا يريد أن يجهد بدنه.

وذات يوم، راع البغل أعراض هزال الحمار ورثى لحاله، ورأى أن يساعد على الخروج من حرامنه الذي هو فيه، حقا كان الحمار الذي كان ينزوي في ركنه قد أصابه ضعف وهزال شديد، وكأنه يصل الصيام.

وفي محاولة بينهما عبر البغل وهو في مربطه الذي كان يتناول من مغلفته الشعر عن رأيه في الموضوع الذي راعه، فنصح الحمار بالجد والخروج من هذا الخمول وهذا الكسل الذي هو فيه إلى حيوية العمل الدؤوب وحركية الحياة العملية حتى يفوز هو كذلك مثله بحصته من العلف التي ستعبد له نشاطه وقوته التي لا يمكن أن يكتسبها إلا من خلال التغذي بالأكل الجيد، وهو يبين له أن قوته وخصامته التي اكتسبها هي انعكاس للفضل الذي يصحبه لوحده دون غيره كمقابل لجهد واجتهاده في العمل المنوط به.

وهو يزرع في الحمار روح العمل والحركة، كان من حين لآخر يستهزئ بضعفه وهزاله قائلا: وهو يلوك في فمه ما بقي من العلف: حالك لا تسر ناظرا! وهو يضيف، معاتباً، أن حالة الهزال هاته التي تبدو عليك ما هي إلا نتيجة طبيعية للكسل والخمول الذي تحيا فيه أيها الحمار. وكفكك منه!

ويزيده قائلا: إذا شئت أيها الحمار أن تنعم بما أنعم به من قوة ونشاط وحيوية في حياتي اليومية وأن لا تكون محروما منها، وتستوفي حاجتك من الحب الذي يطعمني إياي صاحبي، يكفكك الجح، وكان لسان حاله يقول: « الجح في الجح والحرامن في الكسل»، فليس هذا بكثير عليك أو خارج عن طاقتك وقدرتك.

الحمار القابع في زاويته، لم يعجبه كلام البغل، إذ قنع بالذي وجد وزهد فيما لا يجد. لأنه نشأت عنده قناعة بأن مهمته ستكون صعبة إن هو أخذ برأي البغل. فكان جوابه سريعا كالتالي: « روم ذراحت، أوري إيمندي ذ رفضيحات»

« Q%E A oOOoA+, %Qo %EoA%  
A QoHE%A+ »

ولأن هذا الحمار كان كسولا وعلى علم بما يقوم به البغل من الأعمال الفلاحية التي تتطلب مجهودا جبّارا، فقد استحب أن يبقى هزلا ضعيفا يكتفي بقسمته من التبن الحافي على أن يأكل كل يوم حبا كثيرا الذي سيفتح عليه الباب على مصراعيه للأعمال اليومية التي يمارسها البغل في أماكن عمله. ومن ثم يجد نفسه غدا أو بعد غد مطوقا بمحراث أو حاملا للأثقال والبضائع منتقلا من مكان إلى مكان وما إلى ذلك من الأشغال الشاقة والمهام الصعبة التي تنتظره هناك التي لا شك أنها ستكون مضاعفة كلما زاد قوة وحيوية والتي تنتظره أن يتقاسمها مع البغل الذي كان المسكين عمله مضاعف في غياب الحمار القادر على مساعدته. وكان هذا الأخير أحس بالبغل يريد أن يورطه معه في أعماله الشاقة التي ينفر منها لذا قال ما قاله أعلاه.

ويسدل الستار عن القصة.  
بقلم: عبد الكريم بن شيكار

# اختتام المهرجان الدولي للسينما والبحر بتكريم المخرج الأمازيغي الكبير أحمد بادوج



العراقي الألماني نوزاد، «فهذه إذن مقومات نجاح الدورة الرابعة ولا ننسى تأهيل الفضاء والعمل الجبار لمهندس الديكور الذي جعل من شاطئ دار الشيخ بميرلفت تحفة فنية للسينما والإبداع والمجهود التقني الكبير في الإنارة والتصويرات.

السينما الأمازيغية.

هذا وقد عرفت الأيام الثلاثة الأولى للمهرجان عددا من الورشات في الفن والسينما ودورات تكوينية تسير تيمة المهرجان الذي يعد الأول من نوعه في منطقة سيدي إفني والمغرب كونه يجمع بين السينما والبحر كمكونات أساسية وموروث ثقافي وبيئي وسياحي يجلب هوة السياحة الشاطئية الأجنبية والوطنية والمحلية للجهة. ووفق المنظمين فإن برنامج هذه التظاهرة ينسجم مع تيمة المهرجان، «التي تتناغم مع خصوصية المنطقة السياحية والثقافية، ويزاوج بين السينما كفن راقي والبحر كفضاء بيئي ومورد طبيعي كبير ومهم، ولما لهما من ارتباط وثيق بالإبداع والتنمية والثقافة والبيئة».

**تشجيع الثقافة السينمائية لدى الشباب**  
يهدف المهرجان حسب المنظمين إلى تشجيع الثقافة السينمائية لدى الشباب والمساهمة في التنشيط الثقافي والسياحي لإقليم سيدي إفني، كما يعتبر المهرجان إحدى الدعامات التنموية الرئيسية.

فقد عرف المهرجان إلى جانب العروض السينمائية تنظيم عدة أنشطة بكل من جماعة ميرالفت ومدينة سيدي إفني وجماعة أربعاء الساحل، منها ورشات في السينما لفائدة الشباب حول مواضيع

وأشار أوبركا لبرمجة مدينة سيدي إفني رسميا برنامج المهرجان وجماعة أربعاء الساحل.

وقال أوبركا «صحيح أن المهرجان هذه السنة عرف نجاحا قياسيا لكنه لم يأتي إلا بفضل تضامن ومسندة العديد من الشخصيات البارزة بالجهة والإقليم وهذه فرصة لأشكر كل من ساندنا طيلة أيام المهرجان وفي مقدمتهم عمالة سيدي إفني والمجلس البلدي لجماعة ميرالفت وسيدي إفني وأربعاء الساحل ورئيس جهة كلميم وادنون بالإضافة لوزارة السياحة ومديرية وزارة الثقافة والمركز السينمائي المغربي والسيد مصطفى بايتاس وعبد اللطيف أوعمو ومولود بلفقيه الذين كانوا



عبد الحق طرشوني. ويحكي فيلم «سكرابل» قصة زوجين مسنين (ثيو وباربارا) يحاولان تجديد العلاقة الزوجية بينهما بعد 45 سنة من الزواج عبر لعبة الكلمات.

على إيقاعات موسيقية محلية وعالمية أسدل الستار مساء السبت 30 شتبر 2017، على الدورة الرابعة للمهرجان الدولي للسينما والبحر بميرلفت، بفوز الفيلم السويسري القصير «سكرابل» (لعبة الكلمات) للمخرج كريستيان سولسبر بالجائزة الكبرى، وتكريم المخرج الأمازيغي الكبير أحمد بادوج، بعد أربعة أيام من العروض السينمائية والندوات وورشات العمل بمشاركة عشرات الضيوف المغاربة والأجانب.

ومنحت لجنة تحكيم الدورة الرابعة لمهرجان السينما والبحر، جائزة أفضل مخرج للبرتغالي ريكاردو ليت عن فيلمه «ذي فير إنستليشن» (تثبيت الخوف)، وجائزة لجنة التحكيم لفيلم «تورتل» (السحفاة) للمخرجة الهنغارية ليل جوردي.

ونوهت لجنة التحكيم بفيلم «هاريك باهان» للمخرج الهندي غوروكارام سين، وبفيلم «البحر والتاريخ» للمخرج التونسي

عبد الحق طرشوني. ويحكي فيلم «سكرابل» قصة زوجين مسنين (ثيو وباربارا) يحاولان تجديد العلاقة الزوجية بينهما بعد 45 سنة من الزواج عبر لعبة الكلمات.

## 15 بلدا من مختلف القارات الخمس

حسب مدير المهرجان ورئيس الجمعية المنظمة، يوبا أوبركا، فقد تنافس على جوائز هذه الدورة 25 شريطا سينمائيا قصيرا يمثلون 15 بلدا من مختلف القارات الخمس، في المسابقة الرسمية لهذا المهرجان الذي ترأست لجنة تحكيمه المخرجة والممثلة المغربية بشرى إيجورك.

وأكد يوبا أنه من الطبيعي أن تتقدم كل دورة عن سابقتها وتتطور مادامت دورات المهرجان سنوية ومستمرة فلا معنى للبقاء في نفس المستوى والعمل بإيقاع واحد، فالطموح يزداد سنة بعد سنة والمهرجان بعد كل دورة يكسب ثقة العديد من الفعاليات والمؤسسات.

مضيفا أن الدورة الرابعة للمهرجان عرفت قفزة نوعية وقف الجميع تقديرا للمستوى الرفيع والاحترافي لفقرات المهرجان بفضل تواجد العنثرات من جنود الخفاء أبناء الإقليم، «كما كان مستوى الأفلام المشاركة نقطة أساسية لنجاحنا، كما كان الودف الإعلامي الكبير الذي واكبنا قوة أخرى ولا ننسى طينة النجوم الحاضرة فقد سعى المهرجان رغم غياب الإمكانيات إلى استقطاب أبرز نجوم السينما والتلفزيون، ويكفينا فخرا واعتزازا أن يكون إقليم سيدي إفني أول من يكرم الفنان الكبير أحمد عبد العزيز والفنان المغربي المحبوب فريد الريراكي».

وأضاف أوبركا أن لجنة التحكيم أسندت للمبدعة والمخرجة المغربية بشرى إيجورك بجانب العديد من رموز التميز والسينما كالمنتجة كريمة موخاريج والمخرج الأمريكي بيدرو برانكو والسيناريست المغيفري نيمة من الصحراء المغربية والمنتج



وراء الجمعية لإنجاح المهرجان».

**تكريم رواد السينما الوطنية والدولية**  
عرف الافتتاح الرسمي للمهرجان المنظم بشراكة مع الجماعة الترابية لميرالفت والمركز السينمائي المغربي وعمالة إقليم سيدي إفني وجهة كلميم وادنون، وبتنسيق مع بلدية سيدي إفني وأربعاء الساحل، تكريم الفنان المصري أحمد عبد العزيز الذي اشتهر بأعماله السينمائية مع المخرج المصري الراحل يوسف شاهين، إلى جانب المخرج والممثل المغربي فريد الريراكي وعدد من المخرجين والفنانين من داخل المغرب وخارجه. بالإضافة إلى ذلك تميز حفل الاختتام بتكريم المخرج والممثل أحمد بادوج، أحد رواد

